

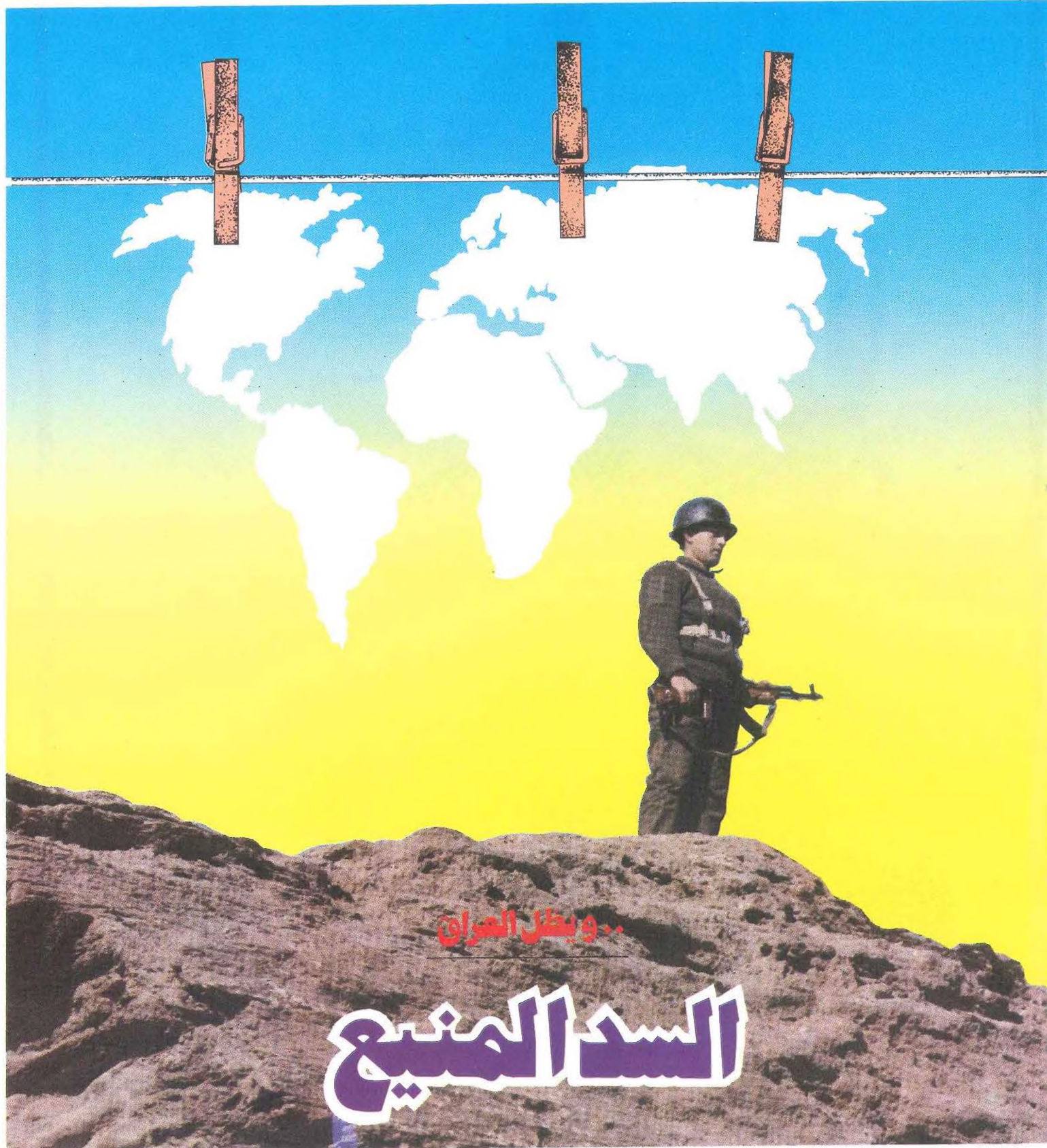


استقالة بيشن :

سرقة الوقت .. للاستمرار

في سرقة الأرض

لَطْلِيْعُ الْعَرَبِيَّةِ



.. ويظل العراق

السد المنيع

استقالة .. بیغن !



کاریکاتیر

ساجوری



٢٤



١٨



مناسرة التحرير

كثيرون، وبخاصة من الزملاء الصحفيين، قد يأخذون على هذا العدد من «الطليعة العربية» قلة التنوع، والتركيز على موضوع واحد، هو موضوع الحرب العراقية - الإيرانية. وقد يكونون على حق من وجهة النظر المهنية البحتة.

أما نحن، ومع احترامنا للجانب المهني، في العمل الصحفي، أو في أي عمل آخر، نرى أنه من غير الصحيح التمسك بالأطر المهنية، عندما يكون الخروج عنها بدافع كبير، أو لمعالجة حالة خطيرة، ولا أصبح العمل شكلياً، خالياً من أي مضمون، أو حرارة إنسانية.

إن الموضوع الذي ركزنا عليه، خطير، وكبير، ومضيري، ليس بالنسبة للعراق وأبنائه فقط، وإنما بالنسبة للامة العربية كلها. فهذه الحرب التي مضى عليها أزيد من ثلاث سنوات، والتي سقط فيها من الضحايا ما يعادل - حسب التقديرات الأميركية - ضحايا الحرب العالمية الأولى، والتي يصر الجانب الإيراني على مواصلة القتال بتعنت وإصرار، لا تفسر لهما، إلا التصميم على مواصلة العدوان، والتمسك بالأهداف المعلنة في احتلال العراق وتجزئته إلى دويلات طائفية وعرقية، تماماً كما يحاول العدو الصهيوني وحلفاؤه، المعلنون منهم والمستترون، تجزئة لبنان، ومن بعده سورية.

إننا لا ننظر إلى العراق على أنه أغز من لبنان، أو من سورية، أو من أي قطر عربي آخر، إلا من خلال إيماننا بالدور الذي يقوم به هذا القطر، وألا من خلال أهميته في التصدي لهذه المخططات وإفشالها.

إن نجاح تقسيم لبنان إلى دويلات طائفية، سيخلق للعرب متاعب ومشكلات كثيرة، أما نجاح المؤامرة التي تستهدف العراق، لا سمح الله، فإنها سوف تنهي العرب، أو على الأقل، ستغيب أي دور لهم، لمائة سنة على الأقل.

إيماننا بذلك، وخوفنا على امتنا، هو الذي جعلنا نتجاوز الجوانب المهنية في عملنا.

فهل نحن محقون في ذلك؟ نترك الإجابة للقراء □

٦ الخلفيات الاساسية لاستقالة بوفن

١٦ في المؤتمر الدولي حول القضية الفلسطينية... أوروبا تراقب، وأميركا تتضامن مع العدو

١٨ القتل السياسي في سوريا، بالوثائق

٢٠ مراسلتنا في الرباط يكتب عن ثورة «الملك والشعب» في المغرب.

٢٤ ما هي خطة الرئيس الفرنسي ميتران في تشاد.

٣٠ الوساطة الكويتية بين منظمة التحرير والنظام السوري كيف بدأت وكيف انتهت.

٣٢ كيف تطورت العلاقات الإيرانية - الأميركية.

٣٦ بعد أن دخلت الحرب العراقية الإيرانية عامها الرابع... لا بد من عودة إلى الحقائق الرئيسية في الصراع العربي الإيراني.

٣٨ صفحاتنا لأصدقاء الطليعة، يكتبون فيها موضوعات مختلفة.

٤٢ عن حمدة العراقية التي تبرعت بشهيد وخلى يكتب الشاعر محمد راضي جعفر قصيدة.

٤٦ أدباء وفنانو مصر يناقشون قانون الرقابة على المصنفات الفنية.

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الأردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقية/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F/ U.K. 50' p/ U.S.A 1\$/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/ Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Spain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turkey 180 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D/ Belgium 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFL.

لم يتحرك الحكام فهل تحركت الجماهير؟

ورغم الطنين الاعلامي الصاخب الذي غطى العدوان الايراني في بدايته، ورغم المواقف الخيانية والمشبوهة لبعض الانظمة والقوى العربية، فان العديد من الشباب العربي، ومن معظم الاقطار العربية، سارع منذ اللحظة الاولى، لحمل السلاح والوقوف الى جانب أبطال العراق. في خندق واحد، للذود عن كرامة الامة وشرفها.

ثانيا: ان الجماهير، في غالبية الاقطار العربية، تعاني من القمع، والتضييق، وعدم القدرة على التعبير عما يجيش في صدورهم، على ايدي الانظمة المتسلطة عليها، الرجعي منها، ودعي التقدمية، على حد سواء.

والتطرق الى هذين الامرين، يقود الى امر ثالث، لا بد من الدخول فيه بجرأة وصراحة، لفهم اسبابه ومعالجتها، بدل القفز عنه وتجاهله. واقصد بذلك الامر الثالث، السلبية العامة، التي اصبحت سمة شبه عامة تطبع سلوك قطاعات ليست قليلة من الجماهير العربية، سواء فيما يتعلق بالقضايا القومية الكبرى، او حتى بقضاياها الخاصة، وفي مقدمتها أبسط الحقوق الحرة.

- تذبح الثورة الفلسطينية على ايدي حكام عرب، وتحاصر قبل ذلك في بيروت، ولا تخرج مظاهرة جماهيرية في قطر عربي، لنصرتها ونجرتها.

- يُعْتَدَى على العراق، ويحارب ثلاث سنوات منفردا، ولا يلقي الدعم المطلوب، حتى جماهيريا!

- يخون البعض من الحكام، بشكل سافر لا يختلف عليه اثنان، ومع ذلك لا تُسْتَنْكَر هذه الخيانة، بالاصوات على الاقل!

- تُنْفَذ مشاريع التقسيم امام مرأى الجميع وعلى مسمعهم، وتبقى الجماهير ساكنة!

- تُصادر حرياتنا، وتُذَل، ويعتدى عليها، صباح مساء، في كثير من الاقطار، وعلى ايدي معظم الحكام، ولا تحرك ساكنا.

ليس ذلك غريبا؟ وهل هو تعبير عن حالة معينة، وناتج عن أسباب محدّدة، أم انه اصبح طابعا عاما؟

إنه، بدون شك، تعبير عن حالة معينة، يمكن تسميتها حالة التهيوّل لاسترداد الذات. ولها أسبابها المحددة. فالجماهير العربية العريضة التي آمنت بالقومية العربية، وناضلت من أجلها، وتحملت الاعباء الكبار في نضالها، تعرضت لصدمات

لن اتكلم، هذه المرة، عن الحكام العرب، ودورهم في إيقاف العدوان الايراني على العراق، والذي دخل عامه الرابع، لان ما كتب عن ذلك كثير، ولأنهم لو أرادوا ان يفعلوا ذلك، لفعلوه منذ البداية.

اقول: لو أرادوا، ولا أقول: لو قدروا، لأنهم لو أرادوا، لقدروا، فالإرادة هي الطريق الى القدرة. أو الأصح، القدرة هي التعبير عن الإرادة.

ولن اتكلم، هذه المرة أيضا، عن أسباب انعدام هذه الإرادة لديهم، ولا عن الخيانة القومية السافرة التي يمارسها بعضهم، بإصرار وعلنية. لا لأن ما كتب وقيل في ذلك يكفي، فالخيانة يجب ان تفصح باستمرار الى ان تسقط. والخونة يجب ان يطاردوا بداب وشدة، الى ان ينتهوا، والمترددون يجب ان يواجهوا بحقيقتهم، وبعجزهم، الى ان يحزموا أمرهم ويمتلکوا الإرادة الحرة الخيرة، أو يذهبوا. وسوف لن نتوقف عن الكتابة في ذلك، ما زلنا قادرين على الكتابة.

ولكنني أردت، هذه المرة، ان اتوجه الى الجماهير العربية، صاحبة المصلحة الحقيقية في إيقاف هذه الحرب، لأنها هي المستهدفة بالعدوان الايراني في حُرَيَّتِها، ومستقبلها، ووحدة أرضها. ولأنها المسؤولة عن حماية الوطن، وحمل رسالة الامة. ولأنها هي الباقية، والحكام زائلون.

وفي توجهي الى الجماهير، لا يمكن ان أنسى امرين مهمين، هما:

اولا: ان الجماهير العربية العريضة، عثرت منذ بداية الحرب، وبوسائل مختلفة عن خوفها على العراق. واشفاقها على الامل الذي بعثه العراق في نفوسها، بنهضته، وبنائه، ووضوح توجهه القومي من الضياع. ولئن أخذ هذا التعبير طابعا سلبيا في البداية، بسبب الانبهار العام بخميني «ثورته» من جهة، وعدم وضوح الرؤية فيما يتعلق بمسببات الحرب وبدايتها، من جهة اخرى. فان صمود العراق طوال السنوات الثلاث المنصرمة، وانكشاف حقيقة خميني ونظامه، ووضوح أطماعه ومخططاته، خلال الحرب، حسمت هذه الحالة السلبية لدى غالبية الجماهير، ووضعتها في المكان الصحيح.. وهو التأييد المطلق للعراق في تصديه للعدوان الواقع عليه، والذي يستهدفه ويستهدف الامة العربية كلها.



وهزأت نفسية عميقة، كادت تفقدها الايمان بهذا الطريق النضالي.

- هزتها نكسة الانفصال بين مصر وسورية.
- وصدمتها بعنف هزيمة الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧.
- وأفزعتها حال المقاومة الفلسطينية، وما تعرضت اليه.
- وأذهلها تصرف البعض من حملة الشعارات القومية.
فأصبحت لا تكاد تؤمن بشيء، ولا تصدق أحداً من المنادين بالخط القومي، ورافعي شعاراته.

وعندما بدأت التجربة الثورية القومية في العراق تفصح عن نفسها وسط هذا الخليط العجيب من الكذب والصدق، وتعتبر عن اصلاتها وحقيقة توجهها، برز خميني و«ثورته الاسلامية» (بطريقة أصبحت الآن معروفة لدى الغالبية العظمى من الجماهير، ولكنها لم تكن كذلك في البداية) فاطاح بشاه ايران، رمز التسلط، والرجعية، والتحالف المكشوف مع الامبريالية في المنطقة. ورفع شعارات جذابة رنانة، واتخذ مواقف، بدت، للجماهير، حاسمة ضد الامبريالية الاميركية والصهيونية. عندئذ تصورت قطاعات ليست قليلة من الجماهير العربية، ان طريق خميني، اي طريق «الثورة الاسلامية» هي الطريق الصحيح والبديل عن الطريق القومي. ولكنها، للانصاف، مع انهيارها بالنجاح السريع والكاسح لصعود خميني، لم تفقد الثقة بثورة العراق، الا القلة المؤدلجة إسلامياً، او الحاقدة. وكانت الغالبية من الجماهير، المتحمسة لخميني والمنبهره بالنجاحات التي حققها بسرعة في القضاء على نظام الشاه في ايران، تعتبر عن موقفها، في بداية الحرب، بالتفجع لنشوبها، واعلان حرصها على ايران والعراق معاً.

ومع مرور الايام، وظهور نظام خميني على حقيقته العدوانية العنصرية التوسعية ضد العراق والامة العربية، واقتضاح ممارساته القمعية الرهيبة داخل ايران، وانكشاف علاقاته بالامبريالية والصهيونية، بدأت الجماهير العربية تتراجع عن تأييدها لهذا النهج، وتبخر انهيارها بالنموذج «الخميني» في الثورات، وبدأت تعود شيئاً فشيئاً الى ايمانها القومي، وتتعزز ثقتها بالثورة القومية التقدمية في العراق، التي صمدت طوال هذه المدة في مواجهة العدوان، رغم شرارسته، وتآمر البعض من الحكام العرب، وسلبية البعض الآخر، بفضل ما حقته خلال فترة قصيرة من تنمية بشرية، واقتصادية، وعسكرية في العراق.

إن صمود العراق الرائع في وجه هذا العدوان، والروح النضالية العالية التي ابداهها العراقيون بمختلف شرائحهم ومذاهبهم، في هذه الحرب، سيكون له تأثير كبير جداً، في تخلص الجماهير العربية في مختلف اقطارها من السلبية التي طبعت سلوكها لفترة، هي من أخطر الفترات في حياتها، وأشدّها قلقاً. لقد وقف العراقيون بصمودهم سداً منيعاً: حال دون الانهيار الكبير الذي استهدف الامة، وفتحوا الطريق واسعا، ومهدوه أمام الجماهير العربية، باتجاه الصعود القومي. ولكن هذا الطريق يحتاج الى تعبيد، ومهمة تعبيده تقع على عاتق الجماهير العربية المطالبة الآن، بالخروج من سلبيتها إزاء قضاياها الوطنية الخاصة اولا، وإزاء القضايا القومية ثانياً، أو

العكس. حيث ان الامرين مكملان لبعضهما، ومرتبطان معا بشكل جدلي، فالنضال الجماهيري من اجل الحرية والمكتسبات الوطنية في اي قطر لا بد ان يقود تلقائياً، وحكماً، الى النضال من اجل القضايا القومية. والنضال الجماهيري من اجل اية قضية قومية، لا بد ان يقود تلقائياً، وحكماً ايضاً، الى النضال من اجل الحرية والديمقراطية، والمكتسبات الوطنية الاخرى.

وكلما سارعت الجماهير، بحسم الحالة السلبية التي تعاني منها، والتي تكبلها، سهلت عملية تعبيد طريق الصعود، وقطعت فيه شوطاً. ولا احسب ان هناك فرصة امامها لحسم هذه الحالة، افضل من الفرصة السانحة الآن، والتي ستقدم عليها، لا محالة، إن أجلاً أو عاجلاً. واعني بذلك، الانتفاض الواسع لنصرة العراق، وشعب العراق ضد العدوان الذي يتعرض له نيابة عن الامة العربية طوال ثلاث سنوات، والذي اتضحت أبعاده، وبنات مخاطره للجميع.

لقد حمل العراقيون ما لم يحمله احد من اجل كرامتهم وحماية أمتهم من الريح العنصرية الصفراء التي هبت على الوطن العربي من مشرقه. وضخوا عن طيب خاطر، بالدماء، والاموال، والراحة، وذهب النساء ليحافظوا على وحدة الوطن، ويصونوا كرامة الامة.

فاذا كانت مواقف الحكام العرب تتراوح بين الخيانة وعدم المبالاة، وربما التشفي بسبب حرص قيادة العراق على جماهيرها، وتفاعلها معها، واتاحتها الفرصة أمامها للتعبير عن طاقاتها المخترنة، فهل يجوز ان تظل مواقف الجماهير العربية على هذه السلبية، بعد كل ذلك؟ أم ان المنطق، ومصلحة هذه الجماهير، يفرضان عليها الانتفاض بوجه هؤلاء الحكام اولا لدفعهم الى اتخاذ الموقف القومي السليم في هذه الحرب، والإندفاع رغماً عن ارادة، من يعارض من الحكام، لنجدة العراق بالتطوع في القتال، والتبرع بالمال، وبكل الوسائل المتاحة والمبتكرة؟

كيف يهنا العربي بالراحة، وهو يرى أخاه في العراق واقفاً على الجبهة مدة ثلاث سنوات يدافع عن سلامته وكرامته؟ وكيف تشعر امرأة عربية تتزين بالذهب والحلي، وهي ترى اختها عراقية فقدت ابناً، أو زوجاً، أو أبا دفاعاً عن شرف كل النساء العربيات، تتبرع بكل ما تملك من ذهب للمساهمة في رد العدوان عن العراق والوطن العربي؟!



قرأت قبل ايام، عن اميره عربية تبرعت بمبلغ اربعمائة الف دولار للمستشفى الاميركي الذي عولجت فيه، ومع احترامي للمشاعر الانسانية التي حركت هذا الكرم الحاتمي لدى الاميرة، فانني اتساءل: ألم يكن العراق الذي يحارب دفاعاً عن نفسه وعن بلد تلك الاميرة منذ ثلاث سنوات، ليصون حياة وشرف الرجال والنساء في الطرف الشرقي من الوطن العربي، بالدرجة الاساس، أحق بهذا التبرع من المستشفى؟ عذراً لهذا الخروج عن الموضوع، فهو موجّه الى الجماهير.. وقد نسيت ان الامراء، ليسوا من الجماهير □

رئيس التحرير

الصهيوني للبنان فرصتها المناسبة لتجديد حضورها المنفرد كحكم وحاكم لمساعي «التسوية» في المنطقة بكل ما يوفره ذلك لها من موقع قدرة على تنفيذ الكثير من اهدافها التكتيكية والاستراتيجية على طريق تحقيق الهدف الاستراتيجي المعلن منذ بداية عهد ريغان وهو هضم المنطقة كلها داخل اطار الصراع الاميركي - السوفياتي من خلال الوصول الى «وفاق عربي - اسرائيلي» لمواجهة «الخطر الوحيد الذي يهدد المنطقة» كما يقول الكسندر هيغ، الا وهو «الخطر السوفياتي»!

وعليه في الوقت الذي نجح فيه بيغن ومعه الولايات المتحدة في فصل ازمة لبنان عن ازمة المنطقة برزت المصلحة الاميركية الاستراتيجية في اعادة ربط «لبنان ما بعد الغزو»، بمساعي واشنطن لـ «حل» ازمة المنطقة على طريقتها. وهي مشاريع لا يمكن الا ان تتضمن بعض «التنازلات» الصهيونية سواء في الضفة الغربية وغزة وبعض الجولان ام في لبنان ذاته..

وقد برزت هذه المفارقة بصورتها الواضحة عند تأكيد ريغان مجددا لمشروعه وتسرب معلومات صحافية من الادارة الاميركية بان ذلك المشروع خاضع حاليا لبعض «الرتوش» التي قد تجعله اقرب الى احتمالات التنفيذ، وقد جرى ذلك كله قبل يوم واحد من اعلان بيغن عن عزمه على الاستقالة!

الصراع على الزمن:

ومن الواضح ان رونالد ريغان مستميت على تحقيق «انجاز» ما على صعيد ازمة المنطقة، يساعده في معركته الانتخابية القادمة التي بدأت تبشيرها منذ الآن... في حين ان مناحيم بيغن يمي تمام الوعي ان قدرة الضغط الاميركي على الكيان الصهيوني تضعف اضطرادا مع اقتراب المعركة الانتخابية الاميركية حتى تكاد ان تتلاشى عشية الانتخابات نفسها.

لعبة الاستقالة:

وهنا بالذات يأتي قرار استقالة بيغن... فهذا القرار سيفتح الباب في الكيان الصهيوني امام تشكيل حكومة انتقالية لا تستطيع اتخاذ قرار بصدد مشاريع التسوية، وتكون مهمتها الاعلان عن موعد انتخابات بعد عدة اشهر لتأتي بعدها حكومة جديدة، في الوقت الذي تكون فيه معركة الرئاسة الاميركية على اشدها! فيتحول ميزان الضغوط داخل حدود العلاقة الاميركية - الصهيونية المصرية من ايدي واشنطن الى ايدي تل ابيب. بانتظار من يفوز بتولي الزمام في البيت الابيض... وفي هذه الاثناء تكون اقدام الاحتلال الصهيوني قد ترسخت في جنوب لبنان وفي معظم ابعاد اللعبة الدموية الجارية على الارض اللبنانية بينما تكون وقائع القضم والهضم والتهويد والضم في الاراضي العربية المحتلة قد بلغت مدى لا تستطيع الادارة الاميركية الجديدة ان تطالب بازالتها...

هذا اذا لم تكن التطورات المتوقعة في المنطقة حتى ذلك الحين، قد وضعت الجميع امام «لبننة» قطر عربي آخر او اقطار عربية أخرى بحيث يصبح معها الحديث عن لبنان كالحديث عن الضفة الغربية بالنسبة للبنان او عن اراضي ٤٨ بالنسبة لاراضي

□ ١٦٧

عدنان بدر



غزو لبنان... «انجزه» بيغن لتكون اميركا الحكم والحاكم!

خلفيات استقالة بيغن

سرقة الوقت

للاستمرار في سرقة الأرض!

المتحدة مؤثرا في «صناعة الرأي العام» والانتخابات والادارة. غير ان الولايات المتحدة، من ضمن استراتيجيتها وسياساتها الكونية التي تقررها دوائرها المستمرة - التي لا تتغير كثيرا بتغير الرئيس او الحزب الحاكم - ترسم للكيان الصهيوني دورا مؤثرا بهوامش حركة ومناورة لا يستطيع الخروج عليها بصورة صارخة او بدون ضوء اخضر من واشنطن نفسها. ومن المؤكد ان هذا الدور المرسوم يأخذ بعين الاعتبار مصالح الكيان الصهيوني الحيوية كما يأخذ المصلحة الاستراتيجية الاميركية.

الغزو الصهيوني للبنان:

على قاعدة هذه العلاقة العضوية بين الطرفين تم الغزو الصهيوني للبنان بضوء اخضر من واشنطن. وكان لكل من الطرفين اهدافه ضمن جملة من الاهداف المشتركة... وهي كلها باتت معلنة ومعروفة ولا حاجة في هذا المجال الضيق لايرادها كلها.

المهم ان مناحيم بيغن وجد في غزو لبنان - اضافة لضرب الوجود العسكري للمقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية المسلحة، والسيطرة على الجنوب ارضا ومياها واعلان حضور النفوذ الاستعماري الصهيوني في لعبة التمزيق والتقسيم الطائفية والمذهبية والعنصرية داخل هذا القطر العربي او ذاك - وجد ان الوصول بمشكلة لبنان الى ما وصلت اليه بعد الغزو يفصلها عما يسمى «قضية الشرق الاوسط»، ويشغل العرب والعالم عن موضوع الاراضي العربية المحتلة حيث تتسارع عمليات القضم والهضم والتهويد والضم.

في حين ان الولايات المتحدة وجدت في الغزو

قد يكون لاوضاع بيغن الصحية والنفسية والمزاجية علاقة بتوقيت قراره المفاجيء بالاستقالة من رئاسة الوزراء. خاصة بعد وفاة زوجته وتدهور معنوياته واحتمال استيقاظ ذاكرته على وعده القديم بان يستقيل عندما يبلغ السبعين من العمر وقد بلغها في السادس عشر من آب الماضي.

لكن ذلك كله يبقى مجرد «علاقة» اكثر منه اسبابا دافعة برجل مثل مناحيم بيغن لمغادرة موقع المسؤولية الاولى في الكيان الصهيوني في ظل مرحلة قد تكون من اخطر المراحل التي يمر بها ذلك الكيان والصراع العربي - الصهيوني كله.

وعلى ذلك يكون من الخطأ بمكان صرف الانتباه عن الاسباب السياسية والحقيقية لهذه الاستقالة.

العلاقة مع واشنطن:

ان اول ما يبرز في خلفيات قرار بيغن هو العلاقة مع واشنطن وهي علاقة - مهما اضطربت صعودا وهبوطا - تبقى مصرية بالنسبة لطرفيها، وهذه حقيقة لا بد من تثبيتها في البداية حتى لا تقع في المطب الذي يشد كثيرون باتجاهه تحت دعوى «تحديد اميركا» في الصراع العربي - الصهيوني، وحيانا دعوى العمل على «كسبها» الى جانبنا!

ومثل هذا المطب ايضا، الجزم المطلق بان الكيان الصهيوني يحكم اميركا ويسيطر على كل اوراق القرار فيها، او ان الولايات المتحدة تحرك الكيان الصهيوني كاداة صماء لا رأي لها ولا قول.

ان طرقي هذه العلاقة يتبادلان التأثير والقدرة على الضغط، فالكيان الصهيوني يملك نفوذا في الولايات



بيريز البديل الممكن للمأزق الأميركي في المنطقة؟!؟



عشية حرب رمضان عام ١٩٧٣، تفاقمت في الكيان الصهيوني حالة شديدة الوطأة لخصها أحد المسؤولين الصهيونية يقول ان: «الكل هنا يكره الكل». وفي ذروة الحرب الاخيرة ١٩٨٢ قال مناحيم بيغن، ان حربه في لبنان ضرورية لوقف هذا التآكل الداخلي... وحين فشلت حربه في ذلك واهدافها الاساسية في القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية، وعقد اتفاقية سلام مع لبنان، القي بتبعات الحرب ونتائجها على وزير حربه اريل شارون الذي «ضلله» في حقيقة نتائج هذه الحرب داخلها ودوليا!!! كما قال مناحيم بيغن!!

لكن المراقب للحملة الاعلامية العنيفة والمتواصلة التي شنتها الصحافة الاسرائيلية ضد حكومة «الليكود» ورئيس الوزراء مناحيم بيغن خلال الشهور الماضية، لا يمكن ان تفاجئه الاستقالة.

وذلك اذا ما تمعنا جيدا في مسلسل الهزائم المتلاحقة التي عصفت بحكومة «الليكود» الحاكم خلال الشهور الماضية بدءا بنجاح المعارضة العمالية حاييم هرتسوغ لمنصب رئاسة الكيان الصهيوني. الامر الذي عزز مواقع حزب «المعراخ» المعارض الذي يتزعمه بيريز. ثم على الصعيد الاقتصادي فقد تتوجت السياسة الاقتصادية التي نفذتها حكومته من خلال مشاريع وزيره يوري اريدور بتصاعد حاد في التضخم الاقتصادي وصل الى اعلى درجة في تاريخ الكيان الصهيوني حيث ارتفعت الى مئة وستين بالمئة في شهر ابريل الماضي، وقد توقعت المصادر الاميركية في تقرير سري رفعته الى الرئيس الاميركي ريفان:

«ان لم يحصل تحسن في هذا الوضع، فسيحدث سخط عام لدى الاسرائيليين مما قد تكون له نتائج في مستوى الكارثة على الامن الداخلي الاسرائيلي. وينبغي ان تتمكن الادارة (الاميركية) من اقناع السيد بيغن بهذا الواقع قريبا، على الاقل لاسباب اقتصادية».

وقد تعرضت الصحافة الاسرائيلية بشكل واسع لاسباب فشل السياسة الاقتصادية التي نفذها الوزير اريدور وكدت هذه الحملة ان تجبر اريدور على الاستقالة بعد مشادة عنيفة مع وزير الدفاع موشيه اريزن الذي رفض تخفيض النفقات العسكرية لاقل من ثمانية مليارات من الشيكل «الاسرائيلي» الا ان تدخل بيغن منح اريدور من تقديم استقالته. مما دفع صحيفة «عل همشمار» القريبة من الاوساط السياسية الى القول: «ان تلك الخلافات لا تمكن بيغن من الاستمرار في حكومة تتقلص فاعليتها بعد فشل سياستها الاقتصادية...» وازافت: «ان البديل الوحيد الذي تستطيع الحكومة اتخاذه هو ان تخرج وحالا من لبنان، ولهذا التقدير توصل وزير الدفاع موشيه اريزن ايضا...».

كل ذلك يعكس بالضرورة الاسباب الحقيقية وراء استقالة بيغن، لا كما صورته وسائل الاعلام الغربية والاميركية على ان ثمة اسباب شخصية استدعت بيغن لتقديم استقالته تارة لوفاة زوجته، وتارة لوفاة صديقه اريخ وتارة اخرى لانه اصيب بحالة اكتئاب وقنوط واحباط في حين لم يفسروا لنا الاسباب لذلك!!! كل تلك الهزائم المتلاحقة على كافة الاصعدة الداخلية والخارجية سياسيا واقتصاديا وعسكريا التي عصفت بحكومة بيغن، كانت الضربة القاضية لحزب «الليكود» الحاكم والتي كانت اخطرها استقالة مناحيم بيغن زعيم الحزب.

ومن الواضح ان هذه الاستقالة التي اقدم عليها بيغن ستشكل تحديا صريحا وعنيفا لحزب «العمل» المعارض الذي سيضطر الى تقديم برنامج سياسي واقتصادي واجتماعي للناخب الصهيوني، وفي ظروف تتطلب مواقف حسم على اكثر من صعيد في حالة اجراء تقديم موعد الانتخابات القادمة للكنيست، حيث ان الظروف ما زالت غير مهيأة للاقدام على مثل هذه الخطوة كما تقول اوساط حزب «العمل» ولكن اذا ما تسلم حزب «العمل» السلطة الآن برزاعة شمعون بيريز فان العديد من المسائل الهامة التي تتطلب اجوبة حاسمة.

ويدرك قادة «المعراخ» - العمل - انهم لا يستطيعون تقديم مثل هذا البرنامج «البديل» للناخب الصهيوني، وبالتالي ضمان الفوز باكثرية مقاعد «الكنيست» التي تمكنه من تشكيل الحكومة، وحتى لو احرز بعض المقاعد الاضافية، فانه لن يستطيع اقناع اي من الاحزاب الصغيرة، مشاركته في ائتلاف يستند الى برنامج «معتدل» اي باختصار ان حزب «المعراخ» المعارض لا يملك القدرة الحالية على منافسة «الليكود» الحاكم في حالة تقديم موعد الانتخابات وكذلك في تلبية المطالب المتطرفة لغالبية المجتمع



أريزن:
بين المطرقة
والسندان

الصهيوني؟!

اما الثغرة الوحيدة الممكنة امام «المعراخ» لتسلم السلطة وتشكيل حكومة بديلة، هو في حالة طلب رئيس الدولة حاييم هرتسوغ (من المعراخ) تشكيل حكومة بديلة من بيريز من منطلق ان لديه خمسين نائبا في الكنيست، لكن ذلك يستدعي من الحزب الائتلاف مع حزب او اكثر لتوفير النصاب القانوني في عدد المقاعد وهو ٦١ مقعدا من مجموع ١٢٠.

وما نخلص اليه في هذا السياق ان اي افق لاي تطور سياسي في الكيان الصهيوني لا بد وان يساير الاتجاه العام السائد لدى المزاج العام الذي يسيطر على المستوطنين الصهيونية في هذه الفترة. والذي يغلب عليه طابع التطرف والعنصرية والاتجاه المتزايد نحو الفاشية والارهاب والاستيطان وبذلك سيكون حزب «العمل» المعارض قد وقع تحت مطرقة الانتخابات المبكرة والسندان الاميركي الذي يرى ضرورة ملحة لتمير مشاريعه في المنطقة.

ردود الفعل حول الاستقالة

لقد اجمعت كافة وسائل الاعلام الاسرائيلية الصادرة عشية قرار الاستقالة على ان الوقت قد حان ليتخلى بيغن عن السلطة، الامر الذي يعتبر دليلا آخر على ان قبضة بيغن القوية على انضباط حزبه قد بدأت تكل. فقالت صحيفة «هارتس» الصهيونية: «لقد انزوى بيغن في كآبته وانطوى على نفسه عندما بات واضحا له انه عجز عن مواجهة الواقع الذي اوجدته قيادته (تقصد نتائج الحرب والسياسة الاقتصادية)، وفي ظل هذه الظروف فان رئيس الوزراء (باستقالته) يفعل ما كان يتعين عليه ان يفعله منذ مدة طويلة...» اما على الصعيد الفلسطيني في الارض المحتلة فقد صرح السيد توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة: «ان سياسة الليكود الحاكم والمعراخ المعارض وجهان لعملة واحدة فالأخير احتل الضفة والقطاع، والاول ضم الضفة والقطاع، كما ان سياسة حزب العمل «المعارض» ترفع شعار لا اعتراف بالدولة الفلسطينية، لا انسحاب من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ لا اعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في وطنه وتقرير مصيره!!! كما أكد العديد من الشخصيات الوطنية ورؤساء البلديات في الضفة والقطاع على ان المهم ليس استقالة بيغن انما استقالة السياسة العدوانية الاسرائيلية.

اما الاوساط الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية فقد قال السيد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية للمنظمة... اثناء حضوره المؤتمر الدولي حول فلسطين في جنيف: «ان قرار الاستقالة كان متاخرا كما انه لن يغير من طبيعة السياسة العدوانية والتوسعية للكيان الصهيوني، ولا ننسى ان بيغن كان وراء حرب لبنان ونتائجها...»

وان لنا كلمة اخيرة في معنى الاستقالة فنقول هل كانت مسرحية صهيونية نفذها بيغن وحكومته، لجذب الانتباه حول اعمال المؤتمر الدولي حول فلسطين في جنيف والذي صادف افتتاحه مع اعلان مناحيم بيغن لاستقالته، ولاشغال الصحافة العالمية بالاستقالة بدلا من متابعة شؤون القضية الفلسطينية التي استحوذت على الاهتمام العالمي؟! عيسى السعيد

بعد زهاب بيغن

إلى أين ستجته سياسة واشنطن؟!!

وجوه بيغن كان ضرورة للاستراتيجية الأميركية - الصهيونية.. كما زهابه الآن!

نيويورك: صلاح المختار



لم تنتظر واشنطن طويلاً لأعطاء رأيها باستقالة مناحيم بيغن رئيس وزراء «إسرائيل»، بل سارعت حتى قبل تقديمها رسمياً إلى إعطاء تقييم عام لسياسته وطباعه الشخصية. وكعادة واشنطن فإن ذلك تم عبر الخبراء والمسؤولين السابقين إضافة إلى المراسلين الصحافيين بعد أن رفض المسؤولون الأميركيون التعليق على الاستقالة.

وقد استهل بيتر جاننك أبرز معلق في محطة «الاي.بي.سي» نشرة أخبار مساء الثلاثاء ٨/٣٠ بالقول، بأن الذين يضعون السياسة الأميركية في واشنطن لن يكونوا أسفين لذهاب بيغن، ثم ترك الحديث لزميله مراسل المحطة في وزارة الخارجية الأميركية الذي عاد إلى مذكرات جيمي كارتر الرئيس السابق والذي حمل فيها بيغن مسؤولية عرقلة المفاوضات في كامب دافيد بسبب تمسكه بالحرفيات، ثم ذكر المعلق بتعليق كارتر قبل بضعة شهور والذي قال فيه بأنه لم يستطع تحمل مناحيم بيغن، وكالعادة حينما يتعلق الأمر بالشرق الأوسط تسلسل صوت هنري كيسنجر المبحوح الضخم ليصف بيغن بأنه عنيد بتطرف.

لماذا الترحيب الأميركي.

إن لهجة الترحيب الأميركي باستقالة بيغن ليست مفاجئة أبداً، بل هي تعبير عن ضجر أميركي من استقالة غير طبيعية لوجود بيغن بالسلطة، بعد أن انتهى مبرر وجوده فيها منذ فترة طويلة وأصبح كل يوم يمر وهو في السلطة يعرض النفوذ الأميركي لخطر

الإضعاف الشديد بسبب ما اسماء كارتر «تمسكه بالحرفيات» أو ما اسماء كيسنجر «عناده المتطرف» في ظرف دقيق تواجه فيه أميركا اتهامات شاملة في دعم وتشجيع بيغن ودعم وتشجيع نظام خميني في إيران

ما الذي يعنيه ذلك...؟ إن أميركا تريد منذ فترة طويلة، خصوصاً بعد دخول غزو لبنان حالة التآزم أميركا و«إسرائيل» التخلص من بيغن بعد أن أنهى دوره وذهب إلى أكثر مما أرادت أوساط أميركية معينة، وأصبح ضروريا الوصول إلى نتيجتين:

النتيجة الأولى: تدشين خطوة أميركية جديدة فوق بناء كامب دافيد تتجاوز وتكملة في نفس الوقت، وهي الخطوة التي كان وجود بيغن يعرقل حصولها.

والنتيجة الثانية، هي امتصاص كل حالات الشعور بالظلم، والتجاوز، والميل للثأر، ورفض خطط أميركا لحل النزاع العربي - الصهيوني عبر اعتبار بيغن المسؤول الأول والرئيسي عن كل ما حصل ابتداء من عرقلة تطبيق اتفاقيتي كامب دافيد وانتهاء بمجزرة صبرا وشاتيلا. ومرورا بضرب المفاعل النووي العراقي.

مشكلة أميركا مع بيغن

إن أميركا كاية دولة عظمى تفضل التعامل مع شخصيات ونظم، لا تسبب لها صداماً بسبب العناد سيما وأن الساحة العربية الآن شبه ممهدة، فالعراق الذي أصبح القوة العربية الأكثر حسماً في الصراع العربي - الصهيوني بعد تجميد مصر مشغول كله بحرب عدوانية فرضها خميني عليه، وفتح تتعرض لخطر انشقاق يهدد بالغاء دورها كمركز جذب فلسطيني، ونظام اسد بعد أن سمح بغزو لبنان يفاوض صراحة على ثمن توافئه، والمكافأة الأميركية - الصهيونية على شق حركة فتح.

لقد رتب بيغن أوضاع الساحة جيداً، والثيء الناقص في الترتيب الأميركي - الصهيوني هو خارج ساحة بيغن، ويعتبر من مسؤولية خميني في إيران، وهو استمرار استنزاف العراق لحرماته من قلب طاولة المقامرين على رؤوسهم كما فعل عند عقد قمة بغداد التي أوصلت السادات إلى طريق مسدود.

الخلافات السياسية

إن المصادر الأميركية وهي تتحدث عن ترحيبها بذهاب بيغن قد ركزت على نقطتين:

النقطة الأولى: هي ادامة عناد وتطرف بيغن وقد سبق شرحها. أما النقطة الثانية فهي التأكيد على الفكرة التالية، أن المشكلة الرئيسية التي واجهت أميركا لمدة طويلة مع إسرائيل هي محاولة إقناعها أن الحل النهائي للصراع العربي - الصهيوني هو في مبادلة الأرض العربية المحتلة بالأمن والسلام الممثل بالاعتراف العربي بدولة إسرائيل، ورغم وجود تيارات قوية في إسرائيل تتفق مع أميركا حول ذلك خصوصاً في حزب العمل، بيد أن مناحيم بيغن كان لديه تصور استراتيجي آخر فهو لم يكن مهتماً بأمن إسرائيل الصريح بل كان همه واهتمامه منصبا على

بناء إسرائيل التوراتية أو إسرائيل الكبرى التي تضم الضفة الغربية وغزة والقدس والجولان، وجنوب لبنان وبسبب هذا الاعتقاد فإن مفهوم بيغن للإدارة الذاتية كان يقوم على احتفاظ إسرائيل بمليون فلسطيني كمواطنين إسرائيليين من الدرجة الثانية وهو ما عرقل استمرار تطبيق بنود كامب دافيد الباقية.

إن هذا التفسير الأميركي للخلاف مع إسرائيل يبدو وكأنه شرط ضروري لمواجهة مرحلة غياب بيغن، إذ إن إخلاء ساحة الصراع العربي - الصهيوني من المعوقات الرئيسية بواسطة بلدوزر بيغن وشارون وهما قد رحلا الآن، يجعل من الضروري عودة الرئيس ريغن إلى تبني موقف يكون أساساً لدعم عربة التسوية مع إسرائيل،

السيناريو الأميركي

ويقوم السيناريو الأميركي على الخيارين التاليين: الخيار الأول: إذا بقي الليكود في الحكم فإنه بدون بيغن وشارون سيبدو كمعسكر تعصف به رياح صراع زعماء ضعفاء تسيطر عليهم عصبية الفئة التي يمثلونها، وليس التكتل الذي هم جزء منه، وهذا الوضع يجعل الضغط الداخلي بواسطة أطراف إسرائيلية، والضغط الخارجي الأميركي مؤثراً على قراراتهم.

الخيار الثاني: هو سقوط الليكود بسبب خلافاته، وخروج فئات منه تهدد الآن بالانسحاب من الحكومة وبذلك يفقد أغليته البسيطة وتنتهي ظروف عودة حزب العمل إلى السلطة بعد انتخابات للكنيست وهذا الخيار هو الذي ترجحه أميركا.

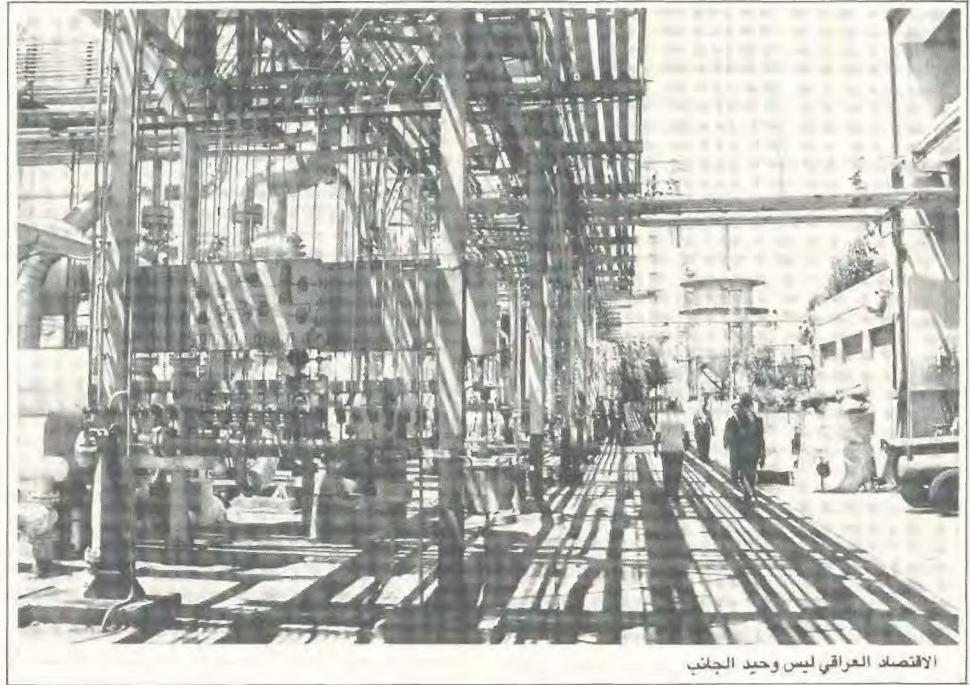
بين الخيارين الأول والثاني هناك خيار طرح بعد أن وصلت اتفاقيتا كامب دافيد إلى طريق مسدود وهو إقامة تكتل سياسي جديد ينهي حالة الاستقطاب الثنائي في الحياة السياسية الإسرائيلية، ويخلق استقطاباً ثلاثياً يسهل قيادة أميركا لإسرائيل، وأهم الشخصيات التي رشحت آنذاك لقيادة التكتل الثالث هو موشي دايان وعازار ويزمن وزير الحرب السابق.

ويبدو أن العودة إلى تسليط الاضواء على وايزمن في الشهور الأخيرة بعد سنين من الاختفاء عملية غير عفوية وهي قد تستهدف تحريك موضوع التكتل الثالث إذا فشل الخياران السابقان، ومما يشجع على ذلك الاعتقاد هو ازدياد حالة الانقسام والياس وتفاقم الأزمات الاقتصادية على نحو لم يسبق له مثيل، والصدمات النفسية التي تعرض لها المجتمع «الإسرائيلي» بسبب غزو لبنان ووصوله إلى طريق مسدود.

إن جميع الخيارات المتوفرة لإسرائيل تعتبر عوامل إيجابية في القيام بدور أميركي أكثر تأثيراً بالأحداث لأن غياب بيغن بعد غياب شارون يعتبر بذاته إزالة لهم ثقل من على صدور اسد وأقرانه الذين كانوا عاجزين عن التعامل مع سياسة بيغن، أما الآن فإن الوسيط الأميركي بعد اكتمال ترتيب الوضع الجديد في إسرائيل سوف يقدم لاسد ما يؤمن له الحجة القوية للدفاع عن أي تغيير في الموقف السوري، لأن التغيير في الموقف السوري من التحركات الأميركية هو الحالة الوحيدة المنتظر توفرها □

تهديد يرتكز على الوهم

حكام إيران يفاخرون العالم بحرب جديد
والاقتصاد العراقي لم يعد وحيد الجانب



الاقتصاد العراقي ليس وحيد الجانب

لصحيفة «جمهورية» التركية في الاسبوع الماضي ان إيران تدرس حالياً خططا «لقصف» أنبوب النفط العراقي... وإذا كان هناك من تفسير معقول ومنطقي للسلوك الإيراني هذا، فهو لا يعود كونه محاولة خائبة للإيحاء بإمكانية الوصول إلى حقول النفط العراقي في مدينة كركوك في حالة تنفيذ العراق لتهديده بضرب المنشآت النفطية والحيوية في العمق الإيراني فيما لو استمر اصرار النظام الإيراني على مواصلة الحرب وتجاهل كل رغبات ودعوات السلام.

التهديد العراقي، لا بد ان يأخذه الإيرانيون على محمل الجد، لسبب بسيط، هو انهم ادرى من غيرهم، بإمكانية تحقيقه فيما لو قررت القيادة العراقية ذلك في اي وقت ليس من أجل حسم الصراع فحسب وانما لتكريس معادلة الانتصار والصمود العراقي بشكل سرمدى، يجعل من حكام إيران عاجزين ومشلولين تماماً، وكما يرى اغلب المراقبين والمعنين بالحرب العراقية الإيرانية، ان العراق الذي يمتلك من الاسلحة أحدثها على صعيد الطيران والصواريخ قادر على تدمير اي هدف في العمق الإيراني، وهو اي العراق يضع هذا كورقة أخرى يمسك بها في عملية ادارة الصراع مع إيران مهما طال امد الحرب...

تهديد يرتكز على الوهم

المهم التهديد الإيراني بقصف أنبوب النفط العراقي المار عبر تركيا سقط سريعاً وافتضحت سداخته، ولكن ما يعنيننا هنا ايضاً ان النظام الإيراني ما زال واقفاً في وهم امكانية التأثير على العراق اقتصادياً لتحقيق مراميهِ العدوانية في انتهاك سيادة وارض العراق، هذا الوهم الإيراني تجلى مؤخراً في اكثر من تصريح لمسؤول إيراني، والتهديد الأخير يأتي في سياقها ولكن اين الحقيقة في كل هذا؟...

من المعروف، ان العراق احد البلدان التي تشكل موارده النفطية حصة كبيرة في دخله القومي، ومن المعروف ايضاً، انه وبسبب الحرب فقد أغلقت منافذ تصدير نفطه سواء في الخليج العربي بسبب العمليات الحربية، او بفعل اقدام النظام السوري على وقف النفط العراقي المار عبر اراضيه، في فعلة شنيعة.

توقف النفط العراقي عبر الخليج العربي، وخطة النظام السوري الخيانية جعلت عملياً من أنبوب النفط العراقي المار عبر تركيا المنفذ الوحيد للعراق لكي يصدر جزءاً من نفطه، وكان الرهان الإيراني ومعه السوري، ان العراق سوف يتأثر بشكل كبير عند حرمانه من تصدير نفطه عبر الأراضي السورية، ولكن حساب الحقل لم يطابق حساب البيدر - كما يقولون - فالعجز في الميدان العسكري ترافق ايضاً مع عجز في النيل من الصمود العراقي والتأثير عليه اقتصادياً. النجاح العراقي في تخطي الازمة الاقتصادية التي كان يخطط لها كجزء من المؤامرة على ثورة وشعب العراق يعود اصلاً الى خطأ الاستمرار في الاعتقاد بان الاقتصاد العراقي ظل وحيد الجانب، اي انه يعتمد اساساً على النفط، فهذا الواقع تغير كثيراً بعد الخطط التنموية الطموحة التي نفذتها ثورة ١٧ تموز التي قادها حزب البعث العربي الاشتراكي، والتي لم تتوقف خلال سنوات الحرب الثلاث حيث تواصلت عملية البناء مع استمرار المعركة، وبهمة اكبر.

فمنطقة حاج عمران التي كانت هدف المحاولة الإيرانية تبعد عن حقول كركوك النفطية بحوالي ٣٠٠ كيلومتر وتتميز بتضاريسها الجبلية الوعرة وبجمعياتها السكانية الكبيرة.

لماذا التهديد.. إذا

اما لماذا يعود النظام الإيراني الى التهديد مجدداً بقصف أنبوب النفط العراقي المار عبر تركيا، بعد هزيمته العسكرية في منطقة حاج عمران؟ فيفسر السيد محمد سعيد الصحاف وكيل وزارة الخارجية العراقية ذلك بقوله: «بعد ان افترض امر حكام إيران وذاقوا مرارة الهزيمة مرة أخرى وكشف لهم ان تصريحاتهم بشأن عملياتهم العسكرية الخائبة في منطقة حاج عمران وقد أثارت السخرية والاستهجان ارادوا ان يعدلوا بهذا التصريح، الذي يوحي وكان هذا الامر... ممكن ولكنه مؤجل».

التهديد الإيراني الجديد ورد على لسان مصدر مسؤول في وزارة خارجية النظام الإيراني ونقلته صحيفة «لويدزليست» البريطانية مؤخراً، وجاء فيه قوله ان إيران ستعمل على «قصف» أنبوب النفط العراقي المار عبر تركيا، وأضافت الصحيفة ان احمد عزيزي وكيل وزارة خارجية النظام الإيراني صرح

بغداد: مكتب «الطليلة العربية».

أثار التهديد الإيراني الأخير بقصف الأنبوب الذي ينقل النفط العراقي من حقول كركوك الى الموالي التركية إستغراب المراقبين، لان الكل يعرف ان إيران لا تمتلك القدرة لتنفيذ هذا التهديد، فاذا كان طيرانها ومنذ اكثر من سنتين لم يعد قادراً على الظهور في الجبهة حين تحتدم المعارك وتكون قواتها احوج ما تكون اليه، فكيف يستطيع ان يقصف أنبوباً للنفط يمر في مناطق جبلية، وجزءاً كبيرة منه غير ظاهرة، وفي ارض محمية جيداً؟

العراق يسخر

السيد محمد سعيد الصحاف وكيل وزارة الخارجية العراقية سخر من هذا التهديد حين إنلقته «الطليلة العربية» فارجه الى جهل إضافي فاجيء الحاكمون في إيران به العالم.. واعاد الى الأذهان إعلان إيران المماثل الذي ورد على لسان رفسنجاني خلال محاولتها العسكرية في منطقة حاج عمران قبل اكثر من شهر حين زعم ان العملية تهدف الى قطع أنبوب النفط المار عبر تركيا وعلق: علماً ان من له إلمام بسيط بالجغرافيا، يعرف ببساطة ان هذا الكلام غير ممكن تحقيقه على الاطلاق.

مع الرجل الذي وصفه الرئيس صدام حسين: فارس الفرسات

الجيش العراقي بمستوى طموح العراق و الأمة

الارقام التي نعلنها عن خسائر ايران اقل بكثير من حجمها الحقيقي

نصفها صناعي وبها معامل للأسلحة ومطار دولي ضخم ومحطة تجسس كبيرة جدا وحديثة مهمتها مراقبة العراق والخليج العربي بالذات... ولك ان تتصور كيف كانوا يعدون «للسلام» مع جيرانهم!! وأسأله عن استهداف العدو الإيراني لقاطع ميسان الذي تتواجد فيه قوات فيلقه، ولمرات عديدة، تكبد خلالها خسائر في الأرواح والمعدات كانت تفوق ما تذكره القيادة العادمة للقوات المسلحة العراقية... وقبل ان يجيب على سؤالى الاول اراد ان يفسر هذا الامر، فقال:

● البيان العسكري العراقي لا يذكر سوى الخسائر المنظورة، أي القتلى ولكننا لو اردنا ان نأخذ ايضا عدد الجرحى والقتلى في الجانب الإيراني، فلا بد ان يرتفع العدد الاجمالي الى الضعف، واضرب لك مثلا معركة «الفكة» الأخيرة التي دارت في هذا القاطع فقد ذكر البيان العسكري ان حجم خسائرهم المنظورة «١٥» ألف قتيل، وقدرنا نحن، وهذا التقدير يعتمد على حسابات عسكرية معروفة، العدد بحوالي «٣٠» ألف قتيل، أي ضعف العدد الذي ذكره البيان العسكري. ولكي تتضح الصورة اعطيك هذا المثل البسيط، لقد ضربنا تحشدات الإيرانيين في معارك «الشيب» وفي منطقة واحدة هي منطقة «المشداخ»، بحوالي «ربع

الحرب العراقية الإيرانية التي تعتبر اطول حرب اقليمية في التاريخ المعاصر، كان لا بد وان تفرز او تبلور نوعا من القادة العسكريين يتباون موقعهم من سفر البطولة في المعركة، واللواء هشام صباح الفخري احد قادة الفيلق العراقية واحدا من هؤلاء، فقد شارك في الحرب منذ بدايتها... كان احد المساهمين في الرد العراقي عندما تقرر تحرير منطقة «سيف سعد»، تلك المنطقة التي كان الإيرانيون يماطلون في استرجاعها للعراق وفق اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥، بل واخذوا يضربون منها بالمدفعية المنشآت المدنية والحوية العراقية في وبعد ١٩٨٠/٩/٤، وحتى تحريرها من قبل القوات العراقية..

هذا الرجل وصفه الرئيس صدام حسين «بفارس الفرسات»، لانه كان يخوض المعارك الحاسمة من عند «الحجابات» أي خط التماس مع العدو الإيراني، وكما تعرض الى مواقف خطيرة، وهو بعد ذلك له عدة مؤلفات عسكرية ويحمل تقديرا خاصا لاعلاميين والصحافيين بالذات، وهو كاتب له اسهامات في الصحافة العراقية. والحديث معه يتداخل فيه موضوعي السياسة والحرب.

«الطليعة العربية» حاورت هذا الرجل في «عرينه» على جبهة القتال وكان صريحا في «حديثه».

سؤالنا الاول عن البداية عندما تقدم مع قواته لتحرير منطقة «سيف سعد»، ثم تقدم على مدينة «ديزفول»، فكيف وجد المواقع او المخافر الإيرانية التي كانت ملاصقة لحدود العراق؟

يقول اللواء هشام صباح الفخري: المخافر الإيرانية التي تم الاستيلاء عليها، لم تكن مخافر بالمعنى المعروف والمألوف، كانت محصنة، وثق أنني رايت اول مخفر إيراني وهو «هليلة»، كان عبارة عن قلعة، مثل الحصون التركية القديمة، لا تؤثر فيه المدفعية والصواريخ الاعتيادية، وكذلك بقية المخافر الأخرى التي رايتها، هي اضافة الى ذلك مقامة على مواقع استراتيجية مشرفة على العراق، مما يدل على انهم كانوا يعدون لحرب متوقعة مع العراق منذ سنوات عديدة.

ويضيف: وفي ضواحي مدينة ديزفول فقد استولينا على محطة الرادار القريبة من المدينة وعلى مخازن ضخمة للعتاد اضافة الى معسكر «كبير جدا» كان يحتوي على سراديب تتحمل حتى «الضربة الذرية»، اما محطة الرادار الرئيسية فقد كانت من اضخم المحطات واحداثها. اما ديزفول، فهي مدينة

هذا الواقع الجديد للاقتصاد العراقي الذي بات يقوم على اسس وركائز متينة، وادى الى زيادة كبيرة في انتاجه الوطني على الصعيدين الصناعي والزراعي الى جانب الثقة الكبيرة من قبل المؤسسات المالية العالمية بقدرته على الوفاء بالتزاماته واستقرار نظامه السياسي يجعل من غير الممكن التأثير عليه اقتصاديا بشكل ينعكس على معادلة النصر التي يمسك باحد طرفيها، او يؤثر سلبيا على امكانية توفير مستلزمات الحرب ليس بالمستوى الأدنى وإنما في الحدود العليا، وكما بات واضحا الآن رغم فعلة نظام حافظ اسد بمنع ضخ النفط العراقي عبر الأراضي السورية، والتي حرمت العراق جزءا مهما من عوائده بالعملية الصعبة...

اكثر من عامل يبقي الاقتصاد العراقي قويا

ويبقى هناك على هذا الصعيد عاملين اساسيين يستند عليها العراق في تحديه لكل الاحتمالات في الجانب الاقتصادي اضافة الى زيادة مداخيله وتوفير حاجياته من انتاجه المحلي حاليا كما قلنا، وثبات احتياطه المالي... اول هذين العاملين، هو الروح التي يتحلى بها العراقيون لمواجهة المصاعب الاقتصادية وتذليلها وتدعيم اقتصاد الحرب، فالى جانب ترشيد الاستهلاك والتخلي عن جزء من «البججوة» التي يعيشون فيها، حيث ان العراق من الاقطار التي حققت معدلات كبيرة في النمو الاقتصادي ابان السنوات الأخيرة وخاصة عقب تأميم النفط العراقي والشروع بعملية البناء الاقتصادي، وانعكس كل هذا ايجابيا على معدل دخل الفرد... الى جانب هذا فان عطاء الانسان العراقي خلال فترة الحرب تضاعف بشكل كبير في ساحات العمل، وازدادت انتاجيته وعمل بشكل مضاعف لتعويض العمال المقاتلين في جبهات القتال ولم تسجل اي حالة تعثر في اي مرفق انتاجي للقطاع الاشتراكي او النشاط الخاص في فترة الحرب...

وجاءت حملة التبرع بالذهب والاموال التي عمت وتعم العراق الآن، حيث تسابق العراقيون بالوجود بالحلي والمصوغات الذهبية حتى بلغت رقما كبيرا فاق كل التوقعات، وسيسبب «صدمة» للذين راهنوا على اضعاف العراق اقتصاديا.

العامل الآخر... ان العراق وخلال فترة قصيرة جدا، سوف يقطف ثمار الكثير من المشاريع الاستراتيجية التي كان قد بوشر بها قبل واثناء الحرب وسوف تدعم من مركزه الاقتصادي بشكل مؤثر، اضافة الى الاستفادة المباشرة من التدابير التي اتخذتها القيادة العراقية مستقبلا لزيادة معدل تصدير النفط مع افتراض بقاء المنع السوري لمرور النفط العراقي، واستمرار الحرب، ومن هذه التدابير زيادة ضخ النفط عبر الانبوب التركي الذي بوشر به العام الماضي. وفتح خط آخر لتصدير النفط يوفر المرونة للعراق في التصدير ابان الحرب او بعدها، وحتى لا يتعرض لضغوط مارسها عليها «الاشقاء» قبل الاعداء..

نخلص من كل ما تقدم، ان الرهان الاقتصادي على اضعاف العراق غير ممكن، واصبح من «الامنيات» التي يحلم بها النظام الإيراني الذي لا زال، وكما يبدو في تهديده الأخير يعيش عيشة «الحالم» □



الجيش العراقي بعد ثلاث سنوات من الحرب

اضافة الى الخبرة المتراكمة بفعل استمرار الحرب حيث صقلت المعارك «الشراسة» قدرات ومواهب الجندي العراقي سواء على مستوى القادة او الضباط او مستوى الافراد وبالتالي خلقت روحية جديدة وشخصيات متميزة في ادارة المعارك الدفاعية منها او الهجومية..

وقبل ان نختم حديثنا مع اللواء الفخري، سألناه عن توقعه لمعارك مقبلة؟

فقال ضاحكا: «اتوقع عشرات المعارك لان هؤلاء «الرعا» يعيشون «الدم» ويضيف - سمعت رئيس جمهوريتهم يقول قبل ايام «لا مشكلة لدينا في الحرب» وكأنه يبني عمارة من عشرة طوابق، الطابوق والسمنت متوفر فليس هناك مشكلة، انني في بعض الحالات اعجز في ايجاد ما اصنف به هؤلاء الحكام!!

حرب متميزة

واخيرا حدثنا عن تقييمه للحرب العراقية الايرانية بعد ثلاث سنوات.

● ما يميز هذه الحرب عن بقية الحروب في التاريخ، يكون القتال كان «متاخلا ومتواصلا وقاسيا»، واستمرارها حتى هذا الوقت يؤكد ان «الشرق والغرب» لهم مصلحة في استمرارها، والهدف كما اصبح واضحا هو اضعاف وتحجيم العراق ودوره القومي، والا ماذا يفسر ضرب الكيان الصهيوني للمفاعل النووي العراقي، وماذا يفسر امداد الكيان الصهيوني ايران بالاسلحة والمعدات والتقنية، وكيف نفسر اصطفا القذافي واسد مع النظام الخميني، ويتم منع النفط العراقي من المرور عبر الاراضي السورية.. ببساطة هناك مستفيدون من استمرار الحرب.. لالهة هناك العربية بكماشة والانساني ومحاولة تطويق الامة العربية بكماشة طرفيها، الكيان الصهيوني وامبراطورية فارس، وتفتت هذه الامة وتحويلها الى منطقة صراع تسمح بالتدخل الاجنبي..

لذلك - يضيف قائد الفيلق - قاتل العراق بهذه البطولة والشجاعة وصمد وانتصر، فليس هناك اي خيار امامه بعد ان استنفذ كل وسائل السلام، فالحقيقة باتت واضحة، راس العراق مطلوب. لذلك عندما نسمع شرط النظام الايراني لوقف الحرب هو اسقاط «صدام حسين» فاننا نتساءل هل الذي يقاتل منذ ثلاث سنوات هو صدام حسين ام جيش وشعب العراق؟ انهم يعرفون تماما ان العراق هو الحالة وصدام حسين هو الرمز، لذلك فهم يستهدفون الرمز للقضاء على العراق والامة العربية..

ويسترسل - اقول لك ان المستفيدين من الحرب هم اولاً الصهاينة ثم خونة الامة العربية امثال حافظ اسد والقذافي - ولا نقول هنا جديداً، بيغن قال بنفسه ان صدام حسين عندما يحرر ارضه فان عينه على «اسرائيل»، كما قال مرة ايضا اننا لا نقبل بان يكون هناك نظام عربي على راسه رئيس يعلم بنفسه اطفال العراق بان عدوهم الرئيسي هو «اسرائيل» والصهيونية.. □

اجرى الحوار

جاسم محمد حسن



الرئيس صدام حسين يقدّم اللواء الفخري وساماً

استهدفوا كل العراق، وجربوا حظهم في كل القواطع، ولكن سبب تركيزهم هنا، ربما بسبب اعتبارهم انه مهم بسبب الطريق الاستراتيجي الذي يربط بغداد بالبصرة، ويمكن لاعتقادهم ان طبيعة الارض ملائمة لهم، ولا تساعداً بالقابل، والتفت الى قائد الفيلق وقال باسماء، اعتقد انهم كانوا متوهمين.. (ليس كذلك).

وعن ظاهرة هروب الايرانيين وجرتهم الى القوات العراقية مع اسلحتهم، وهذه الظاهرة مألوفة، فلا يكاد يمر يوم الا ويلجأ الى القطعات العراقية العديد من الجنود الايرانيين.

يحدثنا قائد الفيلق: انها فعلاً ظاهرة، ومتكررة، ولنترك الارقام هنا، فهي تعبر اساساً وفي المقام الاول، عن الاحباط النفسي والمعنوي الذي واجه الايرانيين في حكم خميني، واقتضاح امر هذه الزمرة الحاكمة وسلوكهم الدموي، الى جانب الوضع الاقتصادي المنهار، التكتيل بالمعارضة والشيوخ والنساء، كل هذه اجبرت الجندي الايراني الى اللجوء الى القطاعات العراقية، وهذا يعبر ايضا عن عدم قناعتهم بجذوى الحرب واستمرارها لذلك فانهم يلجأون للعراق.. وبين هؤلاء «ضباط» ايضا..

ثم انتقل الى سؤال آخر، فأسأله عن مستوى تسليح الجيش العراقي بعد ثلاث سنوات من الحرب مقارنة في بدايتها، فيجيب «دبلوماسية»: «العراق يملك من العدة والعدد ما يؤهله للدفاع عن ارضه وشرقه، واثبتت معارك الثلاث سنوات، ان الجيش العراقي كان بمستوى الحدث، وبمستوى الطموح الذي ينشده العراق والامة العربية للدفاع عن البوابة الشرقية»..

ويضيف: اما ما نملكه من سلاح، فالعالم كله يعرف، اننا نملك احدث الاسلحة على صعيد المدفعية والدبابات والاسلحة الخفيفة والثقيلة، واستطاع جيشنا ان يستوعب التقنية الحديثة بشكل رائع

مليون قنبلة، فلو افترضنا ان كل عشرة قنابل قتلت فرداً واحداً، فكيف يكون العدد؟ من هنا فإننا نقدر الخسائر اكثر من البيان العسكري لانه لا يذكر سوى المنظورة ويتوخى الدقة في الارقام، وعلى العموم فاننا في جميع المعارك نعطي ارقاماً اقل من الخسائر الحقيقية، وهذا ما يتبين لنا من اعتراف النظام الايراني في اوقات لاحقة..

لماذا يركز العدو على ميسان

● اما عن سبب استهداف العدو الايراني لقاطع ميسان اكثر من مرة. يقول قائد الفيلق - الايرانيون



الثابت والمتحول في الجيوبوليتيك داخل الوطن العربي وحوله..

طهران وتل أبيب: حرب واحدة ضد وحدة الوطن العربي

بيغن دعاء منذ بداية أكرس بالي دعم إيران بشق الوسائل

لماذا تصدير الثورة الى البلدان العربية فقط وليس الى غيرها؟!



عندما نشبت الحرب بين العراق وإيران، لم يتردد العدو الصهيوني في الوقوف الحاسم ضد العراق رغم جميع مظاهر العداء الذي كان النظام الإيراني يدعيها ضد الكيان الصهيوني. وبعد فترة قليلة من اندلاع الحرب، قال رئيس وزراء العدو الصهيوني مناحيم بيغن في معرض حديثه حول الوضع في الشرق الأوسط والتطورات الناجمة عن الحرب في الخليج «ان إسرائيل تقف الى جانب إيران في هذه الحرب، وذلك بغض النظر عن مواقف حكاهم إيران من دولة إسرائيل حالياً».

وأضاف بيغن يقول «اننا مع كل خطوة من شأنها إضعاف قدرة العرب العسكرية، وتشجيت جهودهم. ونحن لا يمكن ان ننسى بأن الجيش العراقي شارك في كل الحروب التي شنها العرب ضد إسرائيل».

وإذا كان كلام بيغن اوضح من ان يحتاج الى اي تعليق بشأن العلاقة الاستراتيجية الثابتة التي يرى العدو الصهيوني انها تربطه بإيران، فإن تطورات الاحداث في الشرق الأوسط جاءت لتثبت بأن هذه الحرب العدوانية التي يشنها النظام الإيراني كانت ضرورة اساسية وحلقة هامة في المؤامرة التي تحيكها القوى الامبريالية والصهيونية ضد الوطن العربي.

الثابت والمتحول...

في علم «الجيوبوليتيك» هناك دائماً ثوابت لا يتغير، رغم حدوث تحولات على جوانبها وحولها، من هذه الثوابت ان الصراع بين بعض البلدان المتجاورة لا يتغير مع حدوث تحولات في طبيعة الانظمة الحاكمة في هذه الدول، وعلى سبيل المثال لا الحصر: ان الصراع بين الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا الغربية الحالية، هو استمرار في شكل او في آخر للصراع بين روسيا البيضاء ايام القيصرية والممالك الأوروبية حول مناطق النفوذ والسيطرة داخل أوروبا على جوانبها وفي امتداداتها.

وفي الوطن العربي تفرض حقائق «الجيوبوليتيك» وثوابتها نفسها على الصراع الناشب، رغم كل المحاولات لتغطية هذا الصراع بهذه الشعارات او تلك. ولنتقدم خطوة أكثر في طريق توضيح الصورة، فنقول: ان تغيير النظام السياسي في داخل الكيان الصهيوني لا يمكن ان يعني اي تغيير في بنية هذا الكيان وطبيعة وجوده العدواني فوق الارض العربية. وكذلك فان القضاء على الامبراطور

هياسلاسي في الحبشة وقيام نظام «ماركسي» (١٩٧٤) برئاسة منغستو هيلاميريام، لم يغير من طبيعة المهمة العدوانية للنظام الاثيوبي ضد حقوق الشعب العربي في ارتيريا في حرية تقرير المصير والاستقلال الوطني والتحرر من السيطرة الاثيوبية، وعلى نفس النمط نقول ايضاً ان موقف النظام الإيراني ضد الامة العربية والمخططات التوسعية العدوانية ضد الخليج العربي ودوله، لم يتغير مع ذهاب الشاه ومجيء حكم الخميني وذلك رغم تغير الهوية السياسية والخط الايديولوجي للنظام القائم مع تغير الحاكم الإيراني.

من الثوابت في «الجيوبوليتيك» ان لكل من الكيان الصهيوني وإيران واثيوبيا اهدافا داخل الوطن العربي، لا تتأثر بالتحولات السياسية الحاصلة داخل كل من هذه الدول. واهداف هذه الدول ضد الامة العربية ترتبط مباشرة بطبيعة الدور الموكل اليها من قبل الامبريالية في محاولاتها للسيطرة على الوطن العربي وإضعافه.

تناسق تام في الخطوات...

وعلى قاعدة هذا التصور يمكن فهم الاسباب

الحقيقية التي تدعو الى قيام تنسيق كامل وتناسق تام في الخطوات بين كل من الكيان الصهيوني والنظامين الإيراني والاثيوبي، وذلك رغم «اسلامية» الخميني المعلنه و«ماركسية» هيلاميريام المرفوعة كشعار للحكم.

وإذا كان دور النظام الاثيوبي يبدو اقل اهمية رغم خطورة هذا الدور، خصوصاً بالنسبة لسيطرته على ارتيريا ومساعدته للفئات المتمردة في جنوب السودان بهدف فصله وإقامة دولة جديدة على انقاض وحدة السودان كبلد عربي، غير ان دور النظام الإيراني اكثر اهمية بكثير على اعتبار انه يشكل طرفاً اساسياً في المخطط الهادف الى إعادة تركيب الشرق الأوسط العربي على قاعدة التقسيم الطائفي والعرقي، وذلك بالتعاون مع الكيان الصهيوني وبإشراف «الماسترو» الاول في المعسكر الامبريالي في واشنطن.

بالاساس جاءت الحرب رداً امبريالياً (عبر النظام الإيراني) على موقف العراق القومي ضد مساعي الصلح مع العدو الصهيوني. ان الادارة الأميركية لم تنس على الاطلاق ان «وفاة» اتفاقات كامب ديفيد في المهد كانت بمبادرة من العراق الذي دعا الى مؤتمر القمة العربي الشهير في بغداد ولذلك كان القرار الأميركي الصهيوني بضرورة العمل على اشغاله في هذه عسكرياً وسياسياً واقتصادياً من خلال اشغاله في هذه الحرب الطويلة التي يصير النظام الإيراني على الاستمرار بها خلافاً لكل منطق ورغم كل الوساطات وبغض النظر عن الخسائر البشرية والعسكرية والاقتصادية الكبيرة التي مني وبمنى بها.

ولولا استمرار هذه الحرب ما كان بمقدور العدو الصهيوني ان يقوم بهذا الغزو الهجمي ضد لبنان والثورة الفلسطينية، وان يعزز وجوده داخل الساحة اللبنانية، ويتفق جميع الممثلين الاستراتيجيين العسكريين في العالم على ان العدو الصهيوني كان فكر كثيرًا قبل الاقدام على مغامرته في لبنان لولا تأكده من عوامل التمزق في الصف العربي والضعف العربي العام عسكرياً والتي لعبت الحرب العدوانية التي يشنها النظام الإيراني ضد العراق



خميني: تصدير والثورة أم تصدير للتخريب



بيغن: مصلحة إسرائيل في دعم إيران

دورا أساسيا في ذلك من خلال اشغال قوات العراق العسكرية في هذه الحرب الطويلة.

دور ايران التقسيمي...

في شباط ١٩٨٢ نشرت مجلة «كيفونيم» (الاتجاهات) الصهيونية وثيقة بقلم اوديد بنيون وهو مستشار سابق في وزارة الخارجية الصهيونية وذلك تحت عنوان «استراتيجية لاسرائيل في الثمانينات».

وقد دعا بنيون في هذه الوثيقة الى العمل باتجاه تقسيم الوطن العربي، والاستفادة من «الامكانات المتوفرة حاليا في هذا السبيل» يقول بنيون: «ان تقسيم لبنان الى خمس مقاطعات، يرسم صورة المصير الذي يجب ان ينتظر العالم العربي بأكمله، بما في ذلك مصر وسورية والعراق وكل شبه الجزيرة العربية». ويشير بنيون في وثيقته هذه التي يبدو انها وضعت قبل نشوب الحرب بين العراق وايران، الى ما يلي: «اما العراق الغني بالنفط، فهو المسرح الذي يجب ان يقع عليه اختيار اسرائيل في تحركها. فالعراق اقوى من سورية، والسلطة العراقية تهدد بشكل اكبر امن اسرائيل على المدى القريب، وبالتالي فمن المؤمل ان يؤدي قيام حرب بين العراق وسورية او بينه وبين ايران الى تفتيت الدولة العراقية قبل ان تستطيع ان تهئ نفسها لحرب ضدها».

وهذا الكلام الواضح حول اهمية قيام حرب بين العراق وايران كخطوة ضرورية لنجاح المساعي الآلية الى تقسيم الوطن العربي، يلخص بحد ذاته الاهداف الحقيقية لهذه الحرب التي يصر النظام الايراني على استمرارها، خصوصا اذا ربطنا ذلك بالانباء والمعلومات التي نشرتها عدة مصادر صحفية غربية وايرانية حول التعاون التسليحي بين النظام الايراني والكيان الصهيوني.

وانطلاقا من الكلام الخطير الوارد في هذه الوثيقة الصهيونية، يمكننا ان نفهم الدوافع الحقيقية لمحاولات النظام الايراني احدث شروخ طائفية داخل البلدان العربية تحت راية «تصدير الثورة». وفي هذه المناسبة الا يحق لنا التساؤل عن الاسباب الفعلية لاقتصاص جهود النظام الايراني في «تصدير الثورة» على البلدان العربية وحدها دون سائر البلدان الاسلامية؟! هذا اذا افترضنا الصديق في توجهات قادة النظام الايراني لـ «تصدير الثورة»، وهو الامر الذي ليس هناك اي دليل على وجوده على الاطلاق...

تخريب واسع:

فمنذ ان جاء الخميني الى الحكم وهو يركز جهوده على احدث اكبر قدر ممكن من التخريب داخل الوطن العربي، وذلك سواء في العراق او السعودية او الكويت او دول الخليج واخيرا في لبنان. وفي الوقت الذي كان يشن فيه النظام الايراني حربه العدوانية ضد العراق مختبئا تحت راية الدين، كان اعوانه في لبنان يشنون حربا من نوع آخر ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بالتعاون مع النظام السوري، وكانهم كانوا بذلك يمهدون الاجواء امام العدو الصهيوني لشن حربه العدوانية في العام ١٩٨٢.

وعلى امتداد ثلاث سنوات منذ مجيء الخميني الى الحكم في طهران الى تاريخ دخول القوات الصهيونية داخل الاراضي اللبنانية، كان انصار الخميني في لبنان لا

بالمختصر

زوايا.. أريد لها أن تكون مظلة



كان ذلك في بداية الحرب العراقية الايرانية... هذه الحرب التي بدأت في الرابع من شهر ايلول ١٩٨٠... ذلك هو البعد الزمني لما سارويه لاحقا... البعد المكاني يتحدد في المدينة الجامعية العالية بباريس التي تخرج منها القادة والعلماء والمفكرين تماما كما تخرج منها البيروقراطيون والمتسكعون ورواد الحانات... الذين عرفت اقدمهم ساحات هذه المدينة العملاقة يذكرون حتما يوم السبت من كل اسبوع... هذا اليوم بالذات له طعم خاص... له نكهة خاصة... انه اقتطاع - عن سبق اصرار وتعمد - من ايام الاسبوع يحوله الطلبة على طريقتهم المميزة الى سوق عكاظ سياسي... في هذا اليوم بالذات تشتد الحمى السياسية ويأتي العالم السياسي بأسره الى اروق المدينة الصاخبة... ويلتقي اليمين واليسار... واقصى اليمين واقصى اليسار... الوسط ويمينه ويساره في ساحة صغيرة تكتظ فيه الكتب السياسية والبيانات والنشريات والقصاصات و«الكاساتات» الخ... في هذا الكرنفال السياسي الاسبوعي يعيش الطلبة حمى السياسة... هستيريا السياسة ولا يخلو الامر من العنف المتبادل... اذكر جيدا... وكيف في ان انسى... كان بعض الطلبة العرب يدافعون عن العراق في مواجهته للغزو الايراني الحاقق الاسود... كانوا اقلية... يشرحون لآخرين بان الحرب التي يخوضها العراق هي لصعد عدوان كبير... كبير يستهدف كل الامة ويلتقي في النهاية مع العدوان الصهيوني... كانوا قلة من الطلبة يؤمنون بامتهم وغدا المشرق... وفي وقوفهم وحدهم وتحملهم

اساءات الآخرين كانوا يشعرون - وهم من اقطار عربية مختلفة - بانهم يجسدون روح الامة واقتحامها الدائم للصعوبات والعراقيل مهما اشتدت ومهما تضخمت، ولم يكن الذين يواجهونهم ازلام خميني فقط، وانما بقية الفئات الايرانية وبعض العرب من حملة كتب ماركس ولينين وماو وغيرها من الكتب الملونة... وفي تلك الايام كان الدفاع عن العراق يتطلب الكثير من المعاناة والصميم...

ودارت الايام... وبدأت اشعة شمس الحقائق الدامغة تنير دروب مظلمة وزوايا مظلمة... كانت مظلمة لان اكثر من طرف اراد لها ان تكون مظلمة... وجاءت الحقائق مذهلة: خميني يستعين على ضعف الشيخوخة بدواء مَقَوَّ يأتيه من الكيان الصهيوني مباشرة: سلاحا وخبراء وتنسيقا... ويجعل «أسد» ونظامه يبتلع مقولاته السابقة ويسحب كتب التدريس لمادة التاريخ لان خميني سوف لن يعيد الجزر المحتلة من قبل سلطة الشاه ولا يقبل ان يرد ذكر لعربستان، او ان يقال عن «المحرمة» انها مدينة عربية في مدارس دمشق، ولأطفال سورية. ولانه فوق ذلك يطالب بالعراق واليمن والكويت... والعرب جميعا... خميني يسحق «المستضعفين» في الارض ويحصل رافعة البناء الى مقصلة جديدة تذبح الفكر والبسمة والامل... خميني يرتمي في احضان الشيطان الاكبر: وتتكشف الحقائق يوما بعد يوم... وتحمل الايام المزيد من اشعة شمس محرقة للجلود المتعفنة والادمغة الفارغة...

وعندما ندخل المدينة الجامعية اليوم... نكتشف ان الطلبة العرب ليسوا اقلية، وان خندق الاعداء لا يضم النوم سوى الخمينيون انفسهم... وان الذين لعلة نفسية سابقة لن ينتقلوا اليوم الى خندق العروبة فانهم لن يجزؤوا بعد اليوم على حمل اثم حليف سابق... اتضح للجميع انه الشيطان نفسه... □

سمير المنزغني

في الخليج العربي، ما دام الوضع في لبنان وباقي انحاء الشرق الاوسط لم يحسم بعد في اي اتجاه. ويضيف هؤلاء المراقبون انه يبدو بأن الوضع في الشرق الاوسط بات متشابكا مع بعضه البعض الآن اكثر من اي وقت مضى وبالتالي فان بؤر التوتر القائمة فيه ستبقى قائمة ما دامت بؤرة التوتر الاساسية والتي هي ازمة الشرق الاوسط لم تجد طريقها الى الحل.

ولكن ما هو ثابت حتى الآن، هو انه اذا كان العدو الصهيوني قد نجح بالتعاون مع القوة الانعزالية اللبنانية وبالتواطؤ مع النظام السوري، ان يوجه ضربة قاصمة الى وحدة لبنان والى الوجود العسكري للثورة الفلسطينية من خلال الحرب العدوانية التي شنها صيف ١٩٨٢، غير ان صمود العراق جيشا وشعبا بوجه الحرب العدوانية التي يشنها النظام الايراني يبدو وكأنه ما يزال هوطاقة الامل شبه الوحيدة في افشال المخطط المشبوه لتقسيم الوطن العربي على اساس طائفي. وربما لهذا السبب بالذات يصح القول بأن العراق يخوض ضد النظام الايراني حربا قومية بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن الامة العربية ككل... □

ناجح علي اسعد

يألون جهدا في شق الوطن طائفا وفي دفع بعض جماهير لبنان من خلال التعبئة الطائفية الى مواقع تتناقض مع مواقف هذه الجماهير الوطنية تاريخيا، وكان الهدف انذاك الشارع الوطني في لبنان من اجل ان يسهل امام العدو القيام بحربه العدوانية ضد المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية.

اكثر من ذلك، من يتتبع تواريخ الصدامات الدامية في لبنان منذ العام ١٩٨٠ حتى تاريخنا هذا، يرى انها تتزامن بشكل غريب مع تواريخ الهجمات العسكرية التي كان يشنها النظام الايراني ضد العراق وشعبه الى حد ان الوضع العسكري في الجبهة العراقية - الايرانية بات بمثابة المؤشر على طبيعة الوضع العسكري في لبنان، والعكس صحيح ايضا، ولعل جميع المراقبين لاحظوا ان الهجمات التي كان يشنها النظام السوري باسم المتطرفين ضد قوات الثورة الفلسطينية في البقاع، كانت تأتي في نفس الوقت الذي يشن فيه النظام الايراني هجماته العدوانية ضد العراق، مما يجعل الامر اكثر من مجرد صدفة محضة.

وهذا الواقع بالذات دفع بعدد من المراقبين العسكريين الى القول بأنه من غير المؤمل ان تنتهي الحرب

فيما يحاول مافكرلين جمع الاضداد

لبنان يواجه الخيارات الصعبة

دخول الجيش اللبناني بالعنف الى الجبل مغامرة.. غير مضمونة
اجزاء ١٩٧٥ تخيم من جديد على بيروت.. والتساح على اشدّه



الاشتباكات العنيفة التي دارت في بيروت منذ يوم الأحد ٢٨ آب (أغسطس) الماضي اعادت الى الازدهان شريط الحرب الاهلية الدامية التي عصفت بلبنان بدءاً من ١٣ نيسان ١٩٧٥، وأكدت مجدداً هشاشة الاوضاع السياسية داخل هذا البلد.

واذا كانت جهود السلطة اللبنانية والادارة الاميركية قد ركزت خلال الفترة الماضية، التي اعقبت دخول الجيش الصهيوني الى بيروت الغربية، على العمل لتحويل العاصمة اللبنانية الى «منطقة محايدة» وسط الصراع الطاحن الذي تشهده البلاد، فإن الاشتباكات الاخيرة اعادت هذه الجهود الى «نقطة الصفر» ووضعت مشروع «بيروت الكبرى» على كف عفريت، فضلاً عن انها فتحت الباب واسعا امام احتمال عودة الحرب الاهلية لتخيم فوق كل لبنان. خصوصاً وان الوضع في بيروت كان وما يزال بمثابة «البارومتر» الذي يدل على طبيعة المناخ السياسي والعسكري الذي من الممكن ان يخيم على كل لبنان، هذا مع العلم بان الاحداث الدامية التي عصفت في لبنان منذ ١٣ نيسان ١٩٧٥ قد بدأت من بيروت، ومن الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية بالذات وهي المنطقة التي منها بدأت شرارة الاشتباكات الاخيرة ايضاً.

الوفاق المستحيل:

ورغم ان المبعوث الاميركي روبرت مافكرلين ما يزال يحاول، كما يزعم، ايجاد «وفاق سياسي» يكون مدخلاً لدخول وحدات من الجيش اللبناني الى منطقتي الشوف وعاليه في جبل لبنان بالتزامن مع الانسحاب الجزئي للقوات الصهيونية من هاتين المنطقتين، فإن هذه الجهود ما تزال تصطدم بصخرة الشروط والشروط المضادة، مما يكاد يقفل الباب في الظرف الحالي امام اية امكانية للتقدم خطوات حاسمة على طريق «الوفاق السياسي» المطلوب والضروري لمنع عودة البلاد الى الغرق مجدداً في دوامة حرب اهلية بدأت نذرها في معارك الجبل وازدادت المؤشرات عليها في الاشتباكات الواسعة الاخيرة في الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية وفي بيروت الغربية نفسها.

والحقيقة ان «الجبهة اللبنانية» اقفلت الباب «مؤقتاً» امام احتمال موافقتها على مثل هذا الوفاق المطلوب، حين اكدت في بيان اصدرته في اعقاب اجتماعها في ٢٤ آب (أغسطس) الماضي على انها «لا تزال على موقفها من الترحيب بكل حوار او تفاوض او

اي محاولة، وبخاصة الاشتراك في اي مؤتمر لما يسمى بالوفاق» بعد ان يتحرر لبنان بكامله من كل مسلح اجنبي محتل، سواء اكان فلسطينياً او سورياً او اسرائيلياً.

في اليوم التالي لهذا البيان اعلن السيد وليد جنبلاط ان «الوفاق السياسي» هو الشرط الضروري لدخول الجيش الى الجبل وازداد في تصريح لوكالة «رويتر» ان «الوفاق مستحيل التنفيذ في ظل النهج الكتائبي العدواني لكل ما هو وطني». ووصف السيد جنبلاط اطروحات اللجنة الوزارية الثلاثية للوفاق بانها «مضيعة للوقت ولتضييع الجيش للدخول الى الجبل».

هذه التطورات كانت بمثابة «رصاصه الرحمة» على مساعي الوفاق التي كانت قد احييت الامل في قلوب بعض اللبنانيين بامكان خروج البلاد من الدوامة الحالية، وتقادي الانحدار السريع نحو هوة الحرب الاهلية، ورغم ان تصريح السيد بيار الجميل رئيس حزب الكتائب، الذي اكد فيه استعدادة لتسهيل مهمة السلطة ملء الفراغ الامني في الجبل، قد اعتبر من قبل البعض خطوة ايجابية من جانب الكتائب، الا انه اعتبر من قبل البعض الآخر على عكس ذلك، حيث انه فسر من جهتهم بأنه «خطوة الى الوراء من اجل خطوات الى الامام على طريق الحرب الاهلية». خصوصاً وان هذا التصريح قد ترافق مع اعلان المكتب السياسي لحزب الكتائب بأنه انجز في اجتماعه الاخير درس الخطة السياسية العسكرية لتعزيز «الموقف اللبناني» في منطقة الجبل.

الاضداد...

والخلاف الحالي حول اسبقية «التحرير» على «الوفاق»، او اسبقية الاخير على الاول، يخفي في واقع الامر خلافاً عنيفاً بين الفئات السياسية والطوائف حول مستقبل الوضع السياسي في لبنان.

«الجبهة اللبنانية» تطرح اولوية «التحرير» من خلال التفاوض، لا لانها ترغب فقط في خروج القوات المسلحة «غير اللبنانية» - كما تقول - من لبنان، ولكن لان خروج هذه القوات على قاعدة «الاتفاق» اللبناني الصهيوني وبلاستناد اليه هو المدخل الوحيد امام احكام قبضتها على السلطة باسم «الامتيازات الطائفية» وعلى لبنان باسم السلطة وكما هو معروف فإن «الجبهة اللبنانية» رأت في خروج قوات المقاومة الفلسطينية من بيروت الغربية اثر الحصار الذي فرضته القوات الصهيونية، ترجيحاً لكفها داخل

لبنان بحيث اعتبرت ان ما جرى هو بمثابة انتصار لها. وعلى هذا الاساس طرح بشير الجميل القائد السابق للقوات اللبنانية شعاره المعروف بأنه بات في لبنان حالياً «غالب ومغلوب»، وذلك رداً على الشعار الذي طرح في اعقاب الاحداث الدامية في لبنان عام ١٩٥٨ «لا غالب ولا مغلوب».

اما بالنسبة لوليد جنبلاط، ومعه اركان «جبهة الخلاص الوطني»، وكذلك حركة «اصل» الشيعية وبعض القيادات السياسية الاسلامية، فإن «الوفاق السياسي» حالياً وقبل اي هدف آخر، فهو وسيلة لمنع هيمنة «الجبهة اللبنانية» من جهة، وللحفاظ على التوزيع الطائفي للسلطات في لبنان والقائم على اساس ميثاق ١٩٤٣ بعد اضافة بعض التعديلات عليه، ويستفيد السيد جنبلاط، والقيادات والفئات المتحالفة معه، من قوته العسكرية المستندة الى الاستقطاب الطائفي للدور في جبل لبنان من اجل الضغط باتجاه تحقيق «وفاق سياسي» يأخذ بعين الاعتبار الشروط التي يطرحها.

وبدا ان دخول وحدات من الجيش اللبناني الى منطقتي الشوف وعاليه، هو بشكل او بآخر تعزيز لسيطرة حزب الكتائب وهيمنة «الجبهة اللبنانية» على السلطة وعلى لبنان، ففي الوقت الذي سوف يعمل فيه الجيش اللبناني على جمع السلاح الثقيل من



القوات الصهيونية، وجودها مشكلة، وانسحابها مشكلة

وفتح المجال امام احتمال قيام تسوية سياسية وهناك من يعتقد ان استقالة رئيس الوزراء الصهيوني هي نتيجة الضغوط الاميركية من اجل هذه المسألة بالذات والتي سوف تكون فاتحة لضغوط اخرى من جانب الادارة الاميركية من اجل «تنازلات» (!؟) لا يرغب بيغن في تقديمها.

٢ - اذا لم يكن بالإمكان ذلك، فالعمل على تجميد الانسحاب الجزئي الى حين التوصل الى اسس «وفاق سياسي» لبناني يمنع التفجير في الجبل وفي بيروت.

٣ - في حال عدم امكانية الغاء او تجميد «الانسحاب الجزئي»، العمل على التوصل الى «تفاهم امني» مع وليد جنبلاط ومن خلال الاتصال بالمسؤولين في دمشق وعدة عواصم عربية اخرى معنية بما يجري في لبنان بشكل او بآخر. ولكن دون هذا «التفاهم الامني» عقبات كثيرة اهمها ان وليد جنبلاط يرى في ذلك بداية خسارة معركة الجبل بالنسبة له، حيث سيخسر ورقة الضغط العسكرية التي يملكها من اجل الحصول على مكاسب سياسية داخل الصراع الدائر حول مستقبل الوضع في لبنان، واذا فعل فان النظام السوري الذي يستند في بقاء قواته في لبنان على تحالفاته مع اطراف لبنانية اهمها وليد جنبلاط، لا يقبل بذلك.

٤ - ادخال الجيش اللبناني بالقوة الى الجبل ومهما كانت حدة الموقف السليبي الذي يتخذه جنبلاط والقيادات السياسية المتعاونة معه، غير ان هذا الخيار قد يؤدي - ومن المرجح ان يؤدي - الى خوض الجيش اللبناني لحرب استنزاف غير قادر على مواصلتها في النهاية، لانها لا بد ان تخلق ردود فعل طائفية داخل الجيش نفسه. وهذا الامر لا تريده السلطة اللبنانية، ولا الادارة الاميركية التي تشرف عبر خبراءها العسكريين اشرافا كاملا على هذا الجيش، لان ذلك يدخله في تجربة قد لا تحمد عواقبها بالنسبة لوحده. مع العلم بان كل المراهقات قائمة حاليا على هذا الجيش باعتبار انه ما زال المؤسسة الوحيدة المحافظة على الكثير من عوامل التماسك الداخلية حتى الآن.

ثم ان دخول الجبل بالقوة قد يكون فاتحة لجولات جديدة من العنف والمعارك الدامية وليس خاتمة لهذه المعارك كما هو مطلوب، خصوصا وان المؤشرات تدل على ان هذه المعارك في حال نشوبها لن تقتصر على منطقة الجبل وحده. وما حدث في بيروت الغربية والضاحية الجنوبية مؤخرا هو خير دليل على مثل هذا الاحتمال. اضافة الى ذلك فان الادارة الاميركية لا تريد ان تتورط في مستنقع حرب استنزاف ضد قواتها في هذه المرحلة الانتقالية وفيما يتهدد الرئيس الحالي رونالد ريغان للانتخابات الرئاسية المقبلة، ذلك ان لا شيء يمنع من ان يتم التعرض لقوات «المارينز» الاميركية في بيروت، ومقتل الجنديين الاميركيين هو بمثابة اذار غير مباشر من القوى المعادية لـ «الجبهة اللبنانية» بانها لن تتورع عن التعرض للقوات الاميركية نفسها اذا ما وجدت ان ثمة ضغوطا عسكرية عليها من جانب الجيش اللبناني.

ما هي الاحتمالات في لبنان في ظل هذا الوضع البالغ التعقيد، والذي يزداد تعقيدا يوما بعد يوم؟! بانتظار التطورات السياسية داخل الكيان الصهيوني حتى تتبين الاتجاهات التي سوف تبرز في اعقاب استقالة مناحيم بيغن، يمكن القول ان لبنان بات حاليا يعيش على دقات الساعة الصهيونية... □

اللبناني بالتعاون مع الجيش الصهيوني، لكون ذلك يصب في اطار تعزيز وضع «الجبهة اللبنانية» في السلطة وفي لبنان استطرادا.

غير ان هناك من يقول ايضا ان الكيان الصهيوني يلعب ورقة «الانسحاب الجزئي» من اجل افساح المجال امام تجدد المعارك في الجبل، على اعتبار انه سوف يربح مهما كانت النتائج: فاذا ربحت «القوات اللبنانية» فان ذلك سوف يعزز رصيده نظرا للحالف القائم بين الطرفين، واذا ربحت ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي فان ذلك يعني تكريس التقسيم الذي يريده ويعمل على تحقيقه، ويبرر له استمرار وجوده عند خط نهر الاو من خلال الادعاء بالخوف من عودة المقاومة الفلسطينية والقوات السورية الى الجبل وبالتالي الى الجنوب في حال انسحاب القوات الصهيونية منه.

الخيارات الاميركية:

في ظل الوضع ما هي الخيارات التي تعمل الادارة



ماكفرلين: الخيارات الصعبة

الاميركية عليها بالنسبة للبنان في الوقت الراهن؟! مصادر الادارة الاميركية، كما تعبر عنها اوساط الوفد الاميركي المرافق لماكفرلين، ترى بان عودة لبنان الواحد الموحد في الوقت الراهن غير ممكن، لاعتبارات كثيرة اهمها تداخل الازمة اللبنانية بازمة الشرق الاوسط.

انطلاقا من هذه الحقيقة تعمل الادارة الاميركية على اعادة «لبنان الصغير» الذي يضم جبل لبنان وقسم من الجنوب وبيروت الكبرى، تحت سيطرة السلطة اللبنانية. وهي من اجل ذلك تحاول ان تحل عقدة الصراع الدرزي الماروني الناشئة في الجبل على اساس وضع اللبانات الاولى لـ «وفاق سياسي» ينال موافقة معظم الاطراف بشكل او بآخر وهذا بالضبط ما يسعى اليه المبعوث الاميركي ماكفرلين حاليا.

ولكن في حال بقاء الباب موصدا امام «الوفاق السياسي» فما هي الخيارات امام الادارة الاميركية؟! الخيارات، كما تقول مصادر مطلعة، هي التالي:

١ - الغاء «الانسحاب الجزئي» الى حين التقدم خطوات على طريق حلحلة تعقيدات ازمة الشرق الاوسط

ابدي الميليشيات التابعة للحزب التقدمي الاشتراكي في الشوف وعاليه، تحافظ «القوات اللبنانية» على هيكلها وقوتها العسكرية في كسروان والفتوح وجبيل.

الانسحاب الجزئي هل يتم؟!:

واذا كانت جميع الجهود التي بذلت باتجاه «الوفاق السياسي» قد وصلت حتى الآن الى طريق مسدود، بما فيها اللقاء الذي تم في باريس يوم السبت ٢٧ آب الماضي بين المبعوث الاميركي روبرت ماكفرلين ووليد جنبلاط بحضور المستشار الرئاسي اللبناني الدكتور وديع حداد والمستشار الرئاسي الفرنسي فرنسوا دوغوسوفر، فان الجهود الاميركية حاليا تركز على العمل لتأخير «الانسحاب الجزئي» الصهيوني من الجبل، او تجميده الى فترة من اجل متابعة الاتصالات الاميركية للتوصل الى «وفاق سياسي» في لبنان.

وفي هذا الصدد يبدو ان احتمال استقالة رئيس الوزراء الصهيوني - سواء حصلت الاستقالة ام لا - والاجواء السياسية التي تحركت اثر ذلك، من شأنه ان يساعد على تأخر قرار «الانسحاب الجزئي» وفقا للاتصالات الاميركية وذلك حتى يتجلى غبار التطورات السياسية داخل الكيان الصهيوني.

والشيء الثابت والأكيد حتى الآن، ان ثمة تنسيقا اميركيا - صهيونيا - لبنانيا حول مسألة «الانسحاب الجزئي» من الجبل وان الجولة التي قامت بها لجنة مشتركة صهيونية - لبنانية - اميركية في منطقتي الشوف وعاليه لتحديد اماكن تمركز وحدات الجيش اللبناني بالتنسيق مع القوات الصهيونية.

هناك من يقول ان الموقف الصهيوني يأتي في اعقاب اللقاء الذي تم بين قيادات «الجبهة اللبنانية» ووزير دفاع العدو موشي أريئيل، حيث ان هذا اللقاء اعاد المياه بكاملها الى مجرى العلاقات بين الطرفين، بعد ان كان قسم من هذه المياه قد بدا يتحول عن الطاحونة الصهيونية الى الطاحونة الاميركية، ولهذا السبب فان ثمة اتفاقا حصل بين الطرفين على ادخال الجيش



منظمة العفو الدولية تشن حملة عالمية ضد القتل السياسي في سورية

وثائق المنظمة تكشف فضائع مجازر حماه

قوات حافظ اسد خضعت غاز السيان في البنايات المأهولة

للوحدة، وعندما وصلوا الى السجن أمروا بقتل السجناء داخل زناناتهم ومهاجمهم وقد علم ان ما بين ٦٠٠ الى ١٠٠٠ سجين قتلوا وقد اعتبرت هذه التصفية الجماعية بدون محاكمة للسجناء الذين يعتقد ان معظمهم مشتبه بأنه متعاطف مع او ينتمي الى الاخوان المسلمين، كعمل ثأري في اعقاب محاولة فاشلة لاغتيال حافظ اسد قبل يوم واحد من التصفية. وبعد المجزرة نقلت الجثث ودفنت في قبر جماعي واسع خارج السجن. وقد اعترف جنديان سوريان اوقفا في الاردن لاتهامهما بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء الاردني. اعترفا على التلفزيون الاردني بأنهما شاركا في مجزرة تدمر تلك، وأعطيا تفاصيل عن «العملية».

وقد طلبت منظمة العفو الدولية من السلطات السورية تشكيل لجنة تحقيق بهذه الاحداث. ولم يكن هناك رد على هذا الطلب..

الوثيقة الثانية

حماه ٢٤ و ٢٥ نيسان ١٩٨١

«تملك منظمة العفو الدولية اسماء ١٢٣ شخصا قتلوا على ايدي عناصر من الوحدات الخاصة ومن اللواء ٤٧ في ٢٤ و ٢٥ نيسان ١٩٨١. وتفيد التقارير ان جماعة من المجاهدين نصبت يوم الثلاثاء ٢١ نيسان كمينا لعناصر حاجز لقوات الامن، وشوهدت الجماعة تتسحب الى حماه. ويوم الخميس تحركت قوات من الوحدات الخاصة واللواء ٤٧ ليلا الى الجزين الغربي والشمالي من المدينة لتمشيطها بيتا بيتا. ويوم الجمعة خرب قتال بين المجاهدين اسلحين وقوات الحكومة في الشوارع. وقد هرعرت طائرات الهليكوبتر للتدخل في المعركة قبل ان يتوقف القتال عمليا مع الغروب. واستمر التمشيط يوم السبت. وبناء على تقارير تلقته منظمة العفو الدولية عزلت قطاعات من حماه، وانتزع المواطنون من منازلهم واوقفوا في صفوف الى جدران الشوارع واطلقت عليهم النار، ويقدر بعض التقارير عدد المواطنين القتلى بـ ٣٥٠ (وهذا الرقم يتضمن الذين ماتوا في القتال) وعدد الجرحى بـ ٦٠٠.

في حي الزنبقي اخرج ثلاثون من منازلهم ورشوا في الشارع، وفي بستان السعادة اكثر من سبعين. وفي جامع المسعود ستون. وفي تموز من ذلك العام كتبت منظمة العفو الدولية للرئيس حافظ اسد معبرة عن قلقها بشأن عمليات القتل تلك، وطالبتها بتشكيل لجنة تحقيق في الحدث. ولم تتلق اي جواب..

وفيا يلي اسماء القتلى كما اوردها وثيقة منظمة العفو:

دعت منظمة العفو الدولية لحملة عالمية من اجل ادانة ووقف عمليات القتل السياسي والتصفيات الجماعية التي يمارسها النظام السوري ضد الشعب وقوى المعارضة داخل سورية وخارجها. وقد جاءت هذه الدعوة في مجموعة تقارير ونداءات اصدرتها المنظمة بتاريخ ١٥ آب ١٩٨٣ ووزعتها على نطاق عالمي تحدثت فيها عن المجازر التي ارتكبتها ذلك النظام في بلدة جسر الشغور بتاريخ ١٠ آذار ١٩٨٠ وسجن تدمر بتاريخ ٢٧ تموز ١٩٨٠ وحي المشاركة في مدينة حلب بتاريخ ١١ آب ١٩٨٠ وحماه بتاريخ ٢٤ و ٢٥ نيسان ١٩٨١ ثم مجازر حماه الكبرى في شباط ١٩٨٢... هذا بالإضافة للاغتيالات في الخارج ومنها اغتيال الاستاذ صلاح الدين البطار في باريس وبنان علي الطنطاوي زوجة السيد عصام العطار في المانيا الغربية، ووزار الصباغ في اسبانيا.

وبالإضافة الى البيان الرئيسي الذي يتحدث عن هذه الجرائم مجموعها، تضمنت الحملة عرضا لمعلومات المنظمة حول ثلاث من تلك المجازر هي:

○ سجن تدمر ١٩٨٠

○ حماه ١٩٨١

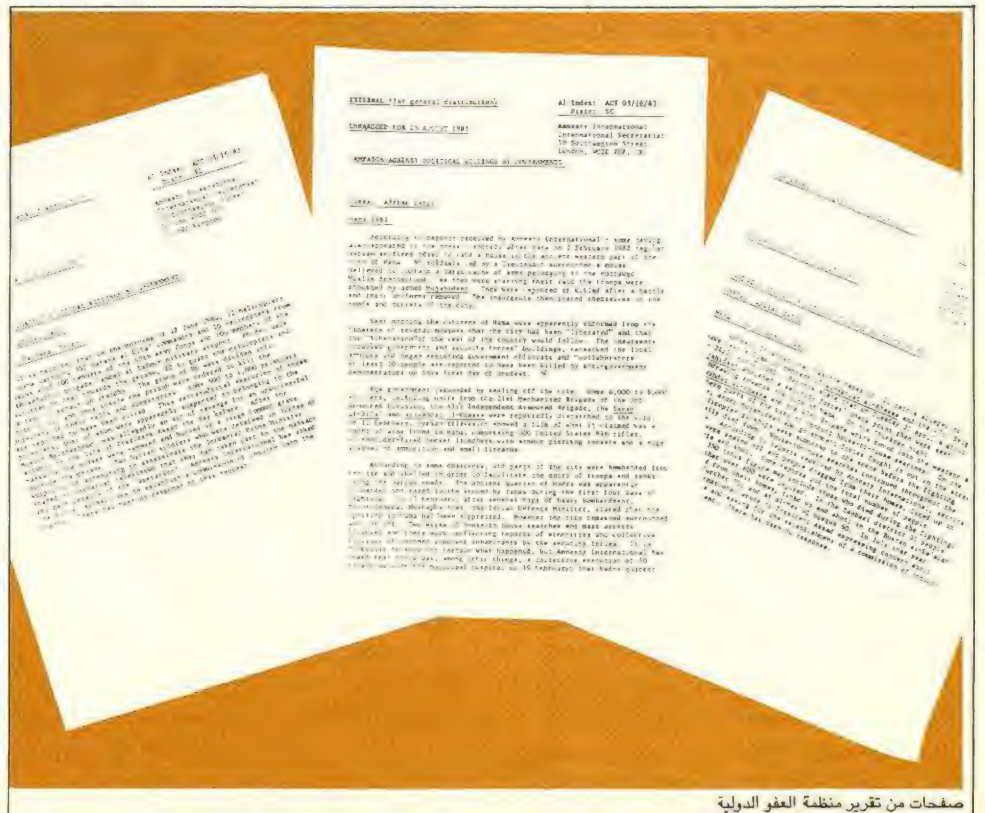
○ وحماه ١٩٨٢

وفيما يلي تصوص الوثائق الثلاث عن تلك المجازر :
الوثيقة الاولى

سجن تدمر

جماعة الثمانين قسمت الى وحدات من عشرة افراد

في صباح ٢٧ حزيران ١٩٨٠ حطت في مطار



صفحات من تقرير منظمة العفو الدولية

الاسماء

١ - مأمون عدي ٢ - مأمون قاسم آغا ٣ - محمد معتصم آغا ٤ - مصطفى حسن العلي ٥ - عبد المنعم الامين ٦ - اميرجيا الامين ٧ - خديجة عرفة ٨ - محمد عواد ٩ - محمد حسن العواد ١٠ - عبد العزيز عمر البرازي ١١ - وليد عمر برازي ١٢ - منذر موسى باشا ١٣ - مصطفى موسى باشا ١٤ - أيمن الباز ١٥ - عدنان خالد برازي ١٦ - عمر برازي ١٧ - وليد النبي ١٨ - عبد الكريم برهان ١٩ - محمد صابر برهان ٢٠ - وليد بستاناني ٢١ - عبد الغني سعيد دلال ٢٢ - عزام داود ٢٣ - مصطفى دياب ٢٤ - احمد عز الدين ٢٥ - محمد لؤي فحام ٢٦ - عبد القادر احمد فالح ٢٧ - احمد حسن فالح ٢٨ - غسان محمود فياض ٢٩ - حسين فرح ٣٠ - سمير فاروق ٣١ - حسن ناصر الغانم ٣٢ - حاتم عبد القادر جحا ٣٣ - هيثم شاكر فهير ٣٤ - عبد المنعم حداد ٣٥ - حسن حداد ٣٦ - خالد حداد ٣٧ - محمود حداد ٣٨ - موفق حكواتي ٣٩ - ابراهيم حليبي ٤٠ - ابراهيم سعيد حليبي ٤١ - محمد وليد حمادي ٤٢ - مصطفى احمد حسن ٤٣ - رضوان الحسن ٤٤ - ابراهيم الحلو ٤٥ - عبد الله خالد حمصي ٤٦ - احمد خالد حمصي ٤٧ - خالد حمصي ٤٨ - محمد خالد حمصي ٤٩ - محمود حصري ٥٠ - ابراهيم ادلبي ٥١ - بسام عمادي ٥٢ - محمود جادو ٥٣ - موفق فتوح الجندي ٥٤ - محمود قهوجي ٥٥ - غالب كنعان ٥٦ - غسان أبو غالب كنعان ٥٧ - عبد الرحيم قشاش ٥٨ - عبد الغني خليل ٥٩ - عبد الله حاج خليل ٦٠ - محمد خير كيلاني ٦١ - مجيد اللجمي ٦٢ - محمد مكرم لطفي ٦٣ - عبد الرحمن محروق ٦٤ - محمود المصري ٦٥ - شمددين ملي ٦٦ - درويش محمد ملي ٦٧ - محمد عباس ملي ٦٨ - محمد علي المير ٦٩ - نايف محمد نابلسي ٧٠ - احمد نجار ٧١ - موفق نينو ٧٢ - احمد نوح ٧٣ - عمار القرن ٧٤ - حياة القرن ٧٥ - محمد القرن ٧٦ - عبد الهادي محمد رحال ٧٧ - حمدي خالد رفاعي ٧٨ - عدنان صباوي ٧٩ - محمد مخلص صباغ ٨٠ - تديم صابوني ٨١ - احمد علي الصغير ٨٢ - فايز علي الصغير ٨٣ - محمد علي الصغير ٨٤ - هيثم احمد سعيد ٨٥ - محمود نديم سلامة ٨٦ - محمد ناصر

سلامة ٨٧ - عبد الغني السقا ٨٨ - عبد الصلاح السقا ٨٩ - عدنان عصار ٩٠ - مهدي سراقبي ٩١ - مصطفى سراقبي ٩٢ - عمر سراقبي ٩٣ - عبد السلام السايح ٩٤ - حيدر شعبان ٩٥ - هاني الشامي ٩٦ - حسن الشامي ٩٧ - خالد الشامي ٩٨ - مسعود الشامي ٩٩ - محمد الشامي ١٠٠ - محمد خير الشامي ١٠١ - موفق الشامي ١٠٢ - سليمان الشامي ١٠٣ - ياسين الشامي ١٠٤ - مشاف شنتوت ١٠٥ - احمد ابو شفعة ١٠٦ - حيدر شيشكلي ١٠٧ - معتوق الطحان ١٠٨ - محمد طروش ١٠٩ - مجيد ناصح اسطواني ١١٠ - محمد فايز اسطواني ١١١ - مصطفى عثمان ١١٢ - طيف علواني ١١٣ - قاروق محمد ورده ١١٤ - ابراهيم وثار ١١٥ - عدنان زغال ١١٦ - محمد زغال ١١٧ - احمد مروان زلاف ١١٨ - احمد ديب زعرور ١١٩ - ديب زعرور ١٢٠ - مصطفى زعرور ١٢١ - محمد ديب زعرور ١٢٢ - اديب ديب الزوابي ١٢٣ - صلاح الزوابي

الوثيقة الثالثة

مجازر حماه ١٩٨٢

«بناء على تقارير تلقتها منظمة العفو الدولية - وقد ظهر بعضها في الصحافة - بعد وقت قصير من حلول الظلام في الثاني من شباط ١٩٨٢ حاول جنود سوريون نظاميون مدهامة منزل في الجزء الغربي القديم من مدينة حماه. فقام ٩٠ جنديا بقيادة ملازم بتطويق المنزل الذي يعتقد انه كان يضم مخبأ كبيرا للسلاح، تابعا لحركة الاخوان المسلمين المحظورة، ومع البدء بالمدهامة وقع الجنود في كمين للمجاهدين المسلحين. فاسروا او قتلوا ونزعت ثيابهم الرسمية بعد المعركة. وبعد ذلك اخذ المتمردون مواقعهم على سطوح المدينة وابراجها.

في الصباح التالي ابلغ سكان حماه من على مآذن عدة جوامع بأن المدينة قد «حررت» وان عملية «تحرير» بقية البلاد ستبتلع. وقد احتل المتمردون ابنية الحكومة وقوات الامن، واستولوا على مخازن الاسلحة المحلية وبدأوا بتصفية مسؤولي الحكومة و«المتعاونين»! وقد ورد ان خمسين شخصا على الاقل قد قتلوا من قبل المظاهرين ضد الحكومة في يوم الاحتجاج الاول.

وقد ردت الحكومة بعزل المدينة. ونقلت اليها على عجل ما يتراوح بين ٦ آلاف الى ٨ آلاف جندي من بينها وحدات من اللواء الواحد والعشرين المدرع التابع للفرقة الثالثة المدرعة وكذلك اللواء ٤٧ المدرع المستقل وسرايا الدفاع والوحدات الخاصة. وفي الحادي والعشرين من شباط عرض التلفزيون السوري فيلما عما زعم انه مخبأ اسلحة اكتشف في حماه. وفيه ٥٠٠ بندقية «إم ١٦» اميركية الصنع واربعون قاذفة صواريخ قديمة «روكيت لانشر» وصواريخ مضادة للدروع وكمية كبيرة من الذخائر والاسلحة النارية الصغيرة.

وبناء على اقوال المراقبين تعرضت الاجزاء القديمة من المدينة للقصف الجوي والمدفعي من اجل تسهيل دخول القوات والدبابات في الطرقات الضيقة وقد تعرض حي الحاضر القديم للقصف والتدمير الكلي (المسح على الارض) بواسطة الدبابات خلال الايام الاربعة الاولى من القتال. وفي الخامس عشر من شباط، بعد عدة ايام من القصف الثقيل اعلن اللواء مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري ان التمرد في حماه قد قمع. مع ذلك بقيت المدينة معزولة. واعقب ذلك اسبوعان من التمشيط بيتا بيتا والاعتقالات الجماعية وكانت هناك تقارير متقاطعة حول فظائع وعمليات قتل جماعية للمواطنين والابرياء العزل من قبل قوات الامن. ومن الصعب معرفة ما حدث بالتأكيد، لكن منظمة العفو الدولية سمعت من بين اشياء كثيرة عن حدوث تصفية جماعية لسبعين مواطنا امام المستشفى الحكومي (الوطني) في التاسع عشر من شباط، وان سكان حي الحاضر قد صفوا على ايدي قوات سريايا الدفاع في اليوم نفسه، وان صهاريج مليئة بغاز السيانيد القاتل قد احضرت الى المدينة وربطت بانابيب مطاطية الى مداخل الابنية التي كان يعتقد انها تآوي متمردين ثم فتحت صناديرها فقتلت كل سكان تلك الابنية، وان الناس حشروا في حقل التدريب العسكري وفي الملعب البلدي وفي التكنات العسكرية وتركوا في العراء لايام دون طعام او مأوى.

وعندما استعيد النظام، تراوحت تقديرات القتلى من كل الاطراف بين ١٠ آلاف و٢٥ الف» □

قيمة الاشتراك السنوي بالفرك الفرنسي

(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ • اقطار الوطن العربي ٥٠٠ • أوروبا ٤٠٠ • إفريقيا ٦٠٠ • الولايات المتحدة الاميركية واستراليا والصين وسائر بلدان العالم ٨٠٠ فرك.

قسمة اشتراك

الاسم
العنوان
Name
Adress

الطليعة العربية
AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

ارفق اشتراكك بـ □ شك مصرفي □ حوالة بريدية بمبلغ قيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرك الفرنسي او ما يعادله) باسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

AT-TALIA AL-ARABIA 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly-sur-Seine Tél: AL-FARES 613347 F

تمهيداً للنقطة في العلاقة:

أميركا تسوق صورة منقحة لحافظ الأسد

قوي، ومستقر، ومستقل وأصلاحي.. والدبلوماسيون الأميركيون معجبون بذلك!

الذي تذكره المجلة الأميركية: «وقد تلقت منظمة العفو الدولية مئات التقارير عن التعذيب في سورية الذي يتراوح بين الصدمات الكهربائية والضرب بالأسلاك الفولاذية. ويقال ان الكثير من التعذيب يجري في سجن المزة العسكري بدمشق. ويشك بان قوات الامن السورية قد وصلت الى ما وراء الحدود لاسكات اعداء النظام» (هنا ايضا يلاحظ ان الوصف للتعذيب ونشاط الاجهزة الخارجية للنظام مخفف جدا!).

الوصف الشخصي

بعد ذلك تنتقل المجلة لتقديم صورة عن شخص حافظ اسد فتقول: «مستقيم الظهر مثل الحربة، وهو يبدو ويتصرف مثل العسكري الذي كان في السابق لا يدخن ولا يشرب، وكثيرا ما يسهر في العمل الى وقت متأخر من الليل. ولا يعيش هو وزوجته باسراف، وان كان احد اولادهما (باسل ١٩ سنة) كثيرا ما يظهر وهو يجوب شوارع دمشق بسيارته البورش».

ثم تقول:

«ان الدبلوماسيين الأميركيين من هنري كيسنجر الى جورج شولتز يحترمونه لحضور ذهنه وذكائه»!

عقيدته هي الحكم:

وتضيف «التايم» قائلة «الاولوية الاولى ودائما عند اسد هي ضمان بقائه في السلطة. لقد زرع العلويين في المناصب الرئيسية في الحزب والجيش. وعندما كان وزيرا للدفاع كان يدرس خلفيات كل ضابط في القوات المسلحة ليعين مؤيديه شخصيا في المناصب العسكرية الحساسة. وعندما اصبح رئيسا درس اسد كيف حصلت كل الانقلابات السابقة في سورية. وبالنتيجة اقام ثلاث دعائم مستقلة: سرايا الدفاع بقيادة رفعت اسد (٥٠ سنة) اكثر اشقائه قوة، والمخابرات التي تتألف من ٢٠ الى ٣٠ الف عنصر، والقوات المسلحة، وبالرغم من ان وزير الدفاع مصطفى طلاس هو سني فان القادة العلويين فقط هم الذين يملكون سلطة تحريك القوات. ان الحماية الأكثر فعالية هي تلك التي توفرها سرايا الدفاع... وهناك خمسة اجهزة مخابرات مفتوحة العيون ليس على البلاد فحسب، بل على بعضها البعض ايضا».

«في البداية جذب اسد تأييدا داخليا عن طريق تخفيض الضرائب ووقف عمليات التعاون الزراعي التي كان يقوم بها سابقوه. مع ذلك بدأت البلاد تعاني في نهاية السبعينات من العنف: سيطرة مفخخة هنا واغتيال مسؤول حزبي محلي هناك. وقد اتهم اسد حركة الاخوان المسلمين المحظورة وهي منظمة اسلامية متطرفة ومعارضة بشدة لسياسات النظام العلمانية» (من غير الاميركان يستطيع ان يطلق اسم «العلمانية» على اكثر النظم طائفية في المنطقة؟) «وفي شباط ١٩٨٢ عندما وجه المقاتلون دعوة الى السلاح في حماه. رد اسد بضرورة وحشية. فتحت القيادة المباشرة لرفعت دمرت الدبابات والمدفعية المدينة التي يبلغ عدد سكانها ١٨٠ الفا خلال ثلاثة اسابيع. وكانت الحصيلة، بناء على تقديرات متحفظة، مقتل عشرة آلاف متمرّد ومدني».

التقليل من قيمة المعارضة:

بعد ذلك تنتقل المجلة الأميركية الى الترويج



واحدة من محاولات التشويق للصورة الجديدة

الاجنحة. ففي الاسبوع الماضي كانت الميليشيات المعارضة والمؤيدة لسورية تتقاتل في مدينة طرابلس الشمالية بينما كان المقاتلون الدروز والمسيحيون يتبادلون النيران في جبال الشوف...»

«في هذه الاثناء، وفي محاولة للحصول على قدرة ضغط اكبر على منظمة التحرير الفلسطينية فجر اسد تمردا مضادا للزعيم ياسر عرفات الذي طرده بشكل فظ من سورية في حزيران الماضي».

وبعد ان تتحدث المجلة عن الاسلحة والصواريخ السوفياتية التي اسهمت في احياء قوة سورية في المنطقة، وهي اسلحة كلفت مبلغ ملياري دولار، تقول «ان قدرة سورية على توفير هذه الاسلحة الباهظة تتم بفضل سخاء العربية السعودية ودول الخليج الاخرى، التي تمدها بحوالي ١,٢ مليار دولار سنويا».

وهنا تنقل المجلة باعجاب شديد عن احد المحللين الأميركيين قوله «اي زعيم آخر يستطيع ان يشل عرفات، ويقنع اسرائيل بأن تتركه وشأنه، ويستمر في تلقي الشيكات من السعوديين ويجعل الولايات المتحدة تأتي اليه مستعطفة ويقنع الاتحاد السوفياتي بأن عليه ان يعيد بناء ترسانة سلاحه المدمرة؟».

«اما في الداخل» تقول تايم «ان النظام استمر في السلطة عن طريق الاسكات القاسي لاي خصوم محتملين. فمنذ عام ١٩٨٠ اختفى اكثر من مائة معتقل سياسي ولم يسمع عنهم شيئا» (يلاحظ ان الرقم الحقيقي والمعروف هو اكثر بعشرات المرات من الرقم

في ضوء الحوار المستمر بين النظام السوري والولايات المتحدة، بات من المتوقع ان تنتقل العلاقات الحميمة بين الطرفين الى مرحلة جديدة فيها الكثير من العلانية سواء عبر اجتماعات اللجان المشتركة التي انشقت عن زيارة شولتز ومحادثات ماكفرلين او من خلال زيارة نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام لأميركا خلال شهر ايلول الجاري، او زيارة حافظ اسد نفسه المتوقع ان تتم بحجة الفاء كلمة امام الدورة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة.

ان هذا الانتقال لا يمكن ان يكتمل ما لم تسبقه عملية تغيير لصورة حافظ اسد الحالية لدى الرأي العام الأميركي، وتقديم صورة جديدة له فيها الكثير مما يعجب الأميركيين ويروق لمزاجهم الخاص وينسجم مع رؤيتهم لمصالحهم في المنطقة.

هذه المهمة يبدو انها بدأت، وقد تعهدتها مجلة «تايم» المعروفة بصلاتها الوثيقة مع اوساط القرار في الادارة الأميركية، وكان اول الغيث تقريرا مسهبا نشرته المجلة المذكورة في عددها الاخير الذي يحمل تاريخ ٥ ايلول ١٩٨٣ وقدمت فيه حافظ اسد على انه ذلك «الضابط الطيار الذي شق طريقه وتسلك في سماءات السياسة العربية العاصفة لمدة ١٣ عاما...»، «وهو الواثق من مستقبله كواحد من كبار سماسرة القوة في الشرق الاوسط».

ثم تنتقل المجلة الى القول:

أسد القوي:

«ان ثقة اسد بنفسه ليست في غير محلها. فبعد سنة واحدة من اذلال اسرائيل لسورية خلال الغزو للبنان، لم يعد اسد يبدؤ قوات البلاد المسلحة، بل ايضا صورتها ومكانتها الدبلوماسية، وبدلا من الهزيمة حاز على صوت عال وحاسم بالنسبة لمستقبل لبنان والحركة الفلسطينية. اما في الداخل فقد استطاع بفضل القبضة الفولاذية التي سحقته المعارضة، ان يحقق امنا لنظامه اكثر من اي وقت مضى خلال ١٣ سنة من وجوده في الحكم». وتنتقل المجلة عن مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية قوله: «ان حافظ اسد قوي، وقد يكون اقوى من اي وقت مضى».

بعد ذلك تقول «تايم» ان نفوذ اسد قد وصل الى داخل دوائر الدبلوماسية الأميركية. فأحد اسباب استبدال البعث الخاص للشرق الاوسط فيليب حبيب بروبورت ماكفرلين يعود الى ان اسد رفض رؤيته ثانية.

«في لبنان، ينفخ اسد في نيران الحقد بين مختلف

أوروبا راقبت بصمت واميركا تضامنت مع الكيان الصهيوني

الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني، «وقسم حقوق الفلسطينيين في سكرتارية منظمة الامم المتحدة» وقد اتخذت الولايات المتحدة الأميركية نفس موقف الكيان الصهيوني.

هذه المساعي الحثيثة من جانب الكيان الصهيوني والولايات المتحدة ضد المؤتمر، لم تؤثر بشكل كبير على اعماله، بل على العكس، فقد حضره حوالي الالف شخص يمثلون ١٢٥ دولة ما بين عضو ومراقب، من بينهم ٤٠ وزيرا للخارجية عربا واجانب. اليونان كانت الدولة الوحيدة من بين مجموعة السوق الأوروبية المشتركة التي شاركت في المؤتمر بصفة عضو، في حين ان باقي اعضاء المجموعة الأوروبية شاركت بصفة مراقب، واذا كانت مصادر منظمة التحرير الفلسطينية قد اعتبرت الموقف الأوروبي هذا من جملة السلبات التي اثرت على المؤتمر، على اعتبار ان الهدف الاساسي منه هو العمل على اختراق أوروبا الغربية وتقريبها من الحقوق الشرعية والتاريخية للشعب الفلسطيني، الا انها اشارت في نفس الوقت الى ان عقد المؤتمر وحضور مجموعة الدول الأوروبية ولو بصفة مراقب هو بحد ذاته عامل ايجابي يجب ان يحسب حسابه.

والمؤتمر بحد ذاته لا يملك اية سلطة حقيقية لاتخاذ قرارات، نظرا لانه يعقد على المستوى الوزاري، ولكنه ساهم - كما اشارت السيدة لوسيل مير مساعدة السكرتير العام للامم المتحدة والمسؤولة عن تنظيم المؤتمر - في «توسيع رقعة الإجماع الدولي حول القضية الفلسطينية».

وقد أقر المؤتمر اعلانا من ثماني نقاط، كانت لجنة الامم المتحدة الخاصة بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الثابتة قد اعدتها كمسودة ورقة عمل. ودعا الاعلان الى انسحاب العدو الصهيوني من الاراضي المحتلة بما فيها القدس واقامة دولة فلسطينية مستقلة، كما حذت جميع الفرقاء المعنيين على «اتخاذ اجراءات ايجابية وفعالة للسماح للشعب الفلسطيني بالحصول على حقوقه بما فيها حق تقرير المصير واقامة دولة مستقلة».

ووجه السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رسالة الى اعضاء المؤتمر ندد فيها بموقف الولايات المتحدة العدواني من حقوق الشعب الفلسطيني واكد بان النضال المسلح سوف يستمر حتى تصل الثورة الفلسطينية الى هذه الحقوق. وقد كان ابو عمار الفائز الحاضر عن اعمال المؤتمر، خصوصا وان رسالته اكدت هذا الحضور المعنوي الكبير للثورة الفلسطينية في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني □

قلة من سكان جنيف آتحت لهم في السابق فرصة رؤية قدرة القوات العسكرية السويسرية على التحشد. فمنذ ان تم الاتفاق في اعقاب الحرب العالمية الثانية على اعلان حياد هذه الدولة الأوروبية القابعة بالقرب من جبال الالب الشهيرة، كاد السويسريون ان ينسوا بان لديهم جيشا يملك احدث المعدات العسكرية...

المؤتمر الدولي حول القضية الفلسطينية الذي افتتح يوم الاثنين ٢٩ آب (اغسطس) الماضي، كان مناسبة لهؤلاء السويسريين لكي يروا وحدات كبيرة من جيشهم، ذكرتهم بتحشدات هذا الجيش ايام الحرب العالمية الثانية، رغم ان سويسرا لم تكن طرفا في تلك الحرب المدمرة.

ومع ان السويسريين بطبيعتهم ميالون الى السلم، الا انهم كانوا مضطرين للجوء الى حشد اعداد كبيرة من جنودهم (ما يزيد عن ثلاثة الاف جندي)، اضافة الى آلاف رجال البوليس والاستخبارات والكلاب البوليسية، من اجل ان يمر عقد هذا المؤتمر بسلام ودون اية اعمال محتملة قد يلجأ اليها انصار الحركة الصهيونية او عناصر الاستخبارات الصهيونية (الموساد) بهدف عرقلة اعماله، خصوصا وان تهديدات بهذا المعنى قد صدرت عن عدة جهات صهيونية...

وفي ١٩ آب (اغسطس) الماضي، وقبل عشرة ايام من تاريخ المؤتمر بالضبط، اصدر الفرع السويسري لـ «الرابطة الدولية لمكافحة العنصرية ومكافحة العداء للسامية» (وهي رابطة صهيونية) بيانا استنكر فيه عقد هذا المؤتمر الدولي في سويسرا وطالب بمنع عقده وتعطيله.

وجهود الحركة الصهيونية لمنع عقد هذا المؤتمر لم تفقر، منذ ان اقرت الجمعية العمومية للامم المتحدة عقده في اجتماع لها قبل نحو عام. وقد نجحت هذه الجهود الصهيونية، بشكل او باخر، في حمل الحكومة الفرنسية على رفض عقد المؤتمر في باريس.

وبعد ان نجح الكيان الصهيوني في الحؤول دون عقد هذا المؤتمر في باريس، ركز جهوده على منع عقده في جنيف، وذلك بهدف النيل من الشرعية الدولية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ولكن هذه الجهود باءت بالفشل. لذلك عمد ممثل الكيان الصهيوني قبل ثلاثة ايام من عقد المؤتمر الى الاعلان عن ان «اسرائيل سوف تقطع مبلغا محددا من التزاماتها المالية تجاه الامم المتحدة يوازي نصيبها في نفقات تمويل المؤتمر اضافة الى نفقات اية أنشطة أخرى للمنظمة الدولية ترى انها تشهر بصورة منتظمة باسرائيل». وأشار الى بعض هذه الأنشطة مثل «اللجنة الخاصة بممارسة

لجان آخر من صورة النظام عن طريق التقليل من شأن ونوعية المعارضة فتقول:

«ان درس حماه لم يذهب سدى عند خصومه، فقد توقفت فجأة الاغتيالات والانفجارات. وفشل الاخوان المسلمون بسبب تعصيمهم الديني في الحصول على تاييد من مسلمي سورية الآخرين، لا سيما الطبقة الوسطى من السنة التي يرفض اكثرها ان يكون محكوما من قبل العلويين».

كما ان الضباط الغاضبين لتجاوزهم في الترقيات من قبل الضباط العلويين، لم ينضموا الى القوى البعثية المؤمنة التي تعتبر اسد خارجا على عقيدة الحزب. وبالرغم من ان بعض الاخوان الذين يعيشون في المنفى قد تسربوا الى شمال سورية وهم الآن يعيدون تجميع صفوفهم، الا انهم لا يشكلون خطرا على النظام حتى الآن» (هل في الامر ارشاد للنظام وتحريض؟) ويستخلص احد المسؤولين الأميركيين على حد قول المجلة ان «هناك كثيرا من المعارضة الكامنة. ولكن القليل جدا من المعارضة الفاعلة».

اسد الاصلاحي:

بعد ذلك تنتقل المجلة الأميركية الى الحديث عن «اصلاحية» حافظ اسد فتقول: «ان التأييد لاسد ينبع من نجاحه في تحسين مستوى المعيشة في سورية. فقد ارتفع الدخل الفردي من ٢٠٠ دولار سنويا عام ١٩٧٠ الى ١٠٠٠ دولار. ووصل الماء والكهرباء الى كل زاوية من البلاد، واكتمل بناء سد ضخيم على الفرات يضاعف مساحة الاراضي المروية. حتى حماه تشهد طفرة عمرانية: فعلى رمد القسم الشمالي منها تبني الآن النباتات والحوانيت. والمواطنون ينتقلون في البلاد بحرية، وتتمتع الاقليات الدينية بما فيها ١,٣ مليون مسيحي بحرية ممارسة عباداتها. وبالرغم من الادعاء اللفظي الرسمي بان سورية دولة اشتراكية، تزدهر المشاريع الخاصة لا سيما في الزراعة وتجارة المرفق. مع ذلك، وكما في بلدان شرق اوسطية أخرى، الرشوة مرض مستوطن وعملاء الحكومة يمتصون «العطايا» من رجال الاعمال، ولشقيق الرئيس رفعت سمعة بانه ليس اكثر ضباط النظام وحشية بل وقد يكون اكثرهم فسادا. ويعتقد ان مشاريعه الرسمية وغيرها قد عادت عليه بثروة تقدر بـ ١٠٠ مليون دولار».

اسد «المستقل»:

ثم تضيف المجلة قائلة «داخل العالم العربي، يبقى اسد منعزلا. وبالرغم من مساعداتهم المالية التي يُقدّر لها انها بلغت ٦ مليارات دولار خلال الاعوام الخمسة الاخيرة، يملك السعوديون تأثيرا قليلا على اسد. وعلى عكس الدول العربية الأخرى فان سورية تؤيد ايران ضد خصمها العراق في حرب الخليج الدائرة منذ ثلاث سنوات. والسوفييات كذلك يملكون قبولا ضئيلا مقابل اموالهم».

بعد كل هذا العرض... لا بد وان يتساءل المراقب: - ترى اية مواصفات افضل من هذه سيجد الأميركيون في حاكم لسورية، ذلك القطر الذي يعتبر مفتاح المنطقة ويرتبط به مصير الكثير من معطيات السياسة وقضاياها عربيا واقليميا! وهذا السؤال هو بالتأكيد هدف حملة الترويج الأميركية الحالية للنظام السوري على عتبة الانتقال بالعلاقات معه الى مرحلة علنية جديدة! □

في ذكرى ثورة الملك والشعب:

ملك المغرب يرسم استراتيجية لفكرة المغرب العربي الكبير

داخلمع الاستقار... الضامن لغربة الصغار

الرباط: مراسل «الطليلة العربية»

الذين يعرفون تاريخ المغرب الحديث يدركون جيدا الأهمية الاستثنائية التي يكتسبها تاريخ ٢٠ أغسطس (آب) ١٩٥٣ بالنسبة للمغاربة جميعا، ملكاً ومواطنين وهيئات سياسية.

فإذا كانت هذه الذكرى تخلد تاريخ نفي الملك الراحل محمد الخامس إلى جزيرة مدغشقر هو وأفراد أسرته، ومن بينهم عاهل المغرب اليوم الحسن الثاني، بعد رفضه الخضوع للمخططات الاستعمارية فإنه يرتبط، أيضا، بانتفاضة الشعب المغربي قاطبة ضد الاستعمار الفرنسي، والانطلاق القوي لحركة المقاومة المغربية في مختلف المدن، وقد باتت المواجهة مع المستعمر حامية ولا رجعة فيها.

وليس من المبالغة أو التضخيم للتاريخ إذا كانت الأوساط السياسية المغربية وفي مقدمتها الملك تحتفل سنويا وباستمرار بهذه الذكرى بنوع من الامتنان والحماس الوجداني والنضالي الخاص، ذلك أنها إذ تفعل تكون منسجمة، سواء بين اليمين أو اليسار، مع مرتكز زمني راسخ في التنشئة السياسية والوطنية للمغرب الحديث، ومع جملة من القناعات والاختيارات، رغم تشابكها وتضاربها عقب الاستقلال تمثل حصيلة حماس جماهيري، ورصيда نضاليا، ومنظومة أيديولوجية في مسيرة الكفاح الوطني بالمغرب.

والذين يعرفون تاريخ المغرب الحديث، وكل التطورات التي اعترت مسيرته، وبرغم الهزات والأوصاب التي رافقته، ومن هؤلاء على وجه التحديد قيادة الحركة الوطنية الأولى، بجناحيها السياسي المتمثل في حزب الاستقلال (الذي كان في الماضي أطارا سياسيا يستوعب كل الطاقات النضالية، والاختيارات الأيديولوجية لمواجهة الاستعمار - التناقض الرئيسي للمرحلة) وجناحها الفاعل حركة المقاومة ورجالاتها، ثم فصائل الحركة التقدمية المغربية في تركيباتها اليسارية المختلفة، ومراحل التطور والمراجعة المتميزة التي عبرت بها، إضافة إلى الجيل الحالي، الطري والمليء بحماس التغيير ونشدان الممارسة الديمقراطية، هؤلاء جميعا يلتقون حول مغزى التاريخ، والدلالة الكفاحية لمرحلة يعتبرون، في أغلبهم، أنها لم تنته، وأنها تمثل إلى حد بعيد وشيجة بين الحاكمين والمحكومين خضعت في الماضي للإمتحان

إطار مؤتمر فاس، وكذا رئاسته للجنة القدس، أمست تدفقه ليلعب، اليوم، دورا ربما ما عاد يتسع له النطاق الاقليمي، ومن هنا تتوافق ذكرى ٢٠ غشت مع الخطة والاستراتيجية التي رسمها الملك في خطابه السنوي بهذه المناسبة.

فكرة المغرب العربي ليست طارئة على أذهان ووجدان أبناء المنطقة في خطاب الحسن الثاني يذكر بحدث حاسم كان سيرتبط بها ويتعلق بالرحلة التي كان سيشارك فيها محمد الخامس، وزعماء الثورة الجزائرية الخمسة، الذين اختطفت السلطات الاستعمارية الفرنسية طائرتهم وكان الجميع سيلتقي حول ملأدة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة. في ١٩٥٨ تم لقاء طنجة الشهير، وفي ١٩٦١ ضم مؤتمر الجزائر البيضاء إلى جانب دول أفريقية أخرى الجزائر وليبيا.

لا يتحدث عاهل المغرب صراحة عن حرب الجزائر مع المغرب سنة ١٩٦٢، ولكن ينبه إلى ما يسميه بـ... التنازلات والترفعات على ما جرى في الستينات الأولى، ولا شك أنه يقصد تلميحا استجابة المغرب للتدخلات العربية من أجل وقف الحرب، وكذا السكوت مؤقتا، عن مدينة تندوف وهي مسألة ما تزال قائمة على كل



بورقية: كان الجميع سيلتقي حول طاولته



محمد الخامس: الملك الثاني



الصحراء المغربية: الموحدة.. المفرقة



الحسن الثاني: السعي للعمل في الصف العربي

جانب المواطنين المغربية مواطني البلدان الجارة والشقيقة. بالنسبة للمواطنين في الداخل فإن مساعي الملك المغربي للعمل في الصف العربي وتجميعه في



المقاتل سلامة محمد الحديدي

كان بقية المقاتلين يعيرونه اهتماما خاصا، وهم ينظرون الى شغفة الكبير بالارض وحبه للتراب، ومنه يستمدون قوة وعزيمة، ويستشيرونه، وهم يخلون به في خندقهم، بأمور حياتهم.

كان يقول لهم «هذا هو زمنكم ايها الشباب، انكم تسجلون والله نصرا كبيرا، وتقولون للقادم من الايام، ان يومكم هذا كان يوما تاريخيا، وانتم تؤدون مهامكم وواجباتكم القتالية».

هكذا هي حال المقاتل سلامة محمد الحديدي، الذي يضع سلاحه قريبا من موضع القلب، ويشم عبر رائحته، رائحة برتقال يافا، وزيتون الكرمل. □

وجه ترويض

لم يتيسر لي ان اعيش حالة من الانتصار، الا بمشاركتي في هذه الحرب، فلقد عانيت مرارا، وانا الفلسطيني الذي يعرف ما هي المعاناة وما هو حجمها الطبيعي، من هزائم ونكسات متلاحقة، بدءا من العام ١٩٤٨ وتشردنا وسلب وطننا منا، ليجتله الصهاينة، وانتهاء بحرب ١٩٦٧...

هكذا يكون مدخل الحديث مع المقاتل الفلسطيني سلامة محمد الحديدي الذي يشارك رفاقه المتطوعين الآخرين، من أقطار عربية عديدة، في الذود عن حمى الارض العربية، والوقوف الى جانب اخوانهم المقاتلين العراقيين الذين يسجلون الانتصار تلو الانتصار في حربهم ضد قوى الغزو الايرانية المدفوعة من قبل نظام جاهل بمقدارات الشعوب..

- يبدو أنك يا اخ يا سلامة من اكبر المقاتلين العرب الذين التقينا بهم، سنا، فهل تجد ذلك عائقا امام القيام بواجباتك العسكرية؟

- ومتى كان العمر حائلا امام القيام بمهامات الفضل والمجابهة، لقد قالوا لي ذلك حينما اعلنت تطوعي، ولكن اصرا لي كان كفيلا بإدراج اسمي ضمن قوائم المتطوعين.. ان هذه الحرب - يا أخي - هي حربنا جميعا، اطفالا وشبابا وشيوخا، ونحن هنا نسجل للتاريخ علامة مضيئة في الحاضر العربي، سيظل الزمن يذكرها على انها بادرة على جانب كبير من الاهمية في صيرورة الامة العربية وانبعائها الجديد...

حال ما دام البرلمان المغربي لم يصادق على «تفويتها» الى الجزائر، ومبدأ الملك دائما انه لا تفويت في الارض. ولكن الحافظ الرئيسي الذي يعطي شحنة الانطلاق من جديد، لفكرة المغرب العربي عند الحسن الثاني جاء عقب لقائه بالرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في شباط من السنة الحالية، وقد وجد عنده: «الاستعداد الكامل لبناء المغرب العربي الكبير على جميع المستويات وفي جميع الميادين»، ولكن، بالطبع، دون حدوث التقارب المطلوب حول قضية الصحراء المغربية.

الحافظ الثاني تبلور عبر الزيارة التي قام بها الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي الى المغرب وكانت قضية الصحراء مرة أخرى هي محور المحادثات، وهنا يقول الحسن الثاني: «وانه ل يظهر لنا دون تسرع ان الاخ العقيد قد اقتنع بحججنا وانه يفكر مثلما نفكر نحن من انه لا فائدة للامة العربية في دويلات تكون كالفسيقساء».

بعد هذين الحافزين يتأتى ملك المغرب ان يقدم في خطابه لذكرى ٢٠ غشت ما يمكن ان يسمى باستراتيجية لبناء المغرب العربي، وهي استراتيجية تقوم على الاسس التالية:

١ - ان المستقبل الاقتصادي والاجتماعي للمغرب، ثم مستقبل الاسرة الشمال افريقية كلها كمجموعة عربية افريقية ومسلمة يوجب عليها التفكير في المغرب العربي الكبير تفكيراً جدياً وواقعياً.

٢ - ان التكتل الاقتصادي بين اقطار شمال افريقيا امر لا مناص منه، وان حاجيات كل قطر على حده لا يمكن سدها دون هذا التكتل خاصة امام تكاثر التكتلات الاقتصادية والتجارية والصناعية.

٣ - ان الدول الخمس الاساسية للمغرب العربي (المغرب/ الجزائر/ تونس/ موريتانيا/ ليبيا) سيكون عدد سكانها في آخر القرن اكثر من مائة مليون نسمة. والامة العربية تحتاج الى هذه المجموعة البشرية، والى هذه الطاقة متكثلة موحدة، ومتلاحمة فوحدمة المغرب العربي في هذا السياق، تندرج في افق وحدة عربية شاملة، مأمولة.

٤ - في رأي الحسن الثاني ان من اهم دواعي



الوحدة ضرورة التصدي للتيارات الدينية المتزمتة، وهو ما يعبر عنه بقوله: «إنه امام التيارات المتعنة بقناع الاسلام والتي ليست الا تيارات هدامة علينا ان نقف صفا واحدا كشعوب تحضن الاسلام في كتاب الله وسنة ورسوله»... إن الموقف هنا واضح سواء من تيار الحركة الاسلامية الذي بدا ينتعش في شمال افريقيا، وكذا من الخطر من القبلية الدينية والتزمت الاهوج للتيار الخميني في ايران.

٥ - تعد افريقيا حلقة أساسية في سلسلة النمو والتطوير التي يراد توفيرها للمغرب الكبير الذي ينبغي ان تكون رثة تتنفس منها القارة. وحلقة وصل بين ما هو واقع تحت الصحراء وما هو شمال البحر الابيض المتوسط، وهذا على اساس برنامج تعاون يشمل الميادين الفلاحية والاقتصادية والبشرية. بعبارة أخرى إنها دعوة لما يسمى اليوم حديثا بالتعاون بين الجنوب والجنوب.

٦ - لكن هذه الاستراتيجية في منطق الملك المغربي لا يمكن ان تصبح خاضعة للتطبيق او مكتملة الا بحق المغرب في الصحراء الغربية، وهنا لا يوجد، مرة أخرى، أي مجال للتنازل.

«ان واجبنا ان نسعى كل السعي لتصبح - اي الصحراء الغربية - جزءا معترفا به من المملكة المغربية، قلبا وقالباً ودينا وسلالة ودما مغربيا وسبقيا مغربيا، واننا نزيد ان نتوج هذا الواقع بالاعتراف الدولي».

ولا تحتاج هذه العبارات الى كبير تعليقات، وهي موجهة بالخصوص الى الجزائر، اولا وليبيا ثانيا، ومعها تكون وحدة المغرب العربي على الرأس والعين، ولكن دون ذلك لا وحدة. وليس الا قرط القتاد.

ومن هنا الدعوة الجديدة لتحسيس الاطراف المعنية لتنفيذ مسطرة الاستفتاء التي اقترتها منظمة الوحدة الافريقية. إن عاهل المغرب، الذي يرفض حتى الآن التفاوض مع البوليزاريو، ربما كان يندثر خصومة الاشقاء الذين انطلق معهم مسلسل التعاون في اجواء مختلفة بانهم اذا كانوا جادين فعليهم ان يقبلوا سريعا بالاستفتاء وان ترددهم ناتج عن خوفهم من اقرار حق المغرب التاريخي في الصحراء الغربية.

ورغم هذا العائق فالملك الحسن لا يعلق برنامجه، انها مسطرة التأقلم رغم سوء الجوار واستمرار القضايا الشائكة، ولذلك ومع ذلك فلتحمل هذه السنة شعار: التجنيد للمغرب العربي. □

مع نهاية العام الثالث للحرب العراقية - الإيرانية

أميركا تفصح موقفها عبر ضغوطها على فرنسا

القذافي يضغط عبر تشاد، واشنطن تطلب من باريس ما يطلب به خاطفوا الأيرفرانس، الى طهران؟!



مع نهاية العام الثالث من عمر الحرب الإيرانية - العراقية، أخذت تتكشف أكثر من أي وقت مضى حقائق الكثير من المواقف العربية، والاقليمية والدولية من تلك الحرب، وتتعري بمنتهى الوضوح مصالح الاطراف النافخة فيها والدافعة لاستمرارها عن طريق مد الحكم العنصري المتخلف والمتعصب في ايران بأسباب ذلك الاستمرار.

فبالإضافة الى ان الغزو الصهيوني للبنان، والعريضة الامبريالية الصهيونية في التعاطي مع شؤون المنطقة، وتدفع الاسلحة الاميركية والصهيونية على حكام طهران.. كل ذلك كشف حجم المصالح لكل من واشنطن وتل ابيب في هذه الحرب واستمراريتها، كونها تشغل وتستنزف العراق، القطر الذي يشكل الوزن الاستراتيجي الاساسي سياسيا وعسكريا وبشرى لسلامة العربية بعد النجاح في اخراج مصر من خندق المواجهة... بالإضافة الى ذلك بدا التحالف الاميركي - الصهيوني يرى في قدرة العراق على الصمود خطرا كامنا قد يكون اكبر بكثير من الخطر الذي يبعده اشغاله الحالي عما يقوم به او يخطط له ذلك التحالف. فصمود السنوات الثلاث يؤكد ان هذه الامة تملك مخزونا تضاليا وقتاليا مختلفا جدا عن الصورة التي حاولوا ان يقنعوها بها من خلال «دروس» هزائم الانظمة في مواجهات سريعة وظروف، بمعظمها مشبوهة.

أضافة الى ذلك فان هذا الصمود بات يؤكد يوما بعد يوم استحالة هزيمة العراق، وبالتالي يؤكد ان النهاية الحتمية لهذه الحرب سواء غدا او بعد غد، ستجعل العدو الصهيوني يجد نفسه وجها لوجه امام جيش العراق المظفر بعد ان صهرته هذه المعارك وخرنت

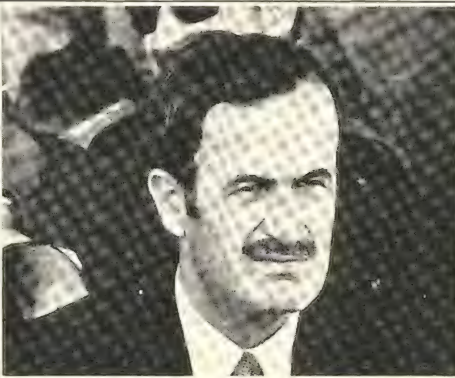
لديه من الخبرات الهائلة وفي صلبها خبرات التعامل مع الحروب باحدث اسلحتها ومعطياتها، ما سينقل «العسكرية العربية، عقودا من التطور والتقدم دفعة واحدة.

إن تأجيل هذه النهاية اذن... هو مصلحة اميركية - صهيونية ملحة كما هي مصلحة لكل القوى والانظمة العربية والدولية التي يهددها النهوض الوطني والقومي لهذه الامة.

وليس سرا ان من بين الامور الكثيرة التي تعزز صمود القطر العراقي ما يلقاه من تفهم لموقفه المبدئي وبالتالي من تعاون سياسي واقتصادي وتسليحي على الصعيد الدولي، ومن المعروف ان فرنسا تقف في طليعة الدول ذات الموقف المتفهم المشار اليه. وهو موقف ينبع من تقارب في المنطلقات السياسية الاستقلالية لكل من العراق وفرنسا، كما ينبع من ثقة الادارة الفرنسية بقدرات القطر العراقي ورهانها على مستقبله المظفر. وهذا ما يفسر الى حد كبير اقدام فرنسا على عقد اكثر من اتفاق مالي وتسليحي مع العراق خلال العام الاخير.

إن هذا الموقف الفرنسي يترك الكثير من الغيظ لدى الانظمة والقوى والدوائر المعادية للعراق وللامة العربية.

وليس سرا ان الكثير من الضغوط التي توجه نحو فرنسا في هذه الايام انما تستهدف - من بين اهداف اخرى - ثني الادارة الفرنسية الاشتراكية عن موقفها المبدئي والمتفهم من الحرب الإيرانية - العراقية. وقد وصل الضغط الاميركي المتعدد الوجوه على باريس درجة الصراحة التامة في الكشف عن هدفه هذا. ففي الخامس والعشرين من آب الماضي نشرت صحيفة «واشنطن بوست» تقريرا عن ان الولايات المتحدة تدخلت



حافظ الأسد: التقط الايعاز من واشنطن



القذافي: الضغط عبر تشاد

رسميا لدى فرنسا من اجل وقف العمل بالاتفاق الذي تحدثت عنه الصحافة الفرنسية في وقت سابق من هذا العام، وقالت انه يتضمن اعارة العراق خمس طائرات من نوع «سوبر اينتر» مزودة بصواريخ «إكزوسيت»...

والمنطق الاميركي كما اورده الصحيفة - واكدته ناطق بلسان وزارة الخارجية الاميركية في اليوم التالي - يقوم على المقولة التالية: «اذا ما استخدم العراق الطائرات لمهاجمة منشآت تصدير النفط الايرانية او الناقلات، فان ايران سترد باغلاق مضيق هرمز في وجه جميع الناقلات»!

هكذا بمنتهى الصراحة ترى الولايات المتحدة، ان منع العراق من تصدير نفطه عبر الخليج منذ ثلاث سنوات هو عمل لا غبار عليه طالما انه لا يثير اية اشكالات خارج العراق... ومثله ايضا قيام حافظ اسد باغلاق خطوط تصدير النفط العراقي عبر الاراضي السورية.

اما الخطر كله والامر الذي يستوجب التدخل والضغط على فرنسا، ففي ان يقوم العراق بعد ثلاث سنوات من الحرب بقصف منشآت استراتيجية في ايران!

- وبإله من منطق! مع العلم ان واشنطن ليست وحدها التي تتبناه فهناك آخرون في المجالين العربي والاقليمي يقفون الموقف نفسه وان كانوا لا يعلنونه كما تفعل واشنطن... ويقال ان مواقفهم كانت من ضمن المعطيات الفاعلة في اخراج الموقف الاميركي المذكور.

الايعاز من واشنطن

ان الاعلان عن هذا الموقف الاميركي من فرنسا والحرب الإيرانية - العراقية، قد ترافق مع ظواهر أخرى تصب في المجرى نفسه. ففي هذه الاثناء كان وزير خارجية ايران يزور طرابلس ويجري تسقيما مع القذافي في كيفية تصعيد ازمة تشاد واستخدامها في وجه رئيسي من وجوهها كضابط على فرنسا او كورقة انتقام من موقفها المتفهم والمبدئي تجاه الحرب الإيرانية - العراقية.

ومباشرة بعد الاعلان عن الموقف الاميركي المذكور فيما تقدم، قام اربعة مسلحين بخطف طائرة «الايرفرانس» الى طهران وهم يرفعون المطالب نفسها التي بلغت الولايات المتحدة لوزارة الخارجية الفرنسية. ومن الجدير بالذكر - رغم ان كتابة هذه السطور تتم قبل انتهاء العملية في مطار طهران - ان الخاطفين عندما حلوا في مطار دمشق لم يطلبوا سوى مقابلة اللواء محمد الخولي مستشار حافظ اسد لشؤون الامن ورئيس مخابرات الطيران والقوى الجوية.

وفي هذا الطلب اشارة واضحة الى العلاقة الخاصة بين الخاطفين وبين اجهزة النظام السوري.

وهكذا، ومع نهاية العام الثالث من عمر الحرب الإيرانية - العراقية، تلقي الاحداث اضواءها الكاشفة على الموقف الواحد الموحد لجميع القوى والانظمة النافخة في نيران تلك الحرب والعاملة على استمرارها والمعادية بالطبع للعراق والامة العربية. وتحت تلك الاضواء يفتضح اكثر فاكثر الموقع الحقيقي لنظامي القذافي وحافظ اسد ولآخرين في المنطقة، وهم يترجمون مواقف وزارة الخارجية الاميركية الى العربية!! وهذا ليس جديدا بالطبع، الا في حجم سفوره وعجز «ديماغوجيا» الدجل عن تغطيته □

عدنان بدر

ثلاثة أحزاب من بين ١٢ يسمح لها بالمشاركة فقط

بعد ثلاث سنوات من الانقلاب العسكري الذي حمل الجيش الى السلطة، الى انقرة، تدخل تركيا قريبا الى «المرحلة الانتخابية» التي ينتظر أن تبدأ مع الانتخابات العامة في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) التي يرجى منها إعادة «الجو الديمقراطي الى البلاد» برقابة وتحت اشراف المؤسسة العسكرية.

فبعد أن عمد مجلس الامن القومي، الذي يقوده الرئيس افرين والمكون من الجنرالات المسؤولين عن الجيوش الثلاثة والدرك، بعد أن عمد الى حل الاحزاب القديمة ومنع النشاط السياسي لمئات القادة المنتخبين قبل انقلاب آب (اغسطس) ١٩٨٠، نراه اليوم لا يسمح سوى لثلاثة منها الدخول في المرحلة الانتخابية.

وهكذا فإن مجلس الامن القومي، مارس حق الفيتو الذي خوله له قانون جديد على الاحزاب السياسية وأخذ من حرية التعبير السياسي.



إفرين: العسكريون تعرضوا لعدة مؤامرات

أن اثني عشر حزبا سياسيا، ولدت بعد ١٦ ايار (ماي) ١٩٨٣ سيطلتها منع المشاركة في الرهان الانتخابي بسبب انها لا تتوفر على ثلاثين عضوا مؤسسا يحظون جميعا بتصديق الجنرالات. والضحايا الاولى لهذا الاجراء هم الحزب الاجتماعي الديمقراطي، وحزب الطريق السديد. الموالي لرئيس الوزراء السابق سليمان ديمريل اما الاحزاب الثلاثة التي توفرت فيها الشروط المطلوبة فهي الحزب الوطني الديمقراطي، والحزب الشعبي وحزب الوطن الاب. ويبدو ان هذا الحزب الاخير هو الوحيد الذي لا يعتبر مجرد امتداد سياسي للإدارة العسكرية، وتتردد اخبار بان هناك ضغوطا تمارس عليه للانسحاب من الحلبة الانتخابية.

ومن جهة أخرى لوحظ تشديد لدى السلطات العسكرية في الايام التي تسبق بداية الحملة الانتخابية، فقد تم اغلاق ثلاث صحف، كما سيتم تقديم محررين شهيرين امام المحكمة العسكرية لانتقادهما «الاسلوب الديمقراطي» كما يفهمه جنرالات تركيا.

وفي الجولة الحالية التي يقوم بها حاليا الرئيس افرين شرق البلاد يواصل تحذيره من «الدعاية السلبية» التي يقوم بها معارضو الإدارة العسكرية التي، حسب قوله ترغب في إعادة الديمقراطية. وصرح بان العسكريين «جابهوا عدة مؤامرات منذ وصولهم الى السلطة» ويعتقد بان هذه المؤامرات ستواصل خلال المرحلة الانتخابية الحالية □

كونفدرالية عمال النحاس، التي استقبل رئيسها السيد رودولف سيفل، والذي عبر عن ارتياحه للاتصالات الاولى الجارية مع الحكومة الجديدة. ويبقى امام رئيس الحكومة اقناع الديمقراطية المسيحية والقدرة على ان يمر يوم الثامن من ايلول (سبتمبر) الجاري، اليوم الموعود لمظاهرة وطنية كبرى، في جو هاديء وأمن.

اما بشأن الاجراءات الخاصة بالاحزاب واعادة نشاطها فهو يسعى اليوم لاعادة النظر فيها، والسعي لتنفيذ الوعد باجراء تعديل لدستور ١٩٨٠ يكون سابقا على انتخابات ١٩٨٩.

والاشكالات القائمة بين رئيس الحكومة والديمقراطيين المسيحيين اليوم تظهر في رفض هؤلاء، بقاء بينوشي في الحكم، ورغبة الاول في الحوار معهم رغم كل شيء، ويخشى هذا الفريق الذي يعتبر بمثابة تحالف لاحزاب اليمين من ان تستفيد المعارضة اليسارية الماركسية من الوضع الحالي على حسابها باعطاء دفعة قوية للتيار الماركسي.

اما احزاب اليسار، من جهتها، وهي الحزب الاشتراكي، والحزب الشيوعي، واليسار المسيحي وحركة اليسار الثوري، فقد قررت ان تتوحد في اطار برنامج ديمقراطي وشعبي، على اساس برنامج عاجل لاقرار الديمقراطية في اجل لا يتعدى سنتين.

هذا ورغم حادث اغتيال عمدة مدينة سانتياغو فلا يبدو ان جو الحوار السياسي هذا سيتراجع، وافق التفتح السياسي الجديد سيظل مفتوحا الى يوم الثامن من ايلول الذي ينتظر ان يكون مفتاحا لتطورات هامة في تشيلي □

تشيلي

دكتاتورية بينوشي تتراجع

البلاد التي تفتح صفحاتها لزعماء المعارضة. وفي هذا السياق يخوض رئيس الوزراء الجديد السيد اونوفر جاربا نشاطا سياسيا متواصلا من اجل ربط اوطد الصلات مع المدنيين، وقد استطاع رئيس الحكومة الحالي، حتى الآن، ان يحظى بثقة اغلب مراكز النفوذ العسكري لخوض مهامه وانجاحها، ويسعى جاربا، من جهة ثانية، لفتح حوار عميق ومتصل مع الهيئات النقابية، وعلى الخصوص، مع



بينوشي: السماح للمعتقلين بالعودة

ان جوا من التغيير بدأ يتحرك في تشيلي، وان وضعها سياسيا غير مسبوق منذ الانقلاب الذي اطاح بنظام الراحل اليندي تعرفه الاوساط الشعبية السياسية والنقابية في سانتياغو واهم المراكز الحضرية الشيلية الأخرى.

انطلقت الانتفاضة الاولى في ١١ ايار (مايو) الماضي وجابهها الدكتاتور بينوشي بالقمع والاعتقالات، لكن دقات الطنجر الصاخبة في سانتياغو اقضت مضجع الطغمة المتسلطة واستمرت، ولعلها اليوم على ابواب انتزاع بعض الحقوق الديمقراطية المداسة منذ ١٩٧٣، وارغام بينوشي على تقديم التنازل تلو الآخر، فقد اصبح ممكناً عودة بعض المنفيين والزعماء السياسيين الى البلاد (وزير العدل السابق في حكومة ادواردو فري والرئيس السابق للديمقراطيين المسيحيين السيد جيم كاستيو)، واصبح بينوشي، ايضا، مستعدا لاجراء الحوار مع الاحزاب التي كان يتهمها بالامس، بالتعامل والخضوع «لايديولوجيات اجنبية».

وفي الطرف الحالي، تعيش تشيلي حالة تعبئة شاملة على جميع المستويات، بين صفوف العسكر واحزاب اليمين والوسط، واحزاب المعارضة اليسارية. والحوار السياسي مفتوح بكامله وتعكسه صحافة

الوضع في تشاد

قوات غوكوني عن قوات حسين حبري.

الوجه الدبلوماسي للقوة الهادئة

وفي الوقت الذي كانت فيه القوة الفرنسية تتوافد الى الجنوب التشادي، لم تلتزم الدبلوماسية الفرنسية الانتظار. اذ كان يعينها جيدا ان تراقب خطواتها العسكرية بتحركات سياسية وتشاورية واخبارية تهدد لها الجو لاسوا الاحتمالات مع الحلفاء الافارقة والاصدقاء من جهة، ومع الحلفاء الاطلسيين، وعلى رأسهم الاميركان من جهة ثانية.

في المستوى الاول تدخل تنقلات المسؤولين الفرنسيين الى مجموعة من العواصم الافريقية ذات الاواصر الحسنة مع باريس لاشعارهم بأن فرنسا لا تريد ان تقحم نفسها في نزاع داخلي، ولتعلمهم في الوقت ذاته بأنها حريصة على مصالح بلد صديق كالتشاد مثلما هي حريصة على استمرار تحالفها معهم، وهذه ورقة ذات بريق خاص حاول الموفدون الفرنسيون تلميعها وجعلها تشع من جديد امام الرؤساء الافارقة المعنئين الذين بدأ الغزل الاميركي يستميل قلوبهم وخزائنهم.

وفي المستوى الثاني كان لا بد لفرانسوا ميتران ان يلقم ريفان حجرا، ويرد له الصاع صاعين بشأن الاستفزاز الاميركي لسمعة فرنسا في افريقيا، ولسمعة الاشتراكيين الحاكمين الذين وصفتهم الادارة الاميركية علنا بـ «التردد» وفي الكواليس بـ «الغباء»، وذاك ما كان مقصودا بالمسارعة الميترانية الى صحفي لوموند اريك رولو، التي كان يقصد بها في الآن عينه التنبيه الى ان عين رئيس الدولة على كل التطورات الجارية بالتشاد.

وتستلزم القوة الهادئة ان يكون من بين ممن تتوجه اليهم الخصم نفسه، والشريك الاساسي في

صناعة السلم بنفير الحرب..!

هذه هي خطة ميتران لحل النزاع:

لاتقسيم واكمل الفدرالي ممكن

التفاوض اسما أداة للصحة الفرنسية في افريقيا قبل حبري

يمكن ان تضمن لها ما تريد.. لم يكن امام الاشتراكيين مناص من التعامل مع الملف التشادي لا لانه فقط، يرث نزلاء الاليزيه السابقين، ولكن لان السياسة الفرنسية في افريقيا هي هي احدى الملفات التي توارثها المتناوبون على حكم الجمهورية الخامسة، والتي لا يستطيعون ان يذهبوا فيها ابعد مما تقتضيه المصلحة العليا لفرنسا. وحين وصل ميتران الى الحكم، وجد ان سياسة سابعه لم تنجح في حل المشكل التشادي. فاقنع غوكوني، ووقتها كان الحاكم الشرعي للتشاد بضرورة سحب الجيش الليبي ليعيد التوازن المفقود، لكن هذا التوازن نفسه ما لبث ان اهتز بمجرد عودة حسين حبري واستيلائه على السلطة من جديد، في نجامينا. لكن ميتران لم يعد مستعدا للدوران في الحلقة المفرغة، رغم انه وجد نفسه يتحالف مرة اخرى مع حسين حبري على حساب من اصبح متمرّد الشمال وحليف طرابلس، وحين هاجم هذا الاخير منذ اشهر فيالارجو ظلت باريس ملتزمة ما اسمته بسياسة الحذر والتقرب في انتظار تطور الموقف.

وسواء كان مستشارو الرئيس الفرنسي او خبراء الكي دورسيه في الملف التشادي قد اعطوا مهلة للعقيد القذافي كي يركز قواته مع قوات حليفه غوكوني، او كي يراجع حساباته بصورة اشم، فان المؤكد هو ان ما يدعى في الاوساط الصحافية بباريس بالقوة الهادئة لميتران قد ابرزت حنكته في التجربة التشادية العسيرة.

ثلاثة اسباب رئيسية جعلت هذه القوة تتحرك في الاقح الحاسم والايجابي: اولها استعادة قوات غوكوني من جديد لواجهة فيالارجو، وثانيها التاريت الاميركي المرتبط بايفاد الاواكس والتحريض ضد النفوذ الفرنسي في افريقيا، وثالثها شعور فرنسا بان مكانتها بين اصدقائها وحلفائها الافارقة قد تهتذفة واحدة، اذا لم تستجب ايجابيا للتحدي الليبي في المنطقة.

من هنا انتقلت القوة الهادئة، ودائما على صعيد ترتيب منهجي الى مرحلة النقل المكثف للخبراء المدربين والجنود، والعتاد العسكري، لتختتم بنقل الطائرات المقاتلة من طراز جاغوار ميراج ١، وتتوج بتعيين ضابط كبير على رأس القوات المنقولة الى نجامينا، والمتمركزة، ايضا على امتداد ما اصبح يطلق عليه الخط الاحمر، في المنوازي «١٤»، فاصلا

ما بين سقوط فايا لارجو، شمال تشاد، في شهر ايار (مايو) من هذه السنة، والاستجواب الصحفي الذي اجرته اليومية الباريسية «لوموند» في ٢٦ آب (اغسطس) الماضي، يكون النزاع التشادي قد مرّ بتطورات ومراحل اهتزاز قوية، سواء على مستوى التناحر الداخلي، او على صعيد التدخل الليبي المباشر، بالدبابات والطيران، واخيرا بالوجود العسكري الفرنسي بنجامينا لدعم نظام حسين حبري.

واذا كان اقتحام ليبيا الحاد لما سمي بـ «حرب القادة» ومناصرتها لحليفها غوكوني وداي قد بات وضعا واضحا، سواء من حيث الحسابات الخصوصية لطرابلس في تخوفاتها او ما تسميه كذلك لحدودها الجنوبية، تحت شريط اوزو، او من حيث الحسابات الاستراتيجية التي تجعل النفوذ الليبي يمتد جنوبا ليشمل منطقة الساحل الافريقية بامتداداتها الصحراوية، هذا الوضع اذا كان واضحا كلية، فان انتقال النزاع الى مستوى التدويل بالحضور الكثيف، في مرحلة محدودة للاميركيين، تم في مرحلة لاحقة ومستمرة للزاييريين والفرنسيين قد جعل القضية التشادية تصبح، اليوم، واكثر من المراحل السابقة التي مرت بها احد المعتركات الساخنة عالميا بصفة عامة، وافريقيا بصفة خاصة.

سياسة الحذر

تتوج بعملية «مانتا»

والتطور الذي تعيشه حاضرا القضية التشادية ليس جديدا الا عن الغافل للملف الافريقي في ارشيف الكي دورسيه. والا فتاريخ ورطة فرنسا في هذا «النزاع الجهنمي» كما وصفه رئيس الدولة الفرنسية نفسه، يعود الى وقت بعيد ربما كانت سنة ١٩٦٢ اقرب نقطة اليه.

وسواء مع طومبلباي، او الجنرال معلوم، او في مرحلة تحالف غوكوني - حبري، وصولا الى تناوب هذين الاخيرين على السلطة في نجامينا فان باريس كانت وستظل معنية بمن يحكم تشاد، بل انها، في العمق، معنية اكثر بالحرص على بقاء نفوذ لها في هذه المنطقة - المداخل الى الساحل الافريقي بصرف النظر عن الشخصية السياسية التي تأتي الى الحكم، ومن هنا نجد التفسير للتقلب الذي تعرفه تحالفاتها مع غوكوني او حبري، او اي شخصية خفية او طارئة



القوات الفرنسية ليست قوة مساندة ولن تذهب الا حيث تقرر

النزاع، أي ليبيا بالذات، ومن هنا أهمية الحوار الذي جرى بين مبعوث ميثران النائب الاشتراكي السيد دوماس وبين العقيد القذافي، رغبة في استطلاع الرأي وبحث امكانية الحل السلمي، قبل ان يشهر رئيس الدولة الفرنسية اسلحته التي شحذها وصلها بين التعبئة العسكرية، والتحريك السياسي.

صناعا السلم بنفير الحرب

حين يكون كل شيء قد استتب، أو لم يستتب على اية حال، وتكون عملية مالتا قد استكملت مراحلها يأتي استجواب ميثران لصحيفة «لومند»، الباريسية المسائية في ٢٦ آب (اغسطس) المنصرم، من اجل ان يضع الجميع امام مسؤولياتهم، والجميع هنا، وبالترتيب، هم: التشاديون المتناحرون، سواء في نجامينا أو في الاراجو، العقيد القذافي بحساباته التكتيكية والاستراتيجية، وفرنسا التي هو رمزها وحامي مصالحها، ثم القوى الافريقية والدولية الاخرى المعنية.

في هذا الاستجواب اراد ميثران، اولاً، ان يرسم شبه خطة كاملة لما سيكون عليه الموقف الفرنسي الحالي والقادم ازاء النزاع في تشاد، وثانياً، ان يعيد الى الاذهان ان فرنسا بلد قادر على حفظ معاهداته والتزاماته مع اصدقائه، اي انها ليست منهارة او مترددة كما وصفها الأميركيون، وثالثاً، ان يبين بان القوة الاشتراكية الهادئة يمكن ان تصبح مزججة، اذا لم تنفع جهود السلم، اي ان السعي الى السلم اداة من بين ادوات اخرى، واخيراً ان يرفع البلبلة التي سرت، في وقت متأخر، بين الراي العام الفرنسي الذي يحتك اعلامياً بتطور المشكل، ويعيد اليه الثقة في حكومة الاشتراكيين التي تضغط الاعباء على كاهلها حتى لا مزيد.



ونود ان نستخلص من استجواب ميثران مع الصحفيين جاك امالريك واريك رولو الخلاصات الكبرى التالية:

١ - ان فرنسا قالت لا لحرب تحوطية (حمائية)، لا لحرب اتوماتيكية، ولا لمشاركة فرنسية مباشرة في حرب اهلية، وهذه اللآءات ناجمة عن رغبة في ان يعلم الجميع، وخاصة البلدان الافريقية الصديقة، بأن ارادة الحرب والسيطرة آتية من ليبيا وليس من فرنسا، وأن تدخل هذه الاخيرة هو، فقط، للحفاظ على المصالح العادلة لبلد صديق.

٢ - ان من الاستخفاف بالافارقة الاعتقاد بأن حرب فرنسا في المنطقة ستكون نزهة، وأنه يجب تحضير العدة والخطة اللازمة، وفي هذا تبرير لتأخر الانزال العسكري الفرنسي، كما ان فيه دغدغة للزهو الغوكوني - الليبي ايضا.

٣ - ان فرنسا معنية بالدرجة الاولى بالسلم، مهما كلفها ذلك وايا كانت الوسائل، وهي ترى ان طريق الحوار والتفاوض اسلم وسيلة لحل النزاع، كما ان رغبته اكدت لتجنب الحرب وجنوحها الى السلم لا ينبغي ان يؤوله الخصوم كضعف، ان الجنود الفرنسيين، بضباطهم وعتادهم موجودون في تشاد كي يكونوا صناعا ماهرين للحرب والسلم معا، وعلى كل طرف ان يفهم القصد من هذا!

٤ - ان الرهان الاكبر ليس على حبري أو غوكوني، ولكن على مستقبل تشاد، اي ان منطوق ومحتوى كلام ميثران في هذا الصدد ينبغي ان يفهم منه، ويفهم منه حبري بالذات، انه ربما كان عنصراً ثانوياً او من اثاث النزاع. وبعبارة اخرى فان باريس لا يمكن ان تضحي بحفظ السلم والتصالح الوطني لارضاء نزوات حسين حبري التي تعرف جيداً تقلباته. كما ان فرنسا لم تأت الى تشاد لتكون قوة مساندة، خاضعة لاستراتيجية لم تشارك في وضعها، وفي هذا الكلام قطع للطريق على الحسابات الاميركية التي تسعى لمزيد من الاغراق الفرنسي لخدمة المصلحة الاميركية في افريقيا على المدى الطويل، وبالتالي، فالقوة الفرنسية في تشاد لن تذهب الا حيث تقرر ان تذهب، ومن اجل المصلحة المشتركة التي تريد ان تخدمها. اي ان على حسين حبري ان لا يعمل على هذه القوة، اذا اراد ان يركب رأسه ويعتزم الزحف شمالاً من تلقاء نفسه، ودون ان يحسب رهان السلم الاكبر.

٥ - ان فرنسا ضد تقسيم تشاد، لان التقسيم لن يكون خطراً عليها فحسب بل على الكثير من الدول الافريقية، وسيؤدي الى زعزعة مبدأ الحدود الموروثة عن الاستعمار، والمعترف بها على انها لا رجعة فيها من قبل البلدان المستقلة، ان زعزعة هذا المبدأ سيؤدي الى خلخلة الخريطة الافريقية كاملة، وربما حدوث اقتتالات لا احد يستطيع تقدير ابعادها.

وعوض التقسيم يميل الرئيس الفرنسي الى الحل الفدرالي الذي يرتئي انه خير من انجاز وحدة شكلية تكون معرضة لمهب الريح في اي وقت، ولكن هذا الحل هو من شأن التشاديين وحدهم.

٦ - ان التفاوض، في جميع الاحوال، يظل الاداة المطلوبة والممكنة، رغم ظروف العضلات العسكرية، على طريق تجميع التشاديين حول طاولة واحدة والوصول الى مصالح وطنية، والامل هنا معقود على مساعدة ومشاركة منظمة الوحدة الافريقية، وهيئة

الامم المتحدة، او اي طرف دولي آخر يكون هدفه الفعلي هو احلال السلم بهذه المنطقة.

٧ - ان السلم ينبغي اذا ابرم ان يؤدي الى النتائج والمحصلات التالية:

- الوحدة والسيادة والاستقلال الكامل لتشاد.
- انسحاب القوات الاجنبية.
- ميثاق لعدم الاعتداء بين بلدان المنطقة.
- استشارة الشعب التشادي بشأن ابرام الاتفاقيات الخارجية في انتظار ان يعبر عن نفسه من خلال مؤسساته.

هذه، باجمال، القراءة التي انجزناها لاستجواب ميثران، والتي ترسم على المدى القريب، والمتوسط، ايضا، الخطة الفرنسية لحل النزاع التشادي، وفي انتظار الحل المطلوب فان فرنسا وليبيا تواصلان تركيز وتعزيز قوا اتها وتسليحهما بين الشمال والجنوب، وفي نفس الوقت تحرصان على ايجاد اقرب السبل الى التشاور والحوار رغبة في تجنب المواجهة، وقد بدأت، بالفعل اقتراحات الوساطة الافريقية، ومن المؤكد حالياً، ان ليبيا، بعد تحديد الموقف الفرنسي الصارم، لن تدخل في اية مغامرة عسكرية ما دام ميثران قد طمان القذافي بشأن شريط اوزو الذي ترى فرنسا ان ليس ما يعنيهها، هي، اعادة النظر في الاحتلال الليبي له، فضلاً عن ان مغامرة كهذه ستؤدي، حتماً الى: اولاً، الى تدويل اوسع للنزاع، وثانياً، الى جعل القذافي يخسر القطاع الشمالي من تشاد الذي يعتبر حليفاً له تماماً، والذي سيطرت عليه قوات غوكوني دون عناء شديد.

تقسيم الامر الواقع

لكن، ورغم الرفض المبني الفرنسي لمبدأ التقسيم، فان تشاد تشهد، حالياً، تقسيميا جغرافياً بحكم الامر الواقع. وهو الوضع الذي كرسته زيارة وزير الدفاع الفرنسي السيد شارل هيرنز، بنتائج الزيارة المباشرة التي تمثلت في ما سمي بتبديد سوء التفاهم بين باريس وندجامينا حول جملة نقاط تقنية وعسكرية. والذي لا شك فيه ان مسطرة التفاوض اذا شرع فيها ستطول، وستكون، ايضا، معقدة، وتتضارب فيها الآراء والقوانين الدولية والمصالح، ولا يستبعد ان تحدث فيها مفاجآت مسرحية اذا اقتضى الامر كان تلجأ فرنسا الى تحية حسين حبري بترتيب انقلاب عسكري ضده يحمل شخصاً مرناً، ومستعداً للتصالح مع الشمال.

وستطول، كذلك، بما يجعل القوة الفرنسية تقيم مدة اطول مما كان متوقفاً لها، وهذا سيزعج ميثران ولا شك، الذي لا يريد ان يفتح لنفسه جبهة نزيف خارجية والبلد في الداخل جبهة نزيف غزيرة لا يعرف من ينجح في وقفها، وخلافاً لما يعتقد الرئيس الفرنسي فان القذافي يعمل على ورقة الزمن، لانه يحسب لربح طويل، وتبقى، مرة اخرى، كل الاحتمالات مفتوحة بين الصبر والمرونة الدبلوماسية وبين احتمال الضربة العسكرية العارمة، وبينهما يظل مصير تشاد معلقاً بين القوى الخارجية، وبين امكانية صناعة السلم بنفير الحرب، واخيراً معلقاً بمدى قدرة التشاديين انفسهم على تجاوز تناحراتهم العرقية والقبليّة والولائية لصنع مصيرهم بكل استقلالية □

سليمان الزواوي

من أجل سيادة الوطن وأمن العرب

بقلم: د. عزيز الحجاج



ثلاث سنوات تمر على حرب العدوان الفارسية ضد العراق الصامد ببطولة واقتدار... ثلاث سنوات على حرب هي أطول من أية حرب نظامية بين بلدين منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، ودون أن يبدو في الأفق دليل أو إشارة على تخلي التوسعيين الفرس عن غطرسة العدوان، وعن سعار الاحقاد والاطماع التي اشعلت هذه الحرب.

ان اشعال الحرب كان مؤامرة كبرى ضد العراق خاصة، وضد العرب وأمنهم ومستقبلهم بوجه عام، وبالأخص ضد القضية الفلسطينية.

فقد كان مما لا يطيقه الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية: («التقدمية» المتأمرة منها، والتقليدية)، ان ينبعث العراق، تحت قيادة البعث وصدام، انبعائه حقيقية في طريق الانماء والتقدم والرفاه والاقتدار القومي، وان يشق طريقه الى المسرح الدولي كقوة مستقلة الارادة، وبنهج فريد من عدم الانحياز الذي يحرص على المصالح الوطنية والقومية المتميزة، ولكنه يفتتح على العالم، ولا يخلط بين الاصدقاء والاعداء... لقد اختط العراق سياسة انمائية واقعية متوازنة لا تستنزف الثروة البترولية، وانما تستثمرها بعقلانية ولاغراض انمائية وقومية، وتقرن ذلك بالاصلاح والتقدم الزراعيين، والعناية بالري واستصلاح الاراضي، والتصنيع المدروس غير المبتسر. ووضعت القيادة السياسية ثروة العراق البترولية وغير البترولية في خدمة رفع الدخل القومي ومستوى رفاه المواطنين. ونشرت التعليم والثقافة، وقامت بأعظم حملة لمكافحة الأمية شهدها العالم الثالث مستفيدة من تجارب الآخرين ايجابيا وسلبا. وعمل العراق على تعزيز قدراته العلمية والتقنية، بما في ذلك في مجال الاستخدام السلمي للطاقة الذرية. وعلى صعيد الوحدة الوطنية تبرز تجربة الحكم الذاتي للشعب الكردي العراقي في اطار الوحدة الوطنية، وهي، ومهما قيل، تمثل التجربة الايجابية الوحيدة في المنطقة كلها لحل المشكلات القومية في البلد الواحد. وقد هبت العمالة البرزانية لوقف ومنع قيام هذه التجربة بدفع وتمويل وتسليح من المخابرات المركزية الاميركية والشاه والكيان الصهيوني. وهذا ما برهنت عليه كثرة كثيرة من الحقائق والوثائق والتصريحات الرسمية، والاميركية بالذات، بعد انهيار التمرد العميل.

وعلى صعيد العمل القومي، دعم العراق حركة المقاومة الفلسطينية، وشارك برجولة ونكران ذات في حرب اكتوبر ١٩٧٣، وحمل دمشق من السقوط على ايدي الصهاينة الغزاة، وكان العراق، ولا يزال، نصيرا حقيقيا وصدوقا للشعب الفلسطيني ولنظمته التحرير الفلسطينية، حتى وان تعددت الاجتهادات والآراء في هذا الوجه او ذاك من العمل الفلسطيني والعربي. وفتح القطر العراقي ابوابه الفسيحة امام المثقفين والشغيلة العرب فصار ارضهم واما كريمة لهم. وتحول قطرنا الى دولة مرموقة من دول حركة عدم الانحياز، والى ملتقى للمؤتمرات والندوات الدولية والاقليمية

والعربية في مختلف المواضيع والمجالات، وبرزت مكانته في مختلف المنظمات الدولية، الحكومية منها وغير الحكومية.

كل هذه المنجزات والمكتسبات، وغيرها، قد اثارت الرعب المسعور في قلوب الامبرياليين والصهاينة، والاحقاد وعقد الشعور بالنقص والذنب لدى خونة المصالح العربية ولا سيما نظاما سورية وليبيا... كما اهاجت حساسيات وتحفظات بعض الحكام الآخرين. وبعد ان استنفدت الامبريالية اغراضها من الشاه، ومع اتساع عزلته الشعبية والدولية، شجع الامبرياليون الاميركان وامتلأوا، موجة الطائفية الخمينية العمياء التي برهنت على انها طبعة جديدة من التوسعية الكسروية تحت شعارات دينية زائفة. وقد كانوا ياملون استخدام هذه الموجة لاجهاض قيام حكم وطني حقيقي في ايران، ولاضعاف العراق، ومحاربة العروبة وايضا لارباك الاتحاد السوفياتي واضعافه بالضغط على جمهورياته الاسلامية. اما الحكام الفرس الجدد فقد ظنوا ان الوقت صار اكثر مؤاتاة لتحقيق الاحلام الفارسية التوسعية القديمة على حساب العراق وبقية الجيران (سيما في الخليج). وهم لم يكتفوا هذه الاحلام التي سموها بتصدير «الثورة الاسلامية». ومهما كانت آراء واجتهادات بعض الوطنيين العرب حول هذا الموقف العراقي او ذاك، فان كل عربي واع ونزيه اصبح مقتنعا الآن، وبعد تجربة السنوات الثلاث من الحرب، ومن احوال الجحيم الايراني في الداخل، بان هذه الحرب كانت حتمية، وموقوتة، وبان قوى واطرافا دولية وعربية عديدة قد تواطأت، وتآمرت، لخلق ظروف وعوامل هذه الحرب. وخير دليل هو استمرارها برغم الانسحاب العراقي التام من اية بقعة ايرانية، وبرغم كل مرونته واجابيته في التعامل مع القرارات الدولية ومع مختلف الوساطات. وخير دليل ايضا هو ان حكام طهران انفسهم لا يكتفون احلامهم التوسعية في الحاق العراق ولا غطرساتهم العدوانية المنفلتة...

لقد جاءت الحرب مؤامرة بأمل وقف نهضة العراق وتقديمه وتقليص قدراته، و«تأديبه» على استقلاله المتميزة ونسف كامل التجربة العراقية الجديدة الاصلية. وهيهات!... ولا بد من التذكير هنا بما كان يردده دائما المسؤولين الصهاينة من ان العراق هو عدوهم الاول، وانتهازهم فرصة الحرب لضرب مفاعل تموز السلمي، ووقوفهم الفاضح مع نظام خميني ضد العراق.

واما الغرض الكبير الثاني (وهذا يرتبط بالاول) فانه استهداف تصفية القضية الفلسطينية مرة وإلى الأبد، وابادة منظمة التحرير الفلسطينية، وفرض الهيمنة الاسرائيلية المطلقة، والمزيد من اضعاف العرب وشقهم وتفتيت ارادتهم، والعمل لتحويل المنطقة الى دويلات طوائف عنصرية ودينية وطائفية، والى ساحة للصراعات والاطماع الدولية، وكل هذا كان يستدعي، في نظر القوى المتأمرة، التصدي او لا للعراق، واشغاله والعمل لاشغال جيشه وانهاكه. وان العرب الواعين ليقروا اليوم بأنه لولا هذه

الحرب لما تعمق الانقسام العربي واستفحل، على هذا النحو، ولما ازداد ضعف القدرات العربية على مواجهة الاعداء ومواجهة الاخطار، ولما غزا الكيان الصهيوني بمثل هذه الوقاحة والسهولة اراضي لبنان، ولما وقع لحركة المقاومة الفلسطينية ما تتعرض له اليوم...

ومن هنا، فإن معركة العراق الوطنية دفاعاً عن سيادته وارضه وعن امته ووحدته، هي معركة كل الخليج العربي، وجميع العرب: ان في المشرق او في المغرب...



ثلاث سنوات من حرب سببت دماراً كبيراً، وراحت ضحية لها من البشر نفوس تقدر بعدد ضحايا الحرب العالمية الاولى، على نحو ما اعلنه منذ ايام مسؤول اميركي، ونشرته وسائل الاعلام الغربية. وقد دفع المعتدون الفرس خلال الحرب من مقاتليهم حوالي نصف مليون قتيل عدا مئات الآلاف من الجرحى بسبب كفاءة الجيش العراقي واستبساله دفاعاً عن الوطن، وايضا بسبب غباء تكتيك «الموجات البشرية» الايرانية، ودفع آلاف الاطفال الى المقدمة. وبرغم طول الحرب وخسائرها البشرية والمادية، فإن العالم لا يتحرك بجد وقاعلية لوقفها، ولا يجار النظام الفارسي العنصري على احترام ارادة التفاوض والسلام... واذا كانت المواقف الدولية متباينة، وتختلف بدوافعها واهدافها، فإن سيطرة المصالح الانتهازية هي، مع الاسف، السمة الغالبة في السياسة في عالم اليوم. ولولا بعض المواقف الشريفة وبعيدة النظر (لا سيما موقف فرنسا، ودول صديقة اخرى)، لتمكن الحكم على موقف المجتمع الدولي كله من الحرب بالانتهازية والانتفاعية، واللامبالاة البغيضة، سواء لدى القوى والاوساط التي شجعت، بشكل او بآخر، على اشتعال هذه الحرب، او تلك التي وجدت في اندلاعها مصالح تجارية او مكاسب سياسية وقتية، وبالتالي، صارت غير متحمسة حقاً للعمل على وقفها. فالبيداء الجميلة، والحديث المطول عن «حقوق الانسان»، والضججات المفعلة عن (فاليسا) البولندي وعن المنشقين الصهاينة، لا نجد لها صدى هنا - اي في قضية الحرب. والولايات المتحدة التي تقيم الدنيا ولا تقعدا (كما يقول التعبير الشائع) حول السلفادور، او تشاد، او بولونيا، تقول على لسان مسؤولها الذي اعلن بنفسه عن عدد ضحايا الحرب: بأنها عاجزة عن اتخاذ اي شيء باتجاه وقف الحرب، في الوقت نفسه الذي تواصل فيه تزويد الخصمين المعتدين (وعن طريق اسرائيل وغير اسرائيل) بالعتاد والسلاح، وآخر ذلك عدد كبير من صواريخ جو - جو... كما تحدث الانباء عن موافقة ألمانيا الغربية على بناء مفاعلات نووية في ايران برغم اصرارها العلني على الحرب والعدوان والتوسع.

اما الاعلام الدولي (و في الغرب اساساً) الذي يهتز لعشرات القضايا والموضوعات الاخرى، واحياناً لمصير الكلاب، فانه شبه ساكت عن الحرب الا من حين لآخر وببرود وكان الدماء المراقبة مجرد مباراة رتيبة... ونادرة هي النداءات القوية التي تصدر عن المنظمات او اوساط المتقنين في العالم، للمطالبة بوقف الحرب والعمل الجدي في هذا السبيل، حتى باتت الحرب وكأنها امر اعتيادي، ومألوف. والخبر بالذات عن عدد ضحاياها لم تنتشره الصحف الغربية الا في زوايا ثانوية، واحياناً في ذيل كل الاخبار الخارجية الاخرى!



لا شك في ان المواقف والاوزاع العربية تتحمل مسؤولية خاصة في استمرار الحرب، ومسؤولية كبرى عن هذا المسلك الدولي الموصوف أعلاه، والذي لا يليق بمجتمع دولي ترتفع فيه العقائير باسم الانسانية، والحرية، والديمقراطية، والاشتراكية، والاخلاق... والحق يقال، كيف نطمح في مواقف دولية مبدئية جريئة اذا كان من الانظمة العربية من يقفون جهاراً مع العدوان الايراني ويسلحونه، بل ويفتحون هم جبهة الحرب الاقتصادية على

العراق بقفل انابيب البترول؟! واذا كان هؤلاء لا يخفون انهم يساعدون الاجنبي المعتدي على احتلال اراض عربية من قطر يفترض ان يعتبروه شقيقاً؟! ان هؤلاء الذين تركوا اراضيهم لقمة سائغة للصهاينة هم الذين يعملون بكل سبيل لتمكين الفرس من احتلال اراض عربية جديدة. وهم الذين يعملون في الوقت نفسه لنحر المقاومة الفلسطينية... وكيف نطمح في نهوض المجتمع الدولي بواجباته الانسانية والتزاماته الاخلاقية اذا كانت انظمة عربية اخرى تتخذ مواقف انتهازية او مائعة، وفي جميع الاحوال مترددة وضعيفة، في حين يلجأ البعض للصمت التام وكأن امر الصرب لا يعنيهم ابداً؟!... لقد سجلت مصر واليمن العربية والاردن مواقف جيدة، تصاف الى بعض المواقف الاخرى، ويجب تقديرها واعتبارها مواقف عربية مشرفة. ونخص بالذكر موقف مصر الذي برهن على ان جميع محاولات فك ولائها وانتمائها العربيين قد فشلت، وبأن من المحال حجز دورها في الساحة العربية... غير ان المواقف الاخرى كانت دون الحد الأدنى المطلوب، اذا نظرنا الى المعركة بوصفها معركة للعرب اجمعين، وان قرارات فاس حول دعم العراق فيما اذا حاولت ايران غزو اراضيها لم توضع موضع التنفيذ. ولم يعد احد من هؤلاء يشير اليها، حتى كانها قد غدت ذكرى محرجة او شبحاً يقض المضاجع!!

ان هذه المواقف الضعيفة، لا يمكن الا ان تعضد مواقف المتواطئين الاشرار من حلفاء خميني، وان مجموع ذلك يعضد العدوان ويشجع على استمرار الحرب في وقت يحتاج فيه العرب الى كل طاقة وكل قدرة عراقيتين... ولكن هذه المواقف انما تسير «منطقية» مع مجمل المواقف والسياسات والاوزاع المهيمنة حالياً في الوطن العربي: من خيانة صريحة ومن تشجيع لها صريح، ومن صمت ازاء ما يبدره النظامان السوري واللبيبي للشعب الفلسطيني، ومن تراخ ملحوظ وعجز خطير امام تفاقم العدوانية الصهيونية، في الاراضي المحتلة، والتمادي الاسرائيلي في زرع المستوطنات وفي قضم الاراضي، والارهاب الدموي... ومن الطريف المأساوي معاً، وازاء هذه الاوزاع والتحديات كلها، ان نسمع هذا الجدل الرسمي الدائر حول ما اذا كان ضروريا عقد قمة جديدة في هذه الايام... اترى ان كل ما نعانين من مآسي واخطار وتحديات وعدوان واطماع داهمة لا تستحق قمة عاجلة وذلك كاضعف الايمان...؟ ان الحرب وحدها كان يجب ان تعقد لها اكثر من قمة اذا كان هناك تفهم صحيح ووعي حقيقي بما هو مطلوب من مستلزمات ومن واجبات في هذه الظروف الصعبة والمعقدة جداً... انني لست ممن يعقدون آمالاً خارقة على القمم العربية في مثل هذه الظروف ما دامت القرارات لا تنفذ، وما دام يسمح لدعاة التخريب والانقسام من المتأمرين بمواصلة مواقفهم واعمالهم المعادية والهدامة لايسط دواعي التضامن العربي. ولذلك فالصحيح ان يقال بصراحة ووضوح وجراحة بان الاوزاع الراهنة تتطلب اكثر من قمة قورية، ولكن مواقف وسياسات بعض الانظمة غير مشجعة بل ومخرية عن قصد وعن سابق تصميم، وان الخطوة الاولى لاي تضامن عربي حقيقي هي فضح وعزل هؤلاء، ثم الضغط المكثف عليها، بل ومعايبتهم، بدلا من السكوت عنهم، بل ومسايرتهم، وتشجيعهم، ومدّ العون المالي (الحاتمي!) والسياسي لهم مرة بعد اخرى وبرغم كل ما يقتربون من آثام كبيرة ومن اجرام. ان محاولة ستر الحقائق الرهيبة عن جماهير الشعب العربي باسم الدبلوماسية او باسم «التضامن»، لا تخدم من حيث النتيجة (وبرغم نزاهة النية والقصد) الا المواقف السيئة والمتآمرة، والا اعداء الامة من كل الاصناف.



حرب تستمر ثلاث سنوات كاملات، وجيش العراق العظيم، قوي وعملق، وان قبضته الحديدية. ومئاته النظام، والاتفاقات الشعبية، سدود منيعة في وجه المعتدين الطامعين... لقد سجل المقاتلون العراقيون اروع صفحات البطولة والكفاءة العسكرية في هذه المعركة الطويلة والقاسية جداً. واما الشهداء الأبرار، فمجداً ابدى لهم... ومجداً يا عراق! □

عرفات يدعو لجنة الوساطة للحضور الى تونس

علمت «الطليعة العربية» ان السيد ياسر عرفات طلب من لجنة الوساطة التي انبثقت عن المجلس المركزي الفلسطيني، لتسوية الخلاف بين حركة فتح ونظام دمشق، ان تاتي الى تونس للاجتماع به. وقد لبي عدد من اعضاء اللجنة هذه الدعوة، في حين اعتذر رئيسها المحامي ابراهيم بكر.



والسيد بهجت ابو غربية عن الذهاب، بحجة ان اللجنة قدمت مذكرة حول مهمتها، وطالبت برد عليها من طرفي الخلاف خلال ثلاثين يوما. وحيث ان الرد لم يصل حتى الآن، فانهم لن يلبوا الدعوة □

ايران تحتجز «٦» سفن أهلية كويتية

تبذل الجهات الحكومية الكويتية مساع حثيثة لدى السلطات الايرانية، لاطلاق سراح ست سفن أهلية تعود لاتحاد صيادي الاسماك الكويتية. وقالت المصادر الصحفية الكويتية التي اوردت ذلك ان السلطات الايرانية كانت قد احتجزت هذه السفن في الثاني والعشرين من الشهر الماضي، حيث كانت تزاوّل اعمالها الاعتيادية في البحر. وقد شوهدت السفن المحتجزة مؤخرًا في البر الإيراني □

يعاقبونهم لأنهم إكتشفوا عملية تهريب

اكتشفت مديرية الكمارك بحلب عملية تهريب كبرى لسيارات تتم بمحافضة ادلب فقد تبين ان حوالي مائتين وخمسين سيارة سياحية من نوع مرسيدس دخلت من تركيا ببيانات كمركية مزورة لبضائع مختلفة منها على انها اقلاد رصاص

ومواد قرطاسية - السيارات سجلت في دوائر المواصلات والذين قاموا بالعملية وهم من أجهزة الأمن وحزب السلطة وبعض التجار باعوا السيارات للمواطنين وقبضوا اثمانهما عشرات الملايين من الليرات.. كشف العملية مدير كمارك حلب غالب حبوش وصودرت السيارات المهربة وعوقب رجال الكمارك وموظفوا دوائر المواصلات الضالعون بالعملية لكن السلطة وفرت الحماية لعناصر أجهزة الأمن وعناصر تنظيمها وللجرائم التي اشترتها هذه السيارات وبشكل نظامي خسروا ما دفعوه ولا يجزؤون على المطالبة بالتعويض □

خسائر ايران في الحرب

بلغ مجموع خسائر ايران في حربها ضد العراق، وعلى الجبهة فقط، خلال السنوات الثلاث الماضية: «٢٨٩» ألف قتيل، و«٤٤٢٢» دبابة، و«٥٧٧٤» عجلة، و«٢١٦٥» ناقلة، و«١٨١٩» مدفع من مختلف العيارات. ذكرت ذلك مجلة «الف باء» العراقية في عددها الأخير، والذي قالت

فيه انها إتمدت في احصائها هذه على بيانات القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية.

غير ان المراقبين يرون ان الأرقام التي اوردتها المجلة اقل بكثير من مجموع الخسائر التي تكبدتها ايران فعلا، والتي بلغت حوالي نصف مليون قتيل كخسائر بشرية، كما يعتقدون. ويرجع المراقبون سبب عدم مطابقة الرقم الذي اوردته المجلة مع حجم الخسائر الإيرانية الحقيقية التي تفوق كثيرا ما اعلنه العراق، الا ان القيادة العراقية كانت تكتفي بذكر الخسائر الإيرانية المنظورة فقط □

في سورية الخبز بـ ٨٥ قرشاً

تزداد الحالة المعاشية للمواطنين في القطر السوري، سوءاً، وذلك بسبب التصاعد الكبير لاسعار المواد الاستهلاكية، فاصبح على المواطن الذي يريد تأمين كيس طحين وزن «٥٠٠» كغم ان يدفع «٧٥» ليرة سورية، هذا إذا استطاع العثور عليه في السوق السوداء. كما رفعت الحكومة سعر كيلو الخبز الواحد من «٥٥» قرشاً الى «٨٥» قرشاً منذ حوالي الشهرين. □

ايران و أميركا والحرب ضد العراق

خبران تناقلتهما وكالات الأنباء مؤخرًا، يشككان بحد ذاتهما مؤشرا على حقيقة النظام الإيراني الحالي: الاول، يستند الى تصريح مصدر حكومي في واشنطن يقول بان الحكومة الإيرانية وافقت على دفع «دين» مقداره ٤١٩ / مليون دولارا الى مصرف الاستيراد والتصدير. والثاني يستند الى تصريح الخميني في طهران، حيث شن هجوما عنيفا على العراق ورئيسه، وقال ان ايران ستتابع الحرب مع العراق وان لا مجال للحديث عن «مصالحة بين المسلمين ومجموعة لا تؤمن بالاسلام» شددوا على ضرورة القضاء على حزب البعث.

ورغم انه لا يوجد بين الخبرين اي رابط سببي مباشر، غير ان فيهما اكثر من رابط منطقي، وبشكل يعزز القول بان اصرار النظام الإيراني على الاستمرار بالحرب العدوانية التي يشنها ضد العراق ورفضه التام لكل نداءات ووساطات «السلام» يرتبط بالمخططات الاميركية الامبريالية ضد المنطقة العربية.

وبقدر ما يكشف الخبر الاول عن تهافت ادعاءات النظام الإيراني بالعداء لـ «الشيطان الاكبر» - كما كان الخميني يلقب الولايات المتحدة الاميركية ايام احتلال سفارتها في طهران قبيل الحرب ضد العراق - يؤكد ان مثل هذه الادعاءات كانت ضرورية من اجل ان يعطي لعدوانه ضد الامة العربية وجها ثوريا مزعوما بدءا بالتساقط مع نجاح العراق في الصمود بوجه هذا العدوان.

وفي حقيقة الامر، فان هذا «الاتفاق» الإيراني - الاميركي على دفع الدين

ليس خطوة في الفراغ خصوصا وانه ياتي في اعقاب تزايد المؤشرات على ان ثمة تقاهما واسعا بين الطرفين بدأ يشق طريقه، وكانت احد تعابيرها المواقف الاميركية المؤيدة للنظام الإيراني ضد العراق والتي نقلتها وكالات الانباء عن لسان عدد من المسؤولين الاميركيين.

واذا كان «التعاون» في المجال العسكري بين النظام الإيراني و«الشيطان الاكبر» محاطا بالسرية في بدايات الحرب، ولضرورات تكتيكية تنسجم مع الاهداف العدوانية التي ترتدي ثوب «تصدير الثورة»، فان هذا التعاون بات حاليا من الاتساع والوضوح بحيث لم يعد اي من اركان النظام الإيراني يكلف نفسه عناء تبرير استيراد السلاح الاميركي. ولا حتى تبرير «التعاون» العسكري مع الكيان الصهيوني الذي قال النظام الإيراني يوما ما بأنه سيد جيشا لمقاتلته.

ورغم كل ذلك يصير الخميني على ان «لا مجال للحديث عن مصالحة بين المسلمين ومجموعة لا تؤمن بالاسلام» (١٩)، فهل ان حكام البيت الابيض الاميركي، وتل ابيب هم من ائمة المسلمين وقادتهم المخلصين؟

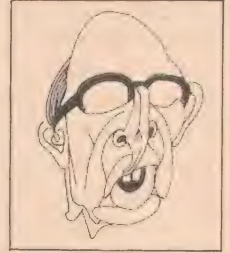
لقد نجح الخميني منذ ان اتى الى ايران في امر واحد فقط، هو «مصادرة» ثورة الشعوب الإيرانية وحرفها عن مسارها التقدمي والوطني الصحيح من خلال ضرب القوى التي صنعتها ودفع جماهير الشعوب الإيرانية في اتون حرب عدوانية ضد الامة العربية باسم «تصدير» الثورة. وهذا النجاح بحد ذاته يعتبر انجازا كبيرا لصالح الامبريالية الاميركية واعداء الامة العربية وعلى رأسهم الكيان الصهيوني... وهو انجاز يبرر الدعم العسكري الاميركي والصهيوني الواسع للنظام الإيراني للاستمرار في حرب لا هدف لها سوى محاولة تمزيق الوطن العربي الذي من ارضه خرج الاسلام، وضرب العرب الذين حملوا راية الاسلام ونشروه في كل اصقاع الارض □

(٠٠٠)

.. والله أعلم

■ نيويورك

فسر مراسل صحفي في الامم المتحدة ذهاب بيغن، على أنه مقدمة لتشجيع سورية والعناصر المنشقة عن فتح، قبول مقترحات اميركية جديدة بخصوص لبنان والجولان.



واكد: ان المنشقين في فتح سوف يتحدون مع الصاعقة وجماعة جبريل لتشكل منظمة تحرير بديلة تفاوض «الاسرائيليين» باسم الشعب الفلسطيني بعد قبول سورية للمقترحات الاميركية. الصحفي هذا اكد ان مصادره هي حزب العمل «الاسرائيلي» □

حريق في مصفاة بانياس

ذكرت الأنباء الواردة من سورية ان حريقا كبيرا شرب في مصفاة بانياس السورية ليلة الخميس ٢٣ آب الماضي.. وقد فشلت جميع الجهود التي بذلت لاطفاؤه حتى الثلاثين من الشهر نفسه، حيث شوهدت السنة المهبط تندلع منه.



واحاطت السلطات السورية الحوادث بسرية شديدة لكن كل المؤشرات تؤكد ان الحادث، مدبر، ويذكر ان مصفاة بانياس هذه كانت تكرر النفط العراقي قبل اقدام نظام حافظ اسد على غلق انبوب النفط وهي

الآن تقوم بتكرير النفط الايراني الذي يقدمه حكماها الى النظام السوري ثمنا لموقفه الخياني تجاه العراق □

كرم «أسلي»

اتفقت السلطة مع عشرة فنادق في دمشق بعقود رسمية من اجل نزول اهالي قتل الحرب العراقية الايرانية «من الايرانيين» والسواح الايرانيين ومن ضمنهم الجرحى، حيث ان السلطة تستضيفهم لعدة ايام على حسابها للترويج عن النفس، ومن هذه الفنادق، فينيسيا، اميه، سميرا ميس، سمير السفراء، قطان. □

الجزائر تجدد دورها بين أميركا وإيران

ذكرت المصادر الصحفية في باريس، ان وزير التجارة الايراني اجتمع مؤخرا مع مسؤول اميركي كبير في الجزائر، وذلك في نطاق الجهود المبذولة لتنشيط العلاقات الاميركية - الايرانية.

شملت مباحثات الوزير الايراني مع المسؤول الاميركي الكبير مختلف جوانب العلاقات بين بلديهما.. والتعاون الاقتصادي منه بشكل خاص.

ويذكر في هذا الصدد ان الجزائر قامت بدور العراب لتسوية الخلافات الاميركية - الايرانية منذ أزمة الرهائن المعروفة ويبدو انها ما زالت تستمر في القيام بهذا الدور. □

من الفاعل؟

حدثت يوم الخميس الماضي عملية قرصنة بحرية في مياه المتوسط قبالة سواحل طرابلس، فقد افاد مصدر موثوق «للطليعة العربية» ان سفينة محملة بالسلاح لحركة فتح، كانت متجهة الى طرابلس على الساحل اللبناني، اختفت في عرض البحر، والتقطت اصوات استغاثة صادرة عنها، مما يشير الى انها اغرقت.

العدو الصهيوني، ربما يكون وراء عملية القرصنة التي يتقنها، وربما كان وراءها جهة عربية تشن حربا على حركة فتح وتمتلك القدرة على فعل ذلك.

الايام القادمة ستكشف □

من بيروت الى طرابلس / هذا الوطن

فصل جديد من التقاسم!

من العتب الحديث عن امكانية الفصل بين الصدمات الدامية التي جرت في بيروت الغربية وتلك التي جرت في طرابلس، وذلك رغم اختلاف الظروف واختلاف الادوات التي كانت وراء التفجير الحاصل. فضلا عن ان التوقيت واحد، فإن الهدف واحد وهو القضاء على البقية الباقية من الوطنيين في لبنان كمقدمة ضرورية لتنفيذ مؤامرة تقسيم هذا القطر العربي وتقاسمه بين الكيان الصهيوني والنظام السوري و«الجهة اللبنانية». ونظرة موضوعية الى ما يجري الآن في لبنان، يمكننا ان نستنتج بسهولة ان هذه الاطراف المتفقه ضمنا على تقاسم البلد بإشراف «المليسترو» الاميركي تعمل من اجل إحكام قبضتها على المناطق الداخلة ضمن دائرة نفوذها. بهذا المعنى فإن الجيش اللبناني اذا كان ينفذ إرادة «الجهة اللبنانية» في السيطرة على «بيروت الكبرى» باعتبارها جزءا من دولة «لبنان الصغير» الذي من المفترض ان يكون تحت سلطة هذه الجهة الانعزالية على حساب سلطة الشرعية وعلى انقاضها، فإن «حركة التوحيد الاسلامي» تنفذ ارادة النظام السوري في احكام قبضة على مدينة طرابلس باعتبارها جزءا من مناطق سيطرته، وذلك من خلال العمل باتجاه ضرب الوجود العسكري للقوى الوطنية المصرية على وحدة لبنان وعروبته والتي يشكل حزب البعث العربي الاشتراكي عمودها الفقري.

والنظام السوري يعرف ان نجاحه في ضرب هذه القوى الوطنية الشريفة هو خطوة لا بد منها ايضا، في سبيل إستكمال مخطط تطويق الثورة الفلسطينية في شمال لبنان، بعد ان انجز مهمة تطويقها في منطقة البقاع على ايدي «المتطرفين» ومن خلال الدعم العسكري المباشر الذي قدمه لهم. لقد اشار وزير الدفاع العدو موشى أريئز، في اعقاب زيارته الى بيروت ولقائه بقيادة الجهة اللبنانية، الى ان العنف الدامي سوف يطال قريبا عدة مناطق من لبنان.. بالطبع تلك المناطق التي هي خارج سيطرته الفعلية بدءا من نهر الاو في جنوب لبنان. وجاءت الاحداث الاخيرة في كل من بيروت وطرابلس لتؤكد كلام الوزير الصهيوني، ولتؤكد في نفس الوقت مدى التنسيق القائم بين العدو الصهيوني من جهة والشريكين الآخرين في المؤامرة وهما النظام السوري و«الجهة اللبنانية».

في جميع الاحوال المؤامرة لم تستكمل فصولها بعد، والفصول القادمة سوف تكون - بالقياس مع الفصول التي مرت - اكثر دموية وما يجري هو مقدمة، اما التفاصيل فسوف تحملها الايام المقبلة.. وما علينا سوى الانتظار. □

فايز المرعبي

على وشك أن يتوقف إنتاجها!!

دبلوماسي اوروبي في الامم المتحدة، ربط بين ذهاب بيغن وذهاب خميني، وقال: عجيب امر هذين الرجلين فلقد



جاء بفترة واحدة للسلطة وكل واحد منهما متعصب وعنيد لما يعتبره موقفا «دينيا»، ورغم العداء اللفظي الذي يعلنه خميني «لإسرائيل» إلا انه لم يظهر على مسرح ايران و«إسرائيل» شخصان يكمل احدهما الآخر في عملية اضعاف العرب مثل بيغن وخميني، وهذا هو سر الدعم الاسرائيلي لخميني الذي امن لها خدمة. مشاغلة العراق. حول الموضوع نفسه علق خبير اميركي بشؤون الشرق الاوسط على استقالة بيغن فقال: «لقد كنا نستخدم بيغن وخميني كادوات لتخليف قاذوراتنا في الشرق الاوسط وهي ادوات على وشك ان يتوقف إنتاجها» □

في تقرير لـ «أفريقيا» عن الصراع الفلسطيني - السوري

الوساطة الكوبية كيف بدأت... وكيف انتهت؟

مدير المخابرات السوفيتية لهاني الحسن: تتفق معكم على أن السياسة السورية الحالية تخزم أمريكا وإسرائيل

في عددها الصادر بتاريخ ١٥ آب نشرت مجلة «أفريقيا» ذات الصلات الوثيقة بالمصادر الفلسطينية والسوفياتية تقريرها الأخير حول خلفيات الوساطة السوفياتية - الكوبية في الخلاف بين النظام السوري ومنظمة التحرير الفلسطينية، وحول أسباب فشل تلك الوساطة ورفض حافظ الأسد لها. وقد كشف التقرير جوانب مهمة من حوارات دارت بين رئيس المخابرات السوفياتية فيدور تشوك وبين كل من أبو أياد وهاني الحسن.. وهي حوارات دارت في موسكو وتونس.. وفيما يلي ترجمة كاملة للتقرير.

يشرف حالياً على قضايا أمن وسلامة المقاومة الفلسطينية يريد كما هو واضح اقناع الفرقاء السوفيات بأن الاتحاد السوفياتي هو عمليا القوة الوحيدة التي يمكن لها أن ترغم اسد على إعادة النظر بسياسته. ولكن هل يقوم السوفيات بذلك؟ لقد وضح زعيم الس.ك.ج.ب للقائد الفلسطيني مدى الالتزامات السوفياتية إزاء سوريا وشرح الأسباب السياسية والاستراتيجية التي تبرر السياسة التي تتبعها الدولة السوفياتية، هذه السياسة المتمثلة «بالصداقة والتعاون» الوثيقين مع سوريا. واقترح على أبو أياد الأحياء لفيدل كاسترو بوضع خطة وساطة يوافق الاتحاد السوفياتي على الانضمام لها. فما كان من القائد الفلسطيني إلا أن توجه بسرعة إلى هافانا حيث علم من فيدل كاسترو نفسه أن حافظ اسد قام لتوّه بطرد ياسر عرفات وأبو جهاد من الأراضي السورية. وبعد محادثات طويلة جرت بين القائد الكوبي وأبو أياد تم التوصل إلى اقتراح بإنشاء لجنة رباعية تضم سوريا والمقاومة الفلسطينية والاتحاد السوفياتي وكوبا.

اسد.. وافق.. ثم تراجع؟

وبعد أيام معدودة من التوصل إلى هذا الاقتراح، توجه وفد كوبي إلى دمشق حيث اجتمع مطولا بالرئيس السوري وأبلغه أن موسكو توافق على الاقتراح. وهنا سال حافظ اسد: ماذا بشأن ياسر عرفات؟ فاجابه رئيس الوفد الكوبي: إذا كنت موافقا سنتوجه إليه ونطلب موافقته. ورد الرئيس السوري قائلا: انني موافق مبدئيا. والواقع أن الرئيس السوري كان مقتنعا بأن العلاقات الوثيقة بين دمشق وموسكو من جهة، وخوف عرفات من أن تقوم البلدان العربية الإقطاعية والمحافظة برفض الوساطة السوفياتية - الكوبية من جهة ثانية ستحتملان عرفات على رفض خطة فيدل كاسترو. ولكن عندما علم الرئيس السوري فيما بعد، وعبر المبعوثين

دمشق وطرابلس؟ وحتى لو توصل هؤلاء المنشقون عن فتح إلى قرار يقضي بالتفاهم معنا، فهل تعتقد أن دمشق ستدعهم يتصرفون بحرية؟ ألم يصحبوا في الحقيقة سجناء هذا النظام الذي يؤمن لهم التغطية في البقاع؟ لهذا فإن «مصدر» العلة هو سلطة حافظ اسد السياسية - العسكرية، والوسيلة الوحيدة للقضاء على هذه العلة تتجسد في حمل السلطة السورية على تغيير تصرفاتها تغييرا جذريا، وبما أن جهود البلدان العربية في هذا الاتجاه قد فشلت - أما لأن بعض العواصم العربية ينقصها الاقتناع وأما لأن بعضها الآخر لا يتمتع بالبنفوذ وتأثير معنوي - فقد جاء دور البلدان الاشتراكية - وخاصة الاتحاد السوفياتي - للتدخل بحزم وتلعب الأوراق الراجعة والحاسمة الموجودة بحوزتها.

ان كلام أبو أياد جلي وصريح. فهذا الرجل الذي

في ٢٠ يونيو/حزيران ١٩٨٣، وصل فجأة إلى العاصمة السوفياتية أبو أياد (صلاح خلف) واحد من زعماء فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية البارزين. وكان في طريقه يومها إلى هافانا حيث كان من المفترض أن يقابل فيدل كاسترو. ولكن قبل أن يتوجه إلى كوبا طلب فيتالي فيدور تشوك، زعيم الس.ك.ج.ب نفسه عقد لقاء معه. وقد ركز هذا اللقاء الذي دام أكثر من «٣» ساعات، على موضوع رئيسي وحيوي وهو النزاع القائم بين القيادة الفلسطينية ونظام حافظ اسد، وعبر أبو أياد في هذا الاجتماع عن رايه بصراحة قاسية منددا بسياسة الخيانة التي ينتهجها الرئيس السوري ضد المقاومة الفلسطينية، ومطالباً الاتحاد السوفياتي بتصليب مواقفه إزاء دمشق وذلك بهدف اרגام زمرة حافظ اسد على الانعان وإيقاف مؤامراتها ومكائدها التي تحيكها ضد الشعب الفلسطيني ونضاله.

المنشقون.. السجناء

وكان فحوى ما قاله أبو أياد في الاجتماع المذكور ما يلي: «ليس لدينا أي اعتراض على إقامة علاقات صحيحة وعادلة مع سوريا. كنا دائما وما زلنا نقدر ما تمثله سوريا بالنسبة للمقاومة من عمق استراتيجي نحن بحاجة له. لذلك فإننا لا نرفض على الإطلاق أية وساطة أو أي جهد يقوم به أحد اصدقائنا أو أحد حلفائنا من أجل إيجاد حل لهذه الازمة التي اثارها القادة السوريون بهدف وضعنا تحت وصابتهم وجعلنا تابعين لهم. وإذا ما كانت هناك حقا بعض الخلافات بيننا وبين اقلية من كوادر فتح، فإن القادة السوريين هم الذين قاموا بتضخيم هذه الخلافات وأذكائها - حتى أنهم قاموا بخلق بعضها من الأساس - مستخدمين بذلك مخابراتهم السرية بهدف تمزيق حركتنا (فتح) ومنظمة التحرير الفلسطينية بأكملها في أن معا. فمن ذا الذي يمول هذه العناصر المنشقة عن فتح، ومن يقف وراء هذا العداء الذي تظهره بعض الاقليات في منظمة التحرير الفلسطينية (مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة التي يترأسها احمد جبريل، الصاعقة، وجبهة التحرير الفلسطيني) غير سوريا وليبيا؟ ومن هو الذي يمددهم بالسلاح والمال ويحثهم ويوجههم غير

EXCLUSIF

MOYEN-ORIENT

Le bras de fer syro-palestinien

UN DILEMME POUR MOSCOU

Simon Malley vient de rentrer de Tunis, où il s'est longuement entretenu avec plusieurs dirigeants palestiniens. L'enquête que nous publions dans ce numéro éclaire d'une lumière nouvelle les révélations qu'il avait faites dans les précédentes livraisons d'« Afrique-Asie ». Elle apporte des précisions et ajoute de nouveaux éléments qui n'ont jamais été publiés dans la presse mondiale. En particulier l'enquête qu'a eu à Moscou Abou Iyad avec le directeur du K.G.B., Vitaly Fedotchouk, et le voyage que ce dernier a effectué discrètement à Tunis pour discuter avec Hani el-Hassan des développements de la crise entre l'Organisation de libération de la Palestine et Damas, et les moyens susceptibles de la résoudre.

Suite de l'enquête de SIMON MALLEY

contre la Résistance palestinienne que pour demander à l'Union soviétique de Dardur ses positions à l'égard de la clique mas, en vue de contraindre le chieff Assad d'accepter de cesser ses intrigues et machinations contre la lutte du peuple palestinien.

Dissidents et prisonniers

Nous n'avons aucune objection à établir des rapports justes, équitables avec la Syrie, dit en substance le leader palestinien. Nous avons toujours estimé et continuons d'estimer que la Syrie

الموضوع كما ظهر في مجلة إفريقيا

من الصحافة الأجنبية

الخسائر يتراوح بين ١٠ آلاف قتيل حسب بعض المصادر و ٦٠ ألف حسب مصادر أخرى ولكن الرقم الأقرب إلى الحقيقة هو ٣٠ ألف قتيل.

ويلاحظ التقرير أن المهاجمين كانوا يحقدون حقاً شديداً على هذه المدينة بالذات وأن عدداً منهم كان يعمل فيما مضى في المزارع والحقول المحيطة بها. ويضيف التقرير في مكان آخر أن ٧٠ بالمائة من سكان حماه اليوم هم من النساء. فلم يعد فيها الكثير من الرجال.

ويلاحظ الكاتب أن أحداث حماه ما زالت تعيش في ضمير كل مواطن سوري وأنه لولا استمرار الأحداث في لبنان لظلت حماه الموضوع الوحيد على كل الشفاه.

المغرب: مصاعب في تسديد الديون.

الصحيفة اليومية الفرنسية «لوكتيديان دو باري» كتبت بتاريخ ٢٥ آب - أغسطس موضوعاً حول المصاعب الاقتصادية التي تعاني منها المغرب حيث وصل الدين الخارجي إلى حدود ١٠ مليارات دولار. وتساءلت الصحيفة ما إذا كان المغرب قد طلب إلى «نادي باريس» إعادة جدولة الديون أم أنه لم يتقدم بمثل هذا الطلب بعد.

وترى الصحيفة أن المصاعب الاقتصادية بدأت على وجه الخصوص عام ١٩٨١ بسبب جفاف لم يسبق له مثيل. الأمر الذي حدا بالبلاد إلى رفع قيمة الواردات من الحبوب بنسبة ٧٠ بالمائة لتغذية ٢١ مليون نسمة، في حين أن صادراته من الحمضيات والفواكه شهدت تراجعاً كبيراً.

السبب الثاني لتردي الوضع الاقتصادي هو بلا شك حرب الصحراء. فحتى عام ١٩٨٢ - تقول الجريدة - كانت المملكة العربية السعودية تدفع ما يتراوح بين ٢ و ٢,٥ مليار دولار سنوياً لدعم المجهود الحربي المغربي. ونظراً لانخفاض قيمة العائدات البترولية فقد خف هذا الدعم وأصبح على المغرب أن يخصص ٤٠٪ من ميزانيته لتمويل المجهود الحربي. يضاف إلى هذا كله هبوط أسعار الفوسفات أهم صادرات البلاد.

وقد باشرت الحكومة بوضع خطط لتحسين الوضع وإعادة التوازن إلى اقتصاديات البلاد فجمدت الأسعار والمرتبات وأوقفت الاستخدام في الإدارة وخفضت ميزانية الوزارات ومن المتوقع أن يتم خفض دعم الدولة لبعض السلع الأساسية والمواد الضرورية التي تباع حالياً بأسعار أقل بكثير من كلفتها الحقيقية كالشاي والسكر والطحين وقد تكون هذه الإجراءات ضرورية حتى لو أدت إلى ردادات فعل سلبية.

ليبيا: هبوط التعامل مع فرنسا بسبب التشف

معظم الصحف الفرنسية الصادرة هذا الأسبوع خصصت مساحات واسعة للحدث عن مختلف جوانب العلاقات الفرنسية - الليبية بمناسبة تصاعد الصراع المسلح في تشاد. وقد جاء في هذه المقالات أن الصادرات الفرنسية إلى ليبيا قد هبطت من ٢٠ مليار دولار عام ١٩٨٠ إلى ١١ مليار دولار هذا العام حسب الأرقام الليبية الرسمية. ومن المعروف أن خطة التنمية الليبية للفترة الممتدة ما بين ١٩٨١ و ١٩٨٥ موضوعة على الرف منذ شباط - فبراير من عام ١٩٨٢ وقد حلت محلها سياسة تششف وتقول الصحافة الفرنسية أن برامج الاستيراد الليبية لهذا العام قد خُدتت بمبلغ ٥,٣ مليار دولار بدل ١٢ مليار عام ١٩٨١! وقد تم توزيع هذا المبلغ على النحو التالي: الثلث لشراء التجهيزات، ١٧,٥٪ لشراء قطع الغيار، ١٨٪ لشراء المواد الغذائية.

ومن المعروف حسب ما اكدته الصحافة الفرنسية أن ليبيا قد منعت منعاً باتاً استيراد السلع الاستهلاكية. وهكذا وجدت شركة «بيجو» مثلاً أن السوق الليبية أصبحت مقلقة في وجهها في حين أنها باعت في ليبيا ٣٣ ألف سيارة عام ١٩٨١. وقد اضطرت العديد من الشركات الفرنسية إلى إغلاق أبوابها في ليبيا كما جرى مثلاً مع شركة «دوم» للاشغال العامة. فقد توقفت تماماً حركة المشاريع الكبيرة وكل ما يجري حالياً هو إنجاز المشاريع التي بوشى بها منذ سنوات مثل الطرق ومصفاة «باس لنوف»... ووقف الاستيراد الليبي من فرنسا كان معناه زيادة حجم العجز التجاري الفرنسي مع طرابلس من ١,٤ مليار فرنك العام الماضي إلى ٢ مليار هذا العام في حين أن الميزان التجاري كان لصالح فرنسا عام ١٩٨١... وتشير الصحافة الفرنسية إلى أن حالة التششف في ليبيا سابقة على حرب تشاد وانخفاض حركة الاستيراد تطل معظم المتعاملين مع ليبيا لا فرنسا وحدها.

سورية: لولا لبنان لظلت أحداث حماه على كل الشفاه.

«المجلة السويسرية للشؤون العالمية» نشرت في آخر أعدادها تقريراً خاصاً عن الأحداث الدامية التي عاشتها مدينة حماه السورية في شباط من العام الماضي بقلم ارنولد هوتنغر. وجاء في التقرير وصف لما حل في المدينة من دمار طال أساساً معالمها الأثرية كمسجد النورية وقصر العظم الذي يرجع تاريخه إلى القرن السابع عشر والأحياء القديمة المحيطة بصفتي نهر العاصي. ويقول التقرير أن حجم

الكوبين أنفسهم، إن قائد المقاومة قد وافق على العرض الكوبي، تراجع عن موقفه الأول وقال لرئيس الوفد الكوبي: لقد فكرت ملياً بالأمر، واعتقد أنه يجب على الفلسطينيين التفاهم فيما بينهم قبل تشكيل هذه اللجنة. بعبارة أخرى، يريد حافظ الأسد أن يقبل ياسر عرفات بالشروط التي وضعها المنشقون، وهي شروط صاغها الرئيس السوري نفسه.

وكان من الطبيعي أن يفشل مشروع الخطة الكوبية على اثر ذلك. إن أن الـ «لا» التي قالتها سوريا لهاثنا وموسكو كانت «لا» قاطعة، والواقع أنه على هذه الخلفية تتموضع الزيارة التي قام بها فيتالي فيديريتشوك إلى تونس في أواسط يوليو/تموز الماضي. وفي تونس التقى هذا المسؤول السوفياتي بهاني الحسن وهو أحد المستشارين المقربين جداً إلى ياسر عرفات وأحد أكثر من يعيرونهم رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أذنه. وكان هاني الحسن قد رافق عرفات في زيارته الأخيرة إلى موسكو وحضر معه اللقاء الذي جمع بينه وبين يوري أندروبوف، وطرح فيديريتشوك على هاني الحسن السؤال التالي: ماذا تنوي المقاومة الفلسطينية فعله إزاء الرفض السوري؟

اجاب المسؤول الفلسطيني قائلاً: «إذا كان الرئيس السوري قد رفض الخطة الكوبية مختبئاً وراء ذريعة الانشاقات الفلسطينية التي كان هو من خلقها ودعمها، فمرد ذلك هو أن سياسته تتماشى مع الاستراتيجية الأميركية الهادفة إلى تصفية المقاومة الفلسطينية في شكلها الحالي. لقد قلنا لكم ونكرر الآن: لا يمكن للسياسة السورية المنتهجة تجاهنا إلا أن تخدم واشنطن وتل أبيب، ومن السهل الاستنتاج بأن هناك تنسيقاً وثيقاً بين الأميركيين وحافظ الأسد. وهنا نعود إلى نقطة الانطلاق: يجب على الموقف السوفياتي تجاه دمشق أن يتأقلم مع الظروف والأوضاع الحالية. وانطلاقاً من يقيننا بأنه ليس من مصلحة الاتحاد السوفياتي أن يشهد تصفية المقاومة الفلسطينية أو يشهد تحولها إلى تابعة لدمشق، فإننا نرى بأنه يتوجب على الزعماء السوفيات تحمل مسؤوليتهم واتخاذ التدابير اللازمة».

فما كان من زعيم الك.ج.ب إلا أن رد قائلاً: اننا متفقون معكم على أن السياسة السورية الحالية تخدم مصالح الامبريالية الأميركية وحليفاتها «اسرائيل» وأضاف، إذا ما قررنا التحرك في هذا الاتجاه الذي اشرتم إليه - وهو شيء غير مستبعد - فإنها ستكون بلا شك المرة الأولى التي يقدم فيها الاتحاد السوفياتي على اتخاذ قرارات من هذا النوع تجاه بلد صديق تربطه معنا علاقات مميزة.

هل ستتحرك الحكومة السوفياتية في هذا الاتجاه؟ هل ستبذل جهوداً جديدة لاقتناع القادة السوريين بضرورة تسوية الأزمة عن طريق التفاوض؟ وفي حال تشبث دمشق بموقفها المتصلب، هل تتخذ موسكو إجراءات جذرية بحق السلطة السورية الحالية؟ «ولم لا» على حد تعبير الأوساط المقربة من ياسر عرفات. فمن ذا الذي يحتاج أكثر إلى الآخر، الاتحاد السوفياتي أم سوريا؟ وإذا ما هدد حافظ الأسد بالتحول باتجاه واشنطن، أفن يؤدي ذلك إلى فضحه أمام كل أولئك الذين ما زالوا يؤمنون بحسن نيته وأخلاصه؟ وفي حال حدوث ذلك فك من الوقت تعتقدون أنه سيقظ على كرسي السلطة؟

بعد أربع سنوات على حكم خميني

كيف تطورت العلاقات الإيرانية-الأميركية

الدعم الأميركي يعبر عن تلاحق استراتيجيات واشنطن واستراتيجية النظام في طهران



بعد الخلاف الذي وقع في الأسابيع القليلة الماضية بين واشنطن وباريس حول المسألة المتشادية، أبدت الإدارة الأميركية، امتعاضها مجدداً في الأسبوع الماضي تجاه السياسة الخارجية الفرنسية.

والخلاف هذه المرة ليس موضوعه تشاد أو أميركا اللاتينية، بل سياسة فرنسا في الشرق الأوسط، وتحديد موقفها من الحرب العراقية الإيرانية.

فقد ذكرت صحيفتا الـ «وول ستريت جورنال» والـ «واشنطن بوست»، أن حكومة الرئيس رونالد ريفان قلقة من جراء القرار الفرنسي بتزويد العراق بخمسة طائرات سوبر أيتاندر المجهزة بصواريخ كروزيت، وأكدت الصحافة الأميركية علاوة على ذلك أن الإدارة الأميركية قد حاولت عبثاً الحصول على تفاصيل من وزارة الخارجية الفرنسية حول برامج المساعدات العسكرية إلى العراق، مضيفة أن واشنطن تخشى أن يقوم الطيران العراقي بقصف المنشآت النفطية الإيرانية، واحتمالات الرد الإيراني فيما إذا حدث والانعكاسات الخطيرة على منطقة الخليج العربي وخطوط نقل النفط إلى الغرب والولايات المتحدة.

والملفت للنظر في المواقف الأميركية الأخيرة بخصوص الحرب التي تدخل عامها الرابع، أن الإدارة الأميركية التي ادّعت الحياد في هذه الحرب، أخذت تقوم بدور محامي الدفاع عن النظام الإيراني، وتفصح شيئاً فشيئاً عن دعمها له، وذلك لاعتقادها أن إيران تظل باستمرار وحتى تحت قيادة الخميني «الحصن المنيع والأكثر ثقة في المنطقة أمام طموحات الاتحاد السوفياتي».

إن أخبار المساعدات العسكرية الأميركية المستمرة والمتصاعدة لإيران، مضافة إلى التطور الملحوظ في العلاقات السياسية والاقتصادية بين الطرفين، تطرح سؤالاً منطقياً اليوم: كيف تطورت العلاقات بين إيران الخميني والـ «الشيطان الأكبر»؟ وأين أصبحت الشعارات التي أطلقها «آيات الله» في السنة الأولى من تسلمهم الحكم، كالحرية، والاستقلال الاقتصادي ونسف المصالح الأميركية في إيران والمنطقة؟

للمعادلة طرفان

إن الإجابة على تلك التساؤلات لا بد وأن تأخذ بالاعتبار طرفي المعادلة: حقيقة الموقف الأميركي من النظام في طهران منذ سقوط الشاه وطبيعة نظام خميني والتحول التي عاشها منذ انتفاضة الشعوب الإيرانية عام ١٩٧٧ - ١٩٧٨ وحتى عملية التطبيع مع الغرب والولايات المتحدة.

لقد بات واضحاً تماماً الآن، أن إدارة البيت الأبيض التي دعمت الشاه وأقامت معه أوثق العلاقات والتحالفات قد تخلت عنه في اللحظة الأخيرة بعد ما تأكد لها حدة الأزمة التي كانت تعيشها إيران في آخر أيامه، وتنامي المعارضة الشعبية واتساعها حتى أصبح بحكم المستحيل استمرار الوضع على ما كان عليه، وعند ما تأكد لها أيضاً أن قيادة «الآيات» لحركة



خميني: «الشعارات» ليست للممارسة

التغيير من شأنه أن يقطع الطريق أمام تجذر القوى السياسية الإيرانية، وينهي احتمال سيطرة الأجنحة التقدمية والاستقلالية منها على مقاليد الأمور.

لقد فضلت واشنطن في نهاية المطاف التراجع بعض الخطوات مع احتفاظها بقوى فاعلة ومؤثرة داخل إيران، وفي صفوف الحكم ذاته، إلا أن موقفها الاستراتيجي لم يطرأ عليه أي تغيير مع ذلك، وهو الأمر الذي عبرت عنه واشنطن في أكثر من مناسبة، وعلى أكثر من لسان. وعلى سبيل المثال لا الحصر، عندما اشتدت حركة المعارضة الإيرانية في بلوشستان، وكردستان، وغيرهما وفعلت الحرب فعلها داخل إيران وكثر الكلام في تلك الآونة عن احتمال تقسيم إيران، سرعان ما أعلنت الولايات المتحدة عن وقفها بشكل حازم أمام ذلك.

ففي مقابلة أجرتها مجلة الـ «يو.سي. نيوز بتاريخ ١٩٨١/٢/٢ أكد البروفيسور بيرلوتر استاذ العلوم السياسية الأميركية: «إن الوحدة السياسية والإقليمية لإيران هي أهم وأعظم بكثير من نزاعاتنا مع أي نظام حكم قائم هناك، وهذا يعني أن علينا أن نجلس مع أي نظام

إيراني ما دام في السلطة...».

وقد تكرّر مثل ذلك التصريح على لسان المسؤولين الأميركيين أنفسهم في الوقت الذي أخذت تتزايد فيه المساعدات العسكرية الأميركية إلى إيران سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

هذا الموقف الأميركي الثابت الذي أخذ يتأكد يوماً بعد آخر، جعل القيادة الأميركية تجد في الحرب المندلعة منذها هاما لإعادة إيران إلى فلك سياستها فأخذت تغذيها من خلال حث بعض أطراف الحكم المرتبطة بها على التعتن والاستمرار بالعدوان.

صراع الأجنحة

في نفس الوقت وعلى علاقة مباشرة بذلك كانت الأمور تتطور بسرعة داخل النظام الجديد، فالواقع أن تسلم خميني ومجموعته للسلطة على الرغم مما طرحه من شعارات إبان فترة المعارضة، سببر التوجه نحو الانفتاح على الغرب الراسمي.

إن الشعارات التي أطلقها تيار الخميني في الأيام الأولى للانتفاضة كالحرر والعدالة والثورة ومحاربة «ميركا والصهيونية»، كانت شعارات خداعة بالتاكيد، وأوقعت الكثيرين بما فيهم العديد من «اليساريين العرب» في عدم فهم طبيعة السلطة الجديدة وصدق توجهاتها.

والواقع أن تلك الشعارات لم تكن لتطلق في ذلك الحين لولا تأكد قادة هذا التيار الرجعي أن الظروف لم تنضج، ولم يحن الوقت بعد للاستيلاء على السلطة بكليتها.

وهكذا فإن الأحداث المتلاحقة برهنت أن تيار خميني، عندما اطمأن إلى الوضع الداخلي سرعان ما قام بتصفية الجناح الليبرالي الذي مثل بزركان، ثم الحق في مرحلة ثانية بتيار علي شريعتي التقدمي، والذي يمثل «مجاهدي خلق» أكبر القوى السياسية المعبرة عنه.

إن حرص الولايات المتحدة على الحفاظ على وحدة إيران، وعلى وقوعها تحت الهيمنة السوفياتية على حد تعبير المسؤولين الأميركيين كان يلتقي في نهاية المطاف ومنذ البداية مع توجه النظام الليبرالي ومحاربه لقوى اليسار والحركات القومية داخل إيران، على الرغم مما وقع من خلاف وقطيعة، بعد سقوط الشاه. فقد أخذت الصورة تتضح أكثر فأكثر إذ خطت إيران اعتباراً من عام ١٩٨١ خطوات حثيثة في انفتاحها على الغرب، وهذا ما قاد أحد المراقبين الغربيين في شهر كانون الثاني من نفس العام إلى القول أنه «من المحتمل أن تزداد المبادلات التجارية بين إيران والدول الغربية عقب وقف الحظر الذي فرض على طهران مع انتهاء مسألة الرهائن، وقد أشار المصدر نفسه في مجال آخر إلى أن إيران استطاعت الحصول على أسلحة أميركية عن طريق تايوان وإيطاليا، بعد استلامها ٢.٩ مليار دولار من البنوك الأجنبية الغربية كقوارق بين ديونها للبنوك الدولية وودائعها المحجوزة.

ومما ساهم في عملية الانفتاح تلك تعاضد الحرب ووصول الوضع الاقتصادي إلى طريق مسدود إذ هبط الانتاج بعد حوالي ثلاث سنوات من الحكم إلى أدنى مستوياته، كما أن الصناعات المتواجدة لم تكن تدور إلا بأقل من نصف طاقتها الإنتاجية.

وان يقود الى التساؤل كيف استطاعت ايران ان تعوض السلاح المفقود بكميات كبيرة وتؤمن قطع الغيار والذخيرة والصيانة الضرورية؟

ان التقارير التي اكدت خلال العامين الماضيين ان ايران عقدت العديد من الصفقات العسكرية مع كوريا الجنوبية وقل ابيب وبعض الدول الغربية بتشجيع من واشنطن لحلفائها تشير بحد ذاتها باصبع الاتهام الى الدور الاميركي المباشر في دعم ايران عسكريا واطالة امد الحرب لان في ذلك خدمة للسياسة الاميركية في المنطقة كما هو واضح الآن من خلال ما يدور على الساحة الفلسطينية اللبنانية، ويخدم في نفس الوقت النظام الايراني الذي يخشى توقف المعارك وليس لديه ما يقوله للملايين العاطلة عن العمل سوى اذهبوا الى الموت.

من وليامسبورغ الى البيت الابيض

السلاح والنفط كانا بمثابة الجسر في عملية التطبيع المتنامية بين طهران وواشنطن وما بدا من مؤشرات انفراج على المستويين الاقتصادي والسياسي، جاء ليعزز هذه الحقيقة.

فعلى الصعيد الاقتصادي بجانبه النقدي والتجاري، ربما بدت عودة ايران الى دائرة الاقتصاد الغربي الاميركي خجولة في البداية قبل ان تكشف عن نفسها اليوم.

ومع ذلك فان دراسة التطورات الايرانية عن قرب وتتبع السياسة الاقتصادية للنظام بعد قرابة عامين فقط من حكمه تؤكد ان الخطوات الاخيرة كانت ثمرة توجه منطقي وحلقة في سلسلة متتالية يخفي فيها اي عنصر مفاجأة.

ويكفي في هذا المضمار القول ان لهجة الاطراء التي اخذ يسبغ بها الغرب وصحافته على «التبدل الايجابي والعقلاني» للسياسة الاقتصادية الايرانية ليدل على ان التطبيع دخل مرحلة متقدمة وفي نفس الوقت تتوالى الاخبار عن تنامي تجارة ايران الخارجية مع اليابان وبريطانية والمانيّة والولايات المتحدة نفسها، خصوصا بعد ان تم تسوية اغلب القضايا المالية المتعلقة منذ ايام الشاه وخلال الفترة الاولى لحكم خميني، وكان آخر تلك الاخبار منذ ايام قليلة هو ان ايران دفعت للخرانة الاميركية مبلغ «٤١٩» مليون دولار لايفاء ديون قديمة متنوعة تعود حتى سنة ١٩٧٢ اي يوم كان الشاه يترقب على قمة الامبراطورية وكان الخميني لاجئا في العراق.

وعلى ضوء تلك المقدمات الضرورية (وغير الضرورية لولا المناسبة) هل يستغرب ان تقوم الدول الغربية الصناعية السبع التي اجتمعت في وليامسبورغ في نهاية شهر ايار الماضي بالتباحث بشكل جماعي حول مسالة تحسين العلاقات مع النظام الايراني بعد طلبه من وزير خارجية المانيّة الغربية وغيره بحمل المسالة الى القمة المشار اليها؟ وهل يستغرب ايضا ان تقوم الولايات المتحدة وبعض حلفائها الغربيين منذ ذلك التاريخ بتقديم تسهيلات مالية وتجارية لطهران؟ الامر غير المنتظر وغير المتسفر بالتاكيد هو ان تقوم ادارة ريغان بهذه السرعة بالضغط على فرنسا لموقفها العادل من الحرب العدوانية المستمرة على العراق! □

حنا ابراهيم

(اوبك) في العام الماضي وبداية هذا العام، ومن نصيب كبير في عملية تدهور الاسعار والتي كان آخر نتائجها تنزيل سعر البرميل الى ٢٩ دولار في شهر آذار الماضي. ان السياسة النفطية للنظام الايراني لم تكن لتستهدف فقط زيادة العوائد المالية اللازمة لتسيير الحرب والاقتصاد كما قد يعتقد بعض اصحاب النوايا «الحسنة»، بل ايضا تحسين العلاقات مع القوى الاقتصادية الغربية تمهيدا لتطبيع العلاقات بشكل نهائي، ان توافقت التطورات النفطية تلك مع زيادة المساعدات العسكرية خصوصا من الولايات المتحدة الاميركية والكيان الصهيوني، وعودة القادة الايرانيين الى المشاريع الاقتصادية المكلفة التي بداها الشاه والتي انتقدوها بشدة ووقفوا العمل بها في البداية.

وقد تزامن كل ذلك مع تحسين العلاقات الاقتصادية بالدول الغربية عموما وتسوية الخلافات المالية مع واشنطن والاقتراب اكثر فاكتر الى فلك سياستها في المنطقة.

وفي مجال التسليح اكدت التقارير والصحف



ريغان: الحامي، والحليف

العالمية ودعمت ذلك بالوثائق، التعاون العسكري المتصاعد بين طهران وقل ابيب الذي شمل قطع الغيار والقذائف والصواريخ.

والجدير بالملاحظة هنا ان غالبية تلك الاخبار كانت تركز على حصول ايران على تلك الاسلحة والمعدات من السوق «الحرّة» الى ان كشفت وثائق المعارضة الايرانية عن الطابع الرسمي الذي اكتسبته من خلال لقاء المسؤولين الايرانيين و«الاسرائيليين».

وهناك ملاحظة اخرى في نفس المجال على تغيب الدور الاميركي المباشر في عملية تزويد ايران بالسلاح والعقاد ما عدا بعض الاشارات مؤخرًا.

لقد استطاعت الادارة الاميركية ان توحى الى البعض انها بعيدة عما يجري في الخليج من خلال تأكيدها على «الحياد» بين الطرفين.

ان هذا الانطباع الذي يسود بشكل كبير حول غياب الدعم الاميركي المباشر للمجهود الحربي الايراني لا يقوى على الصمود امام حقيقة بديهية كون الترسانة الايرانية تتكون اصلا بغالبيتها من اسلحة اميركية الصنع، لذا فان استمرار الحرب على هذا النحو لا بد

وقد انعكست حالة الركود بل الشلل الاقتصادي على جميع المرافق، وظهر العديد من الاختناقات كهبوط الاحتياطي من العملات الصعبة، ونقص المواد الأولية، وقطع الغيار، وفقدان بعض المواد الغذائية الاساسية، هذا بالإضافة الى مشكلة البطالة التي بلغت حدا لم تعرفه ايران من قبل، حيث قدرت باكثر من ٤ ملايين انسان.

ان التناقض الذي كان يعيشه النظام الايراني بين الشعارات المطروحة وبين واقعه الاقتصادي المريع كان بالامكان ان يحسم من خلال مراجعة منطقية لسياسته السابقة والعزوف عن تصدير «الثروات» لولا ان التيار الرجعي اصبح متورطا كلياً في نهجه الغربي على عكس ما كان يدعي من شعارات، وهذا بالتحديد ما دفعه بتسارع في سياسة الهروب الى الامام، الامر الذي سينعكس على تطور العلاقات مع الغرب والولايات المتحدة من خلال ثلاث قضايا اساسية وهي النفط والسلاح والمال.

السياسة النفطية

فعلى الصعيد النفطي اولا، لوحظ ان النظام الجديد قد استمر على نفس السياسة التي سار عليها الشاه من قبل، اذ اعتمد بشكل شبه مطلق على تصدير النفط، متناسيا كل الشعارات المتكررة حول انتهاء التبعية للخارج.

لقد اشار الباحث الايراني عبد الله فاروقي الى هذا التناقض بقوله: «على عكس كل التوقعات اخذ نصيب الإيرادات النفطية بين مجموع الإيرادات الايرانية بالزيادة بعد وصول خميني الى السلطة فبعد ان كانت الواردات النفطية تشكل ٧٠٪ من مجموع الإيرادات عام ١٩٧٨ - ١٩٧٩ ارتفعت بعد ثلاثة اعوام من حكم خميني الى ٧١٪ ومن المتوقع ان تزداد بشكل اكبر في الاعوام القادمة».

وقد يرد البعض على تلك الحقائق بالقول انها غير دقيقة بحجة انه تم تخفيض الانتاج بشكل طوعي في البداية وان الزيادة النسبية المذكورة كانت نتيجة لشلل النشاط الاقتصادي وانخفاض الإيرادات غير النفطية.

صحيح انه تم تخفيض الانتاج طوعا في البداية تم بشكل اضطراري في العام الاول من الحرب، الا ان ذلك لا يغير من الامر شيئا بدليل انه اعتبارا من عام ١٩٨١ وكلما تاكدت هيمنة الجناح اليميني في الحكم، ازداد ضخ النفط بهدف ترميم الجسور مع الغرب، والحصول على عائدات نفطية تكفي لتغطية عمليات الاستيراد وتمويل الحرب ضد العراق، فبعد ان هبط انتاج النفط الى حوالي ١٠ مليون برميل في اليوم ارتفع من جديد ليبلغ ٣ ملايين برميل و٣٠ مليون برميل في اليوم خلال فترة نهاية ١٩٨٢ و١٩٨٣.

والاخطر من ذلك ايضا السياسة السعرية التي انتهجتها ايران منذ عام ١٩٨١، فمع هبوط الطلب العالمي على النفط اخذ المسؤولون الايرانيون يعرضون صادراتهم على البلدان الغربية بحسومات بلغت ١٠٪ ثم ٢٥٪ او اكثر، ويذكر ان سعر البرميل وصل في كثير من الاحيان الى ٢٠ دولار في الوقت الذي كان فيه السعر الرسمي ٣٤ دولار.

لقد بات واضحا الآن ما لتلك السياسة من آثار في الهزة التي عرفتها منظمة البلدان المصدرة للنفط

سبب التشابكات المالية والسياسية

مشكلة سوق المناخ ما زالت قائمة

٩٤ مليار دولار قيمة الديون، وقرار اكل الوسطية كالباب مفتوحاً لزامات أخرى



بعد اتخاذ الحكومة الكويتية في منتصف شهر آب الماضي لمجموعة من القرارات بهدف حل الأزمة المستعصية التي عصفت بسوق الاسهم الكويتية الخاصة والمعروفة بسوق المناخ، يتساءل المراقبون ومعهم كل الكويتيين، هل انتهت بالفعل هذه الأزمة بكل ما تحمله في طياتها من مضاعفات اقتصادية وسياسية ومن المستفيد ومن المتضرر من الحلول المطروحة؟

وقبل الاجابة على هذه الاسئلة لابد من الاشارة الى ان الأزمة الحالية والتي انفجرت منذ اكثر من عام واحتلت حيزاً كبيراً في الصحافة العربية والعالمية اصبحت تبدو اشبه بلغز يصعب حل طلاسمه، نظرا لتشابكاتها وتعقيداتها وكذلك لابعادها السياسية والاقتصادية.

فقد تردد ولاكثر من مره ان هناك أزمة داخل الحكومة الكويتية حول هذه المسألة، وان الاقتصاد الكويتي مهدد بالانهيار في حال استمرارها، بالإضافة الى بعدها النقدي، كون المبالغ التي يدور حولها النقاش تقدر بعشرات المليارات من الدولارات. والواقع ان ظاهرة سوق المناخ تعتبر فريدة من نوعها في العالم، فهذه البورصة الخاصة، التي يتم فيها التعامل بالاسهم لا تخضع لرقابة الدولة ولا تنطبق عليها الانظمة التي تحكم السوق الرسمية.

«المناخ» بين اليوم والامس

وقصة «سوق الاسهم» التي تقع في قلب العاصمة الكويتية ضمن هذه السياق، والنتائج التي وصلت اليها اشبه بمسرحية دراماتيكية هزلية، يخلط فيها الواقع، والوهم، والخيال، معاً من الفها الى يائها. فالاسم الذي يحمله هذا المركز المالي الضخم بأبنيته ومعداته الحديثة له في الواقع دلالة خاصة تربط حاضراً المدينة بماضيها وان تغيرت الامور بشكل جذري.

فعلى عكس ما يمكن ان يعتقده البعض لا تعبر تسمية المناخ عن تقلب اسعار الاسهم كما تنقلب حالات الطقس، بل تعود الى فترة غابرة، يوم كانت المدن العربية تعيش حالة انكفاء كبير على نفسها، بعيدة عن التكنولوجيا وتعقيدات الحياة العصرية، ويوم كانت الناقة تشكل أداة المواصلات والنقل الاساسية في البادية، وبين القرية والمدنية، في تلك الايام كان يلقي الزراع والصناع والتجار في سوق المدينة الذي اطلقوا عليه سوق المناخ حيث تنيخ الابل وتستريح بينما ينصرف اصحابها الى مبادلاتهم ومقايضاتهم للسلع المختلفة التي يحملونها معهم، وبعض تلك الاسواق وفي اكثر من مدينة عربية لا تزال

تحمل اسمها العتيق، دون ان يبقى اي اثر فيها للابل ولتلك المقايضات المتواضعة.

«سوق المناخ» الكويتية هي واحدة من تلك الشواهد على الماضي، الا ان ما عرفته من تطورات وازمات منذ النصف الثاني من السبعينات يجعلها ظاهرة فريدة من نوعها في العالم، فهذه البورصة الخاصة لا تخضع في الواقع لرقابة الدولة ولا تنطبق عليها الانظمة التي تحكم السوق الرسمية.

فهي تقوم على اساس التعامل بالاسهم، اي يقوم العاملون فيها بطرح اسهم لشركات غير معترف بها في السوق الرسمية، بعضها لا يزال في اول الطريق وبعضها الآخر لا يتعدى طور المشروع، وهناك قسم آخر من الشركات التي تم تداول اسهمها في المناخ غير موجودة الا على الورق!

تلك الاسهم او الحصص الصغيرة يقوم بشرائها من يريد غنيا او فقيراً باسعار اسمية متواضعة عموماً، بهدف تحقيق بعض الربح بعد فترة زمنية، وقد لاقت تلك العمليات مع مرور الايام والاشهر اقبالا كبيراً نظراً للربح الذي استطاع تحقيقه المتعاملون بها وبسرعة قصوى، وقد قدرت ارباح تلك الاسهم مع نهاية ١٩٨١ بـ ٥٠٪.

وقد شهدت سوق المناخ تطورا سريعاً، سواء بالنسبة لعدد المتعاملين بها او فيما يتعلق بالارباح والارقام التي سجلتها تلك المعاملات خلال فترة وجيزة من الزمن.

ويعود مثل هذا التطور والازدهار بشكل اساسي



الحمد، ماذا وراء الاستقالة

لازدياد المداخل النفطية للكويت فيما بعد ١٩٧٣ وانعكاس ذلك على مداخل الكويتيين، ووفرة السيولة النقدية بشكل كبير، وبروز قيم جديدة لم تعرفها الكويت، والامارات النفطية العربية من قبل كالتعامل في الاسواق المالية والمضاربات بهدف الاتراء السريع. ويعلق احد الكويتيين على ظاهرة سوق المناخ والازمة التي ادت اليها بقوله: «ان حالة من الطمع والجشع الى جانب الجهل لدى البعض، اخذت تستبد بنفوس الكثيرين، مما قاد الى تزايد عمليات المضاربة، وارتفاع الاسهم بشكل غير واقعي او منطقي».

من هنا فان أزمة سوق المناخ لا يمكن عزلها عن اطرها التاريخي الاقتصادي اي تحول هذه الامارة الفقيرة في ثرواتها وعدد سكانها الى بلد نفطي هام، وزيادة الموارد المالية بشكل هائل خلال العقد الماضي، وزيادة الدخل الفردية بشكل لا يتناسب مع الحاجات الاستهلاكية الفعلية، مع غياب شبه كامل لاجهزة الدولة، عن التخطيط الجاد لبناء الانسان والبلد، وربطهما باطارهما القومي، تربوياً واقتصادياً.

انفجار الازمة

في ظل هذه المفارقة اخذت حمى سوق المناخ تتصاعد وانتقلت العدوى واستشرى مرض الربح السريع ليمس قطاعات واسعة دون ان يستثنى من ذلك المسؤولون انفسهم او اقرباؤهم وعوائلهم.

ومما ساهم في ذلك ارتفاع اسعار الاسهم واشتداد المضاربة، التي بلغت في نهاية ١٩٨١، ٥٠٪، ثم ارتفعت من جديد لتبلغ ١٠٠ و ٢٠٠ و ٤٠٠٪ حتى وصلت في بعض الاحيان الى ٨٠٠٪ او اكثر بكثير وذلك خلال فترة قصيرة.

ان هذا التطور غير الطبيعي قد ادى الى انفجار الازمة بشكل عنيف في شهر آب الماضي ١٩٨٢، ويعود سبب التفجير في الواقع الى كون قيم الاسهم المتعامل بها ليس لها اية تغطية نقدية فعلية، خصوصاً بعدما تفشت ظاهرة تسديد تلك المعاملات بصكوك (شيكات) مؤجلة اي موقعة بتاريخ لاحق قد يصل الى سنة او اكثر، فعلى سبيل المثال يقوم شخص بشراء اسهم بقيمة مليون دولار ثم يبيعها في اليوم التالي بمليونين بواسطة شيك مؤجل على امل ان يحقق الشخص الثاني ربح يفوق ٢٠٠٪ ثم يقوم بدوره في حومة المضاربة ببيعها بأربعة ملايين او اكثر مقابل شيكات مؤجلة.

ولكن عندما اتضحت اللعبة وظهرت بوادر ركود في السوق وجد المتعاملون في سوق المناخ انفسهم بين عشية وضحاها يمتلكون اسهما بدون قيمة فعلية لها، اذ اخذت المؤسسات المصرفية تمتنع عن دفع الشيكات المشار اليها، مما ادى بسرعة الى اغلاق العديد من محلات سوق المناخ بفعل انهيار اسعار الاسهم وحالة الركود المستجدة، أو بأمر من الجهات المختصة بغض الخلافات بين المتعاملين والجدير بالملاحظة في هذا الصدد ان أزمة ١٩٨٢ لم تكن الاولى من نوعها الا انها الاكثر حدة بالتأكيد، فقبل ذلك بعامين اضطرت الحكومة الكويتية للتدخل واستطاعت احتواء الازمة في حينه وانتذت الكثيرين من الافلاس.

ومع نشوب أزمة ١٩٨٢ وجدت السلطات الكويتية

اخبار الاقتصاد

الكيان الصهيوني الخلفية الاقتصادية لاستقالة بيغن

إذا كانت استقالة مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو الصهيوني ذات طبيعة سياسية أساسا، فإن الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعيشه الكيان الصهيوني يلقي بعض الضوء على الأزمة الحكومية اليوم.

فالمصاعب الاقتصادية والمالية للكيان الصهيوني أخذت تزداد حدة منذ اجتياحه للقطر اللبناني، حيث زادت نسبة التضخم إلى أكثر من ١٤٠٪ هذا العام بعد أن كانت ١٣٠٪ العام الماضي.

ويذكر في نفس السياق أن ثلث الميزانية يذهب لتغطية النفقات العسكرية الضخمة، كما أن ثلث آخر يخصص حاليا لتغطية خدمات الديون الخارجية التي بلغت حوالي ٢٠ مليار دولار. أن تلك المؤشرات مضافة إلى العجز في ميزان المدفوعات البالغ ٥ مليارات دولار لا بد أن تلقي بظلالها على الأزمة الحالية خصوصا وأن الحلول المطروحة (تخفيض النفقات العامة وزيادة الضرائب) تواجه نقمة شعبية متصاعدة □

يمكن أن يعني سوى التساهل مع مسببات الأزمة ومسببها. فالقانون الذي أقره مجلس الوزراء الكويتي في ١٥ آب الماضي، والذي شبهه مراقب كويتي بـ «قطف العنب لا قتل الناطور» جاء ليعكس في نهاية المطاف رغبة كبار المسؤولين في وضع حد للأزمة دون أن يعرض ذلك كبار المتداولين في السوق للافلاس، وتقليل أضرار الجميع قدر المستطاع.

أن أهم ما في القرارات الأخيرة هو تخفيض المديونية داخل السوق إلى حوالي ١٤ مليار دولار بعد أن وصلت إلى ٩٤ مليار، والتعويض للمتعاملين على أساس أسعار الاسهم حين شرائها مضاعفا لها ربحا بنسبة ٢٥٪، ومثل ذلك من شأنه أن يحقق تخفيض عدد المفلسين من جراء الأزمة، إلا أن المنتفعين الأساسيين من القرارات هم بطبيعة الحال كبار المتعاملين بالشيكات المؤجلة بينما أولئك الذين سدّدوا ديونهم كليا أو جزئيا فإنهم قد تضرروا فعلا من الإجراءات الأخيرة. أن ما يستحق الإشارة بالإضافة إلى سبق هو أن الحكومة الكويتية قد أنفقت أكثر من ١٣ مليار دولار في حل أزمة ليس «لها فيها ناقة أو جمل» كونها تتعلق بسوق خاصة وذلك من أجل مد المؤسسات المصرفية المحتاجة بالسيولة النقدية اللازمة أو إسعاف صغار المتداولين.

ويبقى تساؤل أخير: هل انتهت أزمة سوق المناخ؟ الواقع أن الإجابة على ذلك لها أكثر من وجه، فإذا أخذنا الأزمة بوجهها المحلي والنسبي لا بد أن نخلص

نفسها مضطرة من جديد للتدخل بعد أن تقدمت غرفة التجارة والصناعة بجملة من المقترحات لحل الأزمة تتلخص بتخفيض الديون، وصدر قانون رقم ٥٩ لسنة ١٩٨٢ ثم تلاه قانون آخر عام ١٩٨٣ لتنظيم سوق المناخ، والذي كان أبرز ما فيه إجراء بعض التعديلات على المقترحات السابقة التي تقدمت بها غرفة التجارة والصناعة خصوصا البند المتعلق بخفض نسبة المديونية، بحيث لا تقل عن كامل ممتلكات وموجودات الشخص المدين، أي بمعنى آخر. يُفترض بموجب هذا القرار أن يقوم الشخص المدين بتقديم كل موجوداته لدائنه، فإذا لم تكن كافية للتسديد يتم اغفائه من الباقي دون أن يعلن إفلاسه بنظر القانون إلا أن جميع تلك الحلول لم تطبق بسبب المعارضة التي لقيتها من قبل كبار المتعاملين في السوق وبعضهم من أصحاب النفوذ، وأهل السلطة في انقسام الآراء بين مؤيد ومعارض في صفوف المسؤولين، خصوصا وأن الأزمة هذه المرة ذات أبعاد خطيرة، فهناك في الواقع حوالي ٦٠٠٠ مضارب في السوق يملكون ٢٨ ألف شيك مؤجل قيمتها الإجمالية ٢٧ مليار دينار كويتي.

وأي حل للأزمة لا بد أن يأخذ بالاعتبار هذه الحالة التي فرضت على السوق النقدية الكويتية وعلى الحكومة نفسها وترك الوضع على ما هو عليه يعني، انهيار سوق الأسهم وإفلاس الكثيرين والتسبب بمآسي كبيرة لصغار المتداولين إلى جانب انعكاس ذلك سلبا على الجهاز المصرفي الكويتي وعلى كامل الاقتصاد.

وبالمقابل من الصعب والمستبعد أيضا أن تقوم الحكومة بتغطية العجز الحاصل لأن ذلك يعني استهلاك قسم هام من احتياطياتها النقدية، بالإضافة إلى الآثار التضخمية التي قد يؤدي إليها اختيار كهذا. أما هذا الطريق المسدود الذي وصلت إليه الأزمة منذ عام أخذت مسألة سوق المناخ تعكر الأجواء الاقتصادية والسياسية الكويتية إلى أن انفجرت بشكل عنيف في مطلع الشهر الماضي (آب) مع تقديم وزير المالية عبد اللطيف الحمد استقالته من منصبه ولا تزال تسري حتى الآن إشاعات على أنه بحكم المستقبل وخارج البلاد في إجازة على الرغم من رفض أمير الكويت لإستقالته.

ماذا وراء الاستقالة؟ السيد الحمد كان يشكو دوما من حالة التردد والعجز التي أبدتها الحكومة أمام مشكلة سوق الاسهم وكان يطالب باتخاذ إجراءات رادعة تجاه المتسببين لهذه الأزمة، ومما قاله في هذا الصدد في مقابلة أجرتها معه جريدة الفايننشال تايمز في شهر شباط الماضي: «أن الكويت قد عرفت أزمة مماثلة سنة ١٩٧٧ ولم يعط احد من تلك التجربة، فلو طبقت الحكومة القانون في تلك الاثناء، وتركت بعض المتعاملين يفلسون وأودعت بعض الاشخاص السجن، انني متأكد انها لو فعلت ذلك لما عرفنا أزمة ١٩٨٢...»

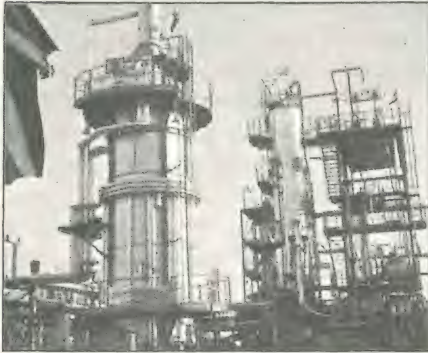
العديد من كبار المسؤولين لا يشاطرون وزير المالية هذا الرأي. بعضهم لتورطه في أزمة المناخ وبعضهم الآخر لاعتقاده أن تلك الحلول لن تفضي إلا إلى أزمة أكبر لها انعكاساتها السلبية على الاقتصاد الكويتي وعلى الوضع السياسي.

ونتيجة لهذه المعضلة بدا جليا أن اتجاها نحو حل وسط أخذ يرتسم. وأي حل وسط ضمن هذا السياق لا

الاحتياطي النفطي العراقي مائة مليار برميل

أعلن وزير النفط العراقي قاسم محمد تقي، أن الكوادر الفنية العراقية تمكنت من اكتشاف احتياطات نفطية جديدة في العراق بلغت (٥٩) مليار برميل.

وأضاف أنه توجد احتياطات شبه مثبتة تبلغ (٤٦) مليار برميل، واحتياطات مؤمنة تبلغ (٤٠) مليار برميل وأوضح الوزير العراقي في تصريح صحفي أن الاحتياطات النفطية العراقية ستبلغ مائة مليار برميل، مشيرا إلى أن عمليات الاستكشاف مستمرة لتحديد الاحتمالات النفطية. ويذكر أن الاحتياطات المعلنة سابقا لا تتجاوز (٤٢) مليار برميل □



مع المراقبين الكويتيين أنفسهم إلى القول بأن القانون الأخير، مضافا إلى دعوة المسؤولين لكل الأطراف إلى التصرف بمسؤولية، والشعور بالانتماء لأسرة واحدة قد ترك الباب مفتوحا لوقوع أزمات مماثلة كونه لم يضع حدا للجبشيين والطامعين واتسم بالكثير من التساهل، وذلك لاعتبارات عديدة منها تورط بعض الحاكمين بهذه المسرحية المكلفة وللاعتقاد بأن وجود موارد نفطية كبيرة، واحتياطات مالية هامة من شأنه أن يمنع أية أزمة سياسية من الانفجار، وتفضيل أسلوب التراضي بغض النظر عن الأضرار التي لحقتها وقد تلحقها سوق المناخ بالاقتصاد الكويتي وثروة النفط.

واستطرادا لا بد من القول أن هذه الأزمة، تلقي الضوء على مأساة النفط العربية، وسوء استغلال تلك الثروة التي قد لا تتجدد في المستقبل، فبدل أن توضع في خدمة المجتمع عن طريق قيام تعاون فعلي بين الاقطار العربية، من أجل حل المشاكل المطروحة وتنمية القدرات الصناعية، وتحقيق الاستقلال الاقتصادي تحسبا للمستقبل، أو الاحتفاظ بالنفط في جوف الأرض على أقل تقدير بدل ذلك نجد موارد النفط تذهب في قسم لا يستهان منها لجيوب فئة من الأثرياء يتصرفون بها كما يشاؤون دون الاكتراث بالآثار المحدقة بالأرض التي ينتمون إليها □

القسم الاقتصادي

عودة الى احتفانق الرئيسية في الصراع العربي الايراني :

الدوائر المتحدة المركز !

الاستراتيجية الاميركية في المنطقة : من الاختراق من الخارج الى الزحف من الداخل

عصام فاضل جواد

فيحكموا ويستسلموا أما نحن، فلن نقبل. هذا ما قلته عام ١٩٥٦ وما زلت اقلوه واكرره مرات.

لقد كان هم الاميركان ينحصر بشورة ناصر ومحاولات تبديدها، وكان ينحصر همهم ايضا في محاولة القضاء على المقاومة الفلسطينية وهذا ما يؤكد تحرك اميركا حوالي عشرة الاف جندي للتدخل في الاردن عند الطلب (وقد كتب الرئيس نيكسون في مذكراته فيما بعد ان الولايات المتحدة اقتربت الى حد التدخل العسكري في الشرق الاوسط في ذلك الوقت اكثر من اي وقت آخر).



الشاه : الخطأ الذي لم يغتفر

ومع ذلك عندما قامت ثورة البعث في العراق تموز ١٩٦٨، إعتمدت اميركا بشكل متناغم وسريع الأسلوب السابق والاستراتيجية السابقة مضافا إليها إعتقاد (أسلوب المثلث الكبير) (اسرائيل وايبويا وايران).

وبالرغم من أن هذه النظرية تعتمد بشكل كبير على إستراتيجية القنمة والتي بدأت تصد فشلها والتي تنتمي الى مكنمارا والتي تستخدم أسلوب (الاختراق من الخارج)، ولكنها إعتمدت في نهاية الستينات وبداية السبعينات في الشرق الاوسط... وعليه تحرك شاه ايران وبشكل سافر لإثارة النزاع مع العراق وهكذا وصلت الحشود على الجبهة العراقية - الايرانية الى حد الصدام المسلح عام ١٩٦٩ وهذا كان له دوره في تأخير فعالية الجبهة الشرقية في تلك الفترة، وقد عت الثورة في العراق هذا الامر.. لذلك رفضت أن يعيد عبد الناصر علاقاته المقطوعة مع شاه إيران، وهكذا كان... وإستطاعت ثورتا مصر والعراق ان تحققا الصمود الرائع وتجهضا الاستراتيجية الاميركية وتفضضا مساراتها الرئيسية...

وننتقل الان الى الصورة الثانية التي يبدأ مشهدها الاول بغياب عبد الناصر، ووصول حافظ اسد الى اعلى هرم للسلطة في سوريا، وبترتيب القذافي لاوراق سلطته، وبتصفية السادات لخصومه السياسيين وانتعاش قوى الثورة المضادة في مصر... وقيام حرب تشرين ١٩٧٣ وملابساتها... أما

الإيراني هو حالة مكمل للعدوان الصهيوني على الأمة العربية، خاصة بعد ان ساعد التراكم الزمني للحرب الايرانية العراقية على إزالة كافة انواع الشكوك التي حاولت ان تغلق الطبيعة التكاملية لاستراتيجية العدوانين الصهيوني والايراني... وهذه بدورها، اي محاولة فهم إستراتيجية العدوان الصهيوني المتكامل مع العدوان الايراني، تتطلب إستيعاب مقومات الاستراتيجية الأم أي استراتيجية السيطرة الاميركية على المنطقة.

وحتى نتجاوز أسلوب التفصيل الممل، فلا بأس ان نستعيد «لغة السينما» ونحاول بطريقة «الفاش باك» العودة الى رؤية حركة الأحداث التاريخية بتموجاتها التي تحمل طيات الاستراتيجية الاميركية في المنطقة، وإستخدام «الكاميرا» وعيني المرحلة الراهنة، فانهما من الممكن ان تضعا تحت أعيننا سيناريو الاستراتيجية الاميركية، والصور التي سنشاهدها ليست بعيدة عن الواقع مهما بدت للعيان، إنها من صنع خيال سريالي. والمنطلق في هذا «ان الحقيقة أغرب من الخيال» لا يقتصر فقط على عالم الفن والادب، وإنما يحكم ايضا - الصراع في هذه المنطقة من العالم وربما مناطق أخرى..

ولنبدا بالصورة الأولى التي تلقي الظلال على عدوان ١٩٦٧، الذي فيه حاربنا اميركا باسم «اسرائيل» والذي إحتلت فيه كل فلسطين وسيناء وهضبة الجولان ولكن بلباس «جيش الحرب الاسرائيلي»، هذا العدوان وما تبعه من إطلاق بالونات سياسية ومشاريع السلام الكاذب من خلال مشروع سيسكو ومشروع روجرز، هذا العدوان قد كشف الى حد كبير ان إستراتيجية اميركا بالاضافة الى إحتلال أراضي عربية جديدة كانت تحوم حول تحقيق هدفين عاجلين:-

اولا - «الحل الجزئي» لقضية الصراع العربي الصهيوني والذي بشر به مشروعا سيسكو وروجرز، والذي كانت تهدف الاستراتيجية الاميركية من ورائه الى تجزئة قضية الصراع العربي - الصهيوني بخلق مشكلة مصرية - «اسرائيلية»، ومشكلة سورية - «اسرائيلية» ومشكلة أردنية - «اسرائيلية»...

ثانيا - إنهاء نظام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وإمتصاص تراكمات تجربته الى ١٥ سنة في مصر، ولكن عبد الناصر صمد وكان يردد دائما «يجب ان يكون واضحا للجميع ان هذا هو قرارنا وإنما مصرون على عدم الاستسلام الى ان يحل اخرون محلنا

بعد أن دخلت الحرب الايرانية العراقية سنتها الرابعة، وبعد أن تفجرت كل هذه الكمية من الصواريخ والقنابل التي تكفي لتغطية أكبر قارات الأرض...

وبعد أن هشم التعنت الخميني كل أغصان الزيتون التي قدمتها بغداد لطهران، ومن موقع القوة والإنتصار... وبعد أن عاشت الشعوب الايرانية البؤس المطلق في ظل «الثورة» الخمينية...

بعد كل هذا، هل يحق لنا العودة لمراجعة إستراتيجية العدوان الايراني؟!

يبدو لي ان الأسباب التي تدعو البعض الى إهمال هذه المراجعة هي ذاتها الأسباب التي تؤكد ضرورة العودة لمراجعة إستراتيجية العدوان الخميني!!!

- كيف؟

... صحيح ان المسافة الزمنية من إنطلاق العدوان الخميني يوم ٤ - ٩ - ١٩٨٠ حتى يومنا هذا، تكفلت بإزاحة «أسرار» هذه الإستراتيجية العدوانية، واستطاعت ان تميز شرنقة الغموض والملابسات التي شرنقت فهم البعض لطبيعة عدوان حكام طهران على العراق، ولكن بقيت العودة للاستراتيجية الخمينية ضرورة تؤكدها الرغبة الجامحة للإجابة عن سؤال: الى أين؟ تضي هذه الاستراتيجية بعدما اخفقت كل ادواتها وتحالفاتها من الوصول الى اهدافها المعلنة وتلك التي لم تعلن... خاصة وان العراق يزداد إقتدارا ومنعة، ففي كل يوم تضاف له أسلحة جديدة لم تعرفها أية حرب أخرى في العالم وآخر هذه الأسلحة التي اضيفت للأسلحة العراقية في المجابهة مع إيران هو سلاح الذنب.

وهكذا فان الرغبة الملحة للإجابة عن سؤال (الى أين؟) تعلق معها وعلى نفس الأجنحة الرغبة بمعرفة الإجابة عن سؤال متى وكيف ستنتهي الحرب الايرانية العراقية؟ وماذا بعد مرحلة خميني؟

اسئلة تحتاج الى إجابات واضحة لا تعتمد على تكهنات تجنح للخيال، وإنما يجب ان تكون مستندة على التنبؤ السياسي العلمي...

وإذا كان الأمر كذلك فلا بد ان تكون الحاجة لإعادة فهم الاستراتيجية الخمينية ضرورة ملحة، وعليه ما هي طبيعة إستراتيجية العدوان الايراني، وما هي ادواتها؟

والحقيقة ان محاولة فهم إستراتيجية العدوان الايراني تتطلب فهم إستراتيجية عدوان حاملة الطائرات الاميركية «اسرائيل» بإعتبار ان العدوان

والطائفية وتضخيم حجم الاخطار الداخلية ومن ثم فتح الباب امام التواجد العسكري الاميركي الدائم في الشرق الاوسط...

وتم الاتفاق حول تفاصيل الاستراتيجية الاميركية والدور الصهيوني فيها... وحينها فقط اقترح موشي دايان على وزير الخارجية الصهيوني انذاك، البحث عن عميل لكي «يحل مشكلة لبنان» عن طريق خلق دولة طائفية حليفة للكيان الصهيوني تساعد في انهاء القضية الفلسطينية عن طريق التصفية الكاملة للمقاومة الفلسطينية... وايضا اعطى موشي دايان اوامره للخبراء الصهاينة ولقواته بتقديم كل ما

يحتاجه الجيب العميل في شمال العراق، وذلك بالتنسيق مع حكومة طهران انذاك... وحين وقعت اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ بين العراق وايران والتي بموجبها انتهى الدعم الايراني للجيب العميل في شمال العراق... وبعد ان تم سحق هذا الجيب على صخرة الوحدة الوطنية للشعب العراقي،... بدأ وكان خطة وزير الخارجية الاميركي الاسبق في طريقها للاحباط... فالجيب العميل الذي كان يحتل جزءا من المشاريع الكيسنجرية قد طويت صفحته وخسرت اميركا حلقة رئيسية من حلقات التآمر على العراق الذي يشكل مركز الإشعاع الثوري والنضالي في المنطقة والقادر ان يلعب دورا مؤثرا في الصراع العربي الصهيوني باعتباره الحلقة الاقوى في الامة العربية.. وهنا ظهرت الى حيز الوجود نظرية برجنسكي في الدوائر المتحدة المركز، لتصيب أحد رؤوس المثلث الكبير في تركيبه، وعليه فكر الاميركيون بإسقاط الشاه «لغلطته» التي لا تغتفر، ولأن الشاه عجز عن اداء دوره، ولأن المرحلة تحتاج لوجه جديد وبقناع جديد، كما إن طبيعة تغير (شكل المثلث) وتحوله الى (دائرة) تقتضي هذا التغير، ولتثبيت مركز الدائرة الداخلي خلقت دولة حداد في الجنوب اللبناني وصيغت اتفاقات كامب ديفيد متزامنة مع وصول خميني الى السلطة في ايران من خلال مسرحية اضفت عليها وسائل الاعلام والدعاية الاميركية والصهيونية هالة خادعة...

وسميا لتوسيع هذا «المركز» على إمتداد «قطر الدائرة» إتخذت الاستراتيجية ثلاث صيغ للوصول الى محيط الدائرة العربية واستيعابها اميركا هي:-

١- تصعيد الصراعات العربية - العربية.

٢ - ابتزاز المنطقة من خلال سلسلة الانفجارات التي أحدثتها تلك القنابل المزروعة فيها وتلك التي القيت عليها، مما جعل بعض الاقطار العربية تسقط في براثن الإتفاقات العسكرية مع الدول الكبرى، وهكذا وقعت اتفاقية «قوات الانتشار السريع» واتفاقية «البحر الاحمر»...

٣ - العدوان الايراني على العراق الذي يراد منه ابتلاع العراق والخليج العربي، وبالتالي اسقاط المنطقة بشكل نهائي ضمن دوائر النفوذ الاميركي وبالتالي تحقيق الضبط الاميركي للشرق الاوسط وامتداداته الافريقية.

هذه باختصار الخطوط العريضة للاستراتيجية الاميركية وتطبيقاتها العملية.. ولكن تبقى ثمة خصوصيات للاستراتيجيات المتفرعة لهذه الاستراتيجية الام.. وهذا ما سيكون محور مقال قادم.

وقد استطاع العراق ان يحقق الصمود العربي الذي اوقف عملية نشر اوراق السلام الكاذب الذي حاولت اميركا ان توزعها على المنطقة بموجب اتفاقات كامب ديفيد.

لكن الاستراتيجية الاميركية حاولت ان تستوعب هذه المتغيرات وإنطلقت من قسّمات جديدة الملامح لاستراتيجيتها التي ارادت بها ان تنهي ثورة الامل العربي المتمثل بثورة البعث في العراق وهكذا تفاجئنا الصورة الثالثة التي من خلال ابعاد الوانها تطل علينا نظرية الدوائر المتحدة المركز.

بعد عقد إتفاقات كامب ديفيد ومبادرة العراق الى عقد قمة بغداد التي استطاع فيها ان يحقق التضامن العربي وان يوقف امتداد الاستسلام الى اقطار عربية اخرى، إتخذت اميركا التعديلات الضرورية لاستراتيجيتها فتبنت نظرية (الدوائر المتحدة المركز) التي صاغها «برجنسكي» محاولا المزج بين المفهومين الشمولي والجزئي للسيطرة الاميركية على المنطقة والذي بشرت به الادارة الاميركية منذ وقت مبكر.

قد يكون من الصعب في البداية إيجاد تفسير محدد لاختيار برجنسكي شكل الدائرة من بين كل الاشكال الهندسية المعروفة في مجمل نظرياته الخاصة باستراتيجية اميركا وأمنها... ربما يكون السبب في ذلك إن الدائرة أكثر الاشكال الهندسية سهولة في تحديد مركزها الهندسي الذي لا بد ان يكون في كل الاحوال الادارة الاميركية او ظلها المباشر على الأقل. اريد ان اتوقف عند نقطتين تفسران جانباً اعمق من نظرية «الدوائر المتحدة المركز»...

الاولى: تتعلق بالتصور العام الذي قدمه برجنسكي لحدود الامن الاميركي، يقول برجنسكي تعبيراً عن هذه الحدود «هناك ثلاث دوائر مركزية مستقلة هي أوروبا الغربية والشرق الاقصى والشرق الاوسط، وإستقلال وأمن كل منها له أهمية مباشرة على المنطقتين الأخرتين، وأمن أي من الدوائر - المتداخلة التأثير - له أهمية حيوية للولايات المتحدة الاميركية ولذلك مضامين إستراتيجية وسياسية. وهذا يعني ان هناك صعوبة متزايدة في حصر الاهتمامات الامنية في منطقة جغرافية واحدة».

الثانية: - تتعلق بالجانب العملي الذي دفع الولايات المتحدة الى اعتماد اسلوب (الزحف من الداخل) مدموجاً بأسلوب (الاختراق من الخارج) وفي ضوء المراحل السابقة للاستراتيجية الاميركية.

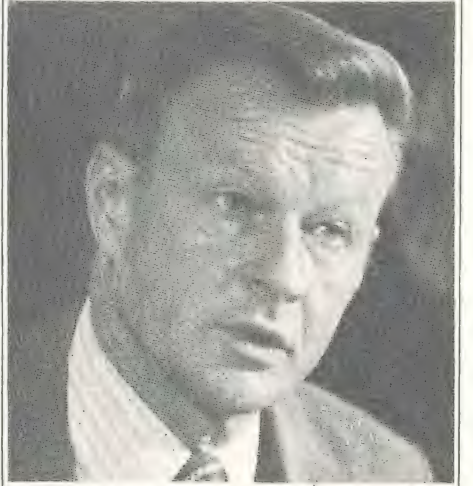
فلقد انتقلت الولايات المتحدة الاميركية من مرحلة رؤوس المثلث الكبير الى مركز الدائرة الداخلي، وكان كامب ديفيد ووصول خميني للسلطة في ايران يعنيان بوضوح تثبيت مركز اميركي للدائرة العربية ثم السعي الى توسيع هذا المركز على امتداد قطر الدائرة وصولاً الى محيطها والى استيعابها اميركا بالكامل.. كيف تفسر ذلك؟

في مطلع عام ١٩٧٤، إتفق هنري كيسنجر ويوجين روستو (مدير وكالة التحكم ونزع السلاح في البيت الابيض) على إستراتيجية اميركية «قديمة - جديدة» في المنطقة ترمي الى تصعيد النزاعات الإقليمية

مشهداً الثاني فهو التغير الحاصل في الاستراتيجية الاميركية من مبدأ «الاختراق من الخارج» الى مبدأ «الزحف من الداخل» ليس فقط بسبب تحول الاستراتيجية الاميركية عن اسلوب الفتنة الى اسلوب التدخل المباشر، ولكن بسبب عوامل أخرى مؤاتية داخل المنطقة في مقدمتها وصول قوى الثورة المضادة الى قمم السلطة في أكثر من قطر عربي، وهي تحمل نفس شعارات الثورة العربية.

وفي هذه المرحلة أرادت اميركا تحقيق ثلاثة أهداف عاجلة هي:-

اولا - ضرب الثورة في القطر العراقي من خلال



برجنسكي: الدوائر المتحدة المركز

الدعم المتزايد والمكثف لقوى الجيب العميل، فكانت الأسلحة الاميركية تتدفق من إيران الشاه والكيان الصهيوني الى المتمردين، كما برز ذلك من خلال تصرفات نظام دمشق والتي تجسدت بحبس مياه نهر الفرات عن العراق ومحاولات التدخل في شؤون العراق الداخلية، ومحاولة إثارة الصراعات الطائفية فيه.

ثانياً - بلقنة المنطقة بدءاً بلبنان وذلك بتأجيج الحرب الأهلية فيه وضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ومن خلال التدخل السوري العسكري فيه.

ثالثاً - تحقيق نمط الإنتداب الاميركي الجديد من خلال تحقيق «الحل الجزئي» والذي تجسد بمكوكيات هنري كيسنجر، واستخدام أرقى واحداث اساليب الحرب النفسية الاميركية... حتى ان ما أطلق علينا في سنوات السبعينات من قنابل نفسية كان أكبر عددا وإنشطارا وتنوعا واتساعاً من كل انواع القنابل والصواريخ التي تفجرت في المنطقة والتي بددت الدماء العربية الغزيرة وصولاً لتحقيق زيارة السادات المشؤومة الى القدس وتوقيعه على صك الإستسلام.

لقد حققت الاستراتيجية الاميركية في تلك المرحلة اهدافها في المنطقة ولكنها تعثرت عند العراق، فقد ضيع العراق الفرصة عليها بعقده إتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥، وبذلك استطاع ان ينهي قوى الثورة المضادة في العراق بانتهاء التمرد الرجعي في شماله...

حول خطط القذافي في تشاد

ان بعض ما نشر في مجلتنا (الطليعة العربية) حول تشاد ولا سيما في العدد ٢٢ آب ١٩٨٣ تثير لدي بعض الملاحظات والافكار والاستئلة برغم ورود الكثير من الحقائق في تلك المقالات.

فأولا: هل صحيح ان هناك معركة تحررية كبرى «لمواجهة التدخل الامبريالي في افريقيا»، وان القذافي يريد خوض هذه المعركة، ولكنه قد ضل السبيل بعدم التزامه خطا صحيحا؟ أم ان القذافي قد افتعل «بطولته» في تشاد من منطلقات «العظمة» الشخصية، وللارباك فرنسا واحراجها، وللامعان في استنزاف الطاقات العربية، وفي ابعاد الاصدقاء الافارقة عن العرب وقضاياهم، وكل ذلك يلتقي مع المخططات الاميركية للهيمنة على القارة الافريقية والمخططات الصهيونية للعودة بقوة وحرية الى هذه القارة مستفيدة من الاوضاع العربية المتدهورة، ومن مواقف القذافي التخريبية بالذات؟

اي: هل القذافي يخوض معركة وطنية او قومية ينبغي على العرب خوضها، ولكنه يتخطى في المواقف، أم أنه يعرف مسبقا انه يفتعل المآرك المشبوهة ولاغراض مشبوهة؟ علما بأن المقال الاخير الذي نشر في عدد ٢٢ آب ١٩٨٣ لا يشير الى ان تصريح البلدان الافريقية الثمانية (برازافيل)، الذي يستشهد به، قد خص بالذكر «جيران تشاد» طالبا منهم عدم التدخل في شؤونها، والمقصود بكل وضوح هو القذافي.

والموضوع الثاني هو الموقف الفرنسي، علما بأننا ابعد من ان نركي او نستصوب كل المواقف او السياسات الخارجية الفرنسية فهل ثمة تعارض جدى بين الموقفين الاميركي والفرنسي، كما تدل القرائن



حيفا ذكرى العرس

اختي.. هذا خاتم عرسي
انظر فيه فاشهد امسي
وارى حيفا مسقط رأسي
يصحو الشوق

بلهفة نفسي

اختي.. جبل الكرمل كان
ملعب احلام... واغان
وانا دارى.. اكمة زهر
اعلى الكرمل،

فوق البحر

حفل زفافي لن انساه
خاتم عرسي... يا ذكراه
فوق الكرمل قد عشناه
واضانا في الليل،

حيفا حيفا

انت صبيّة

يا حلم النفس المنفية
اشواقى مصباح للعمى
حنيني،

أجنحة للطير

أحمد الزيتوني
فلسطيني في فرنسا

والمؤشرات والاحداث الاخيرة، أم الامر كما ورد في المقال المذكور مجرد تظاهر بالتناقض والخلاف وانه «في العمق تناور يوحي بوجود تناقض في المواقف بما يحفظ ماء الوجه الفرنسي، ولكن في العمق كذلك، لقاء لا يخفى على من هم على صلة بملف الاستراتيجية الاميركية - الفرنسية في افريقيا وحوض البحر الابيض المتوسط. وانها لعبة التحريض وتبادل الادوار، ولا بأس بها مادام الحفاظ على الهدف الواحد قائما. (نصا)، وهذا التقدير يلتقي مع انتقادات الحزب الشيوعي الفرنسي وصحافته للموقف الفرنسي في تشاد. اما فرنسا فانها دولة صديقة للعرب على كل حال، ومهما قيل عن دوافع موقفها في تشاد، فانه موقف يلتقي مع حرص الافارقة على سيادتهم ووحدة اراضيهم، وليس من مصلحة العرب ان يجرح القذافي فرنسا او يدفعها دفعا الى اي تدخل عسكري في تشاد، تدخل لا شك انه سيحرج فرنسا ويزعجها ويسيء اليها في العالم. كما ليس من مصالح العرب قطعاً ان تستغل الامبريالية الاميركية تحركات القذافي لكي تتسلل، هي والصهيونية، الى القارة الافريقية معتمدة على حفنة من العملاء والماجورين، وعلى المواقع المتبقية من عهود الاستعمار... واخيرا فمما لم يعد خافيا ان بعض الدوافع والمحركات الاساسية من وراء بعض مواقف الحلف الثلاثي الليبي - الايراني - السوري تجاه فرنسا تتلخص في الحقد على موقفها الايجابي من سيادة العراق ووحدة اراضيها - ومن ذلك ايضا تشجيع واحتضان وتمويل العديد من العمليات الارهابية ان في باريس او في كورسيكا او خارج فرنسا... □

صحفي

تعقيب

..ويتحدثون عن التضامن العربي !

انا طالب جامعي عربي يمانى ادرس في الولايات المتحدة الاميركية، ولقد تابعت اعداد مجلة الطليعة

احوال هؤلاء المزايدين. الم يعتبر السادات نفسه رجلا مؤمنا، ولقب نفسه بالرئيس المؤمن ومع هذا باع القدس للصهاينة ووقع مع اشد اعداء العروبة والاسلام معاهدة كامب ديفيد...؟ وحين ظهر الخميني اعتبر نفسه وصيا على احوال المسلمين وراح يكيل السباب والشتم للقومية العربية معتبرا اياها منزلقا خطيرا يتعارض مع الدين الحنيف.

ان العلاقة بين العبد والخالق لا تحتاج الى وسيط من امثال الخميني او سواه، ذلك لانها علاقة مباشرة، وكل من يتجه على العروبة ليس عربيا على الاطلاق، لان القومية العربية هي الاطار الوحيد لتوحيد شعبنا العربي العظيم الذي واجه المصاعب سلفا من قبل الاستعمار، وها هو يواجه مصاعب جديدة من قبل هؤلاء الدجالين غير العرب، والذين - ويا للعجب - يجدون من يسانداهم من عرب الجنسية.

- يمانى عربي -
الولايات المتحدة الاميركية

العربية، وسرني منها التزامها بالموقف القومي الواضح والصريح الذي يخدم امانى شعبنا العربي المتطلع الى الوحدة الخالدة.

ولقد سبق ان قرأت المقال الذي كتبه رئيس تحرير مجلة «الطليعة العربية» بعنوان «ويتحدثون عن التضامن العربي» واريد ان اضيف معقبا، انه قد كثرت المزايدات في الوقت الراهن باسم الدين وكثر الحديث عن ان الاسلام قبل العرب وقبل العروبة، واريد ان اقول لهؤلاء المزايدين انه لولا العرب لما ظهر الاسلام، وان القرآن الكريم قد نزل عربيا خالصا وعلى نبي عربي في ارض عربية، وان الذين نشروه في بقاع الارض هم عرب، وليس غيرهم، ومن هنا فان الامر يكون ضلالا اذا جؤزنا للشعوب المسلمة غير العربية ان تزايد في شؤون الدين اكثر من اهل الدار.

ان هؤلاء الذين يدجلون باسم الاسلام هم الذين باعوا اكثر المساحات العربية للصهاينة، ويكفي ان نعود الى الوراء قليلا لنقرأ تاريخ الفرس، ثم نعرّج على تاريخنا المعاصر، لنرى فيه العجب العجيب من

النازية الجديدة في ايران

ان المجتمع الذي لا يرحم افراده
غير قادر على ان يرحم افراد المجتمعات الاخرى

بقلم: الدكتور سامي حداد

لا يمكن استيعاب وفهم ما حدث وما يحدث في ايران الا من خلال علم النفس الاجتماعي. فالتحليل السياسي غير كاف لاعطاء التفسيرات اللازمة لفهم ما حدث خاصة بعد تغيير النظام السابق واستمرارية اللجوء للعنف لحل المشاكل. لذلك لا بد من دراسة العوامل النفسية (الفردية والاجتماعية) التي كان لها اكبر الاثر في تسير الاحداث في ايران.

ان التصرف الحيواني لا ي شخص او قيامه باي عمل يكون عادة محصلة الصراع او التفاعل بين ارادتين: الاولى هي ما تعرف بالارادة العقلانية اي تلك التي تكون تحت سيطرة الانسان وفكره وبذلك تكون خاضعة للقوانين والعادات الاجتماعية وهي تحدد ما يعرف «بالتصرف الاجتماعي» للشخص. الثانية هي ما يعرف بالارادة الغريزية وهذه غير خاضعة لفكر الانسان وانما تسيرها دوافع فطرية دون اللجوء للعقل وبذلك تكون عرضة للخطأ وعدم تقبلها اجتماعيا وهي تحدد «التصرف الفردي» للشخص. هناك بعض العوامل النفسية التي قد تحول التصرف الفردي الى تصرف اجتماعي - اذا سمحت الظروف بذلك - وبذلك يتحول التصرف الفردي - وحتى ولو كان غير معقول - الى تصرف اجتماعي يكون مقبولا ومعقولا من المجتمع. من هذه العوامل:

١ - الضعف النفسي: ان الشعور بالضعف والعجز في مواجهة الظروف الاجتماعية يولد عند الشخص احساس بالضياع وعدم القدرة على امتلاك الثقة بالنفس بدون الارتكاز او التعلق برمز يوحى بالقوة، وهذا الرمز قد يكون شخصا او عقيدة (سياسية، اجتماعية او دينية). وهذا التعلق يشبه تعلق الطفل بوالديه وذلك لادراكه بعجزه التام وعدم قدرته على مواجهة حياته اليومية بدونهم. ويشبه ايضا تعلق بعض المرضى بالاطباء خاصة مرضى العيادات النفسية. ان هؤلاء الاشخاص المصابين بالضعف النفسي او بمرض نفسي، يشعرون بانهم يكتسبون قوة وثباتا بانصياعهم التام دون تفكير لرغبة الرمز الذي تعلقوا به فالمجتمع الذي يكون بحاجة الى زعيم لا بد

وان يكون اكثر اعضائه من ذوي النفوس الضعيفة والعكس صحيح اي ان المجتمع الذي اكثر اعضائه من ذوي النفوس الضعيفة هو بامس الحاجة لخلق زعيم يسير خلفه. وهذا ما حدث في ايران ويمكن تبين ذلك بمراقبة التصرف الاجتماعي اللامعقول لا لان الايرانيين الذين لا يدعون مناسبة تمر بدون اظهار اخلاصهم وتعلقهم وانصياعهم للرمز الذي منحهم الشعور بالقوة، وتراهم لا يحجبون عن الحاق الاذى بانفسهم وفي عائلاتهم في سبيل ارضاء مشاعرهم اتجاه الرمز الذي اختاره «الخميني والحركة الدينية». ان تخوف الايراني من فقدان الشعور بالقوة والثقة بالنفس التي يستمدّها من مسيرته خلف الخميني تمنعه ان يخضع تصرفاته للعقل لكي يستطيع التمييز بين المعقول واللامعقول وبين الخير والشر وهو محكوم عليه بالاستمرار بذلك حتى مجيء «متغيرات خارجية» او بحاجة لوقت من الزمن لكي يدرك بعدها خطأ شعوره بهذه الثقة بالنفس وهذه القوى الزائفة.

٢ - حب الذات: بعض الاشخاص تسيطر عليهم فكرة حب الذات وهذه تختلف عن الانانية في كون الانانية تصرف فردي لا يمكن ان تتحول الى تصرف اجتماعي، اما حب الذات فقد يتحول الى تصرف اجتماعي وهنا تكمن خطورته. فمثلا لا يستطيع اي شخص ان يدعي علنا بانه افضل واكبر واغنى من شخص في الوجود ولكنه يستطيع فعل ذلك فيما لو نسب ذلك الى مجتمعه. ومن هذا المنطلق فانه يبرز اي



«الشق» بالرافعات ابتكار إيراني للموت

تصرف لمجتمعه ويعتبره على حق وان عليه مساندته في تصرفاته حتى ولو كانت خاطئة وغير مقبولة انسانيا. فالإيراني الذي يرى ان مجتمعه - ذا التصرف اللاانساني والمرتكز على العنف - هو على حق حتى عندما يقتل افراده، ولا يعمل شيئا لمنع الاذى الذي يلحق بالآلاف من مواطنيه لا بد وان يكون مصابا بحب الذات بدرجة مرضية.

٣ - عامل حب الايذاء والسيطرة والانتقام: في كل شخص دوافع تصرفية مختلفة ومتعكسة، غالبا ما تسيطر احدى هذه الدوافع وتميز تصرف الفرد، ولكن في كثير من الاحيان تكون هذه التصرفات المتناقضة متوازنة لكن الظروف الاجتماعية تعمل على ابراز تلك المقبولة اجتماعيا وعلى عدم اظهار تلك «الغير مقبولة». عندما تسمح الظروف الاجتماعية برفع «المراقبة» عن الدوافع الغير مقبولة مثل حب الاذى، استعمال العنف، السيطرة على الغير واذلالهم كما حدث في ايران فان كثيرين من الناس لا يتورعون عن استعمال العنف والحق الاذى بالغير علنا وهذا لاشباع رغبات كامنة في نفوسهم، وهم على استعداد تام لان يعطوا ثقتهم العمياء وولاءهم وخدماتهم للرمز الذي منحهم الحق في ممارسة هوايتهم واشباع رغباتهم.

ان خطورة المجتمع الإيراني الحالي تكمن في انه حول التصرف الفردي اللامعقول الى تصرف اجتماعي مقبول لدى معظم افراده. وان ما حدث في ايران يمكن مقارنته بما حدث في ألمانيا النازية، فالحال يذكر كيف تحول المجتمع الألماني أيام النازية الى مجتمع غريزي تسيطر عليه الرغبة في العنف وحب اذلال الغير والسيطرة على الآخرين فكان ان بدأ بالعنف في داخل مجتمعه اولا ثم توجه للدول المجاورة المحيطة به فيما بعد. لقد تحول المجتمع الإيراني - بعد تغيير نظام الشاه - الى مجتمع تسيره الغرائز الفطرية الفردية دون الرجوع للعقل او اخضاع التصرفات الاجتماعية الى التأثير الفكري او الضميري. لذلك نجد ان المجتمع الإيراني ابتداء مباشرة بعد تسلمه السلطة الى ممارسة العنف في الداخل ثم توجه نحو الخارج وخاصة الاقطار المجاورة والتي اعتقد انها اضعف منه قوة، واخذ ينادي بما كانت تنادي به النازية من رغبة في السيطرة على الشعوب الاخرى وتسييرها حسب رغباته ومعتقداته، وكان ان ابتداء سلسلة من التصرفات اذت في النهاية الى الحرب بينه وبين العراق، ولحسن الحظ لم ينتظر المجتمع الإيراني فترة من الزمن ليعيد بناء قوته العسكرية كما فعل هتلر بل ابتدأت الحرب وهو لا يزال غير قادر على تحقيق رغباته مما ادى الى تقليص الخطر الداهم الذي كانت ستعرض له الدول المجاورة.

«ان المجتمع الذي لا يرحم افراده غير قادر على ان يرحم افراد المجتمعات الاخرى. والمجتمع الذي لا يحترم حقوق افراده سيكون عاجزا عن احترام حقوق افراد المجتمعات الاخرى، والمجتمع الذي يقوم بتقتيل افراده بدون سبب او بسبب سطحي لن يمنعه اي رادع من تقتيل افراد الشعوب الاخرى عدوة كانت او صديقة». لذلك كان على المجتمعات التي استوعبت التجربة النازية محاربة التجربة الإيرانية لانهما متطابقتان ولو اختلفت قوة كل منهما □

ناقد

اللغة الجديدة



في ادبنا المعاصر، ثمة حالة، تأصلت بعد الخامس من حزيران كرد فعل انعكاسي على الهزيمة، غشيتها اصوات القنوط واليأس، وصارت في مجمل مداخلها النظرية والتطبيقية، استسلاما لحالة التداعي والانتكاس، ولقد افرزت هذه المرحلة روايات وقصصا ودواوين شعر وافلاما ومسرحيات، تنقد من هذه الزاوية او تلك، المسببات والنتائج التي آلت اليها مرحلة ما بعد النكسة، خاصة وان الادب والفن هما المتأثران الكبيران في مثل هذه الحالات، وهما الاطار الذي تتجمع في مساحته الداخلية، هموم الانسان ورؤيته الحياتية والنقدية، لعالمه وطبيعته تركيبته المجتمعية.

لقد افرزت مرحلة ما بعد الخامس من حزيران لغة ادبية ومنهجاً رؤيويًا فنياً، يخالف لغة ما قبل حزيران، في كثير من التفاصيل، ولقد اصابت المثقف العربي منها شظية اورثته بأساً قاتلاً، واحتراماً مع النفس الفردية والجماعية، قادته في نهاية المطاف، الى الاستسلام الكامل او الجزئي، باستثناء قلة قليلة، لهذه اللغة الجديدة والمركبة في أن واحد.

في مرحلة الانتصار، تتغير اللغة الادبية، تغيرات عديدة، كنتيجة حتمية لحالة البطولة الجماعية، والانصراف التام في بوتقة الحلم القومي، ويقودها ذلك الى تأسيس مفردات وصيغ اسلوبية جديدة، تتخذ من الابداع القتالي مادة لادعائها الادبي والفني، بحيث تصبح لغة اخرى، تختلف كلية عن لغة السلم، وبهذا فان معجم حياة الانصراف، لغويا، هو معجم انعكاسي لاحاديث المحاربين والتحامهم الجماعي مع الارض التي يدافعون عن ناسها ونخيلها وينابيعها.

في القطر العراقي، ومنذ ثلاث سنوات يعيش الادب والفن، حالة لا مثيل لها في السلم الحياتي ذلك لانها وهما يعكسان الشموخ والصمود تقوّلان في اطار من القيم الجديدة التي افرزتها مرحلة المجابهة اليومية لغزو خارجي يرمي الى احتلال الارض والعبث بانسانها، وفي هذه السنوات، كتب الادباء العراقيون اخطا متعددة من اساليب الكتابة الادبية، في الرواية والقصة القصيرة والمسرح والشعر والمسرح والفنون بعامه، وفي لغة نادرة، لا تكاد نلمح مثيلا لها في كتابات ادباء المقاومة في العالم، الذين اسسوا لرؤية نقدية ناضجة في الميدان الكتابي، امثال ايلوار واراغون، ولوركا، ونيرودا وغيرهم من عمالقة الكتابة المبدعة في استنباط لغة جديدة تنبع من طبيعة المهمة التي القيت على عواتقهم، وهي مهمة البحث عن أدب مقاوم، الذي نشطوا فيه وابدعوا من خلاله في كتابة رواياتهم وقصائدهم، كما هو الحال تماما في ادب المقاومة الفلسطيني ايضا.

وقد افرزت مرحلة الحرب العراقية - الايرانية ادبا عربيا يتقاطع تماما مع ادب ما بعد حزيران، من حيث اللغة والمضمون، وعلى مدى هذه السنوات الثلاث اقيمت في بغداد اكثر من مسابقة ادبية وخاصة في ميدان الرواية والقصة القصيرة، وافرزت هذه المسابقات ظهور اسماء جديدة في الكتابة القصصية، حتى ان عددا من هذه الاسماء الجديدة حصلت على جوائز اولى وثانية فضلا عن الجوائز التقديرية الاخرى، وكان ذلك مدعاة للقول بتأسيس ادب جديد، يتناسب مع اللغة الجديدة التي افرزتها الحرب □

ثلاثية روائية

لمجيد طوبيا

لم يستقر بعد رأي الروائي المصري مجيد طوبيا على تسمية للجزء الثالث من روايته الثلاثية التي حملت عنوان «ثلاثية ريم»، فهو ما زال مترددا في ان يسميها «المشف» او «التمر الردي».

سبق لطوبيا ان نشر الجزء الاول من هذه الثلاثية في صحيفة الاهرام القاهرية وهو بعنوان «ريم تصبغ شعرها»، ويستعد الآن لنشر الجزء الثاني منها في مجلة صباح الخير تحت عنوان «الريم».

المعروف عن مجيد طوبيا انه ينشر رواياته في الصحف اليومية بشكل متسلسل وهو تقليد تتبعه الصحافة المصرية منذ زمن بعيد، وقد كان آخر عمل روائي له نشرته له هذه المرة جريدة الرياض السعودية بعنوان «عذراء الغروب» □

سميح القاسم

آهات الروح

ديوان شعري جديد للشاعر الفلسطيني سميح القاسم، صدر مؤخرا في فلسطين المحتلة عن منشورات عريبك تحت عنوان «آهات الروح».

يقضم الديوان مجموعة من القصائد التي كتبها الشاعر بعد الغزو الصهيوني للبنان ومن عناوينها «قصيدة القبر الجماعي»، «قطر الندى»، «انتقام الشنفرى»، ولقد سبق للشاعر ان نشر بعض قصائد ديوانه الجديد في عدد من الصحف والمجلات العربية □

صور كابا المفقودة

مجموعة ضخمة من الصور الفنية الفوتوغرافية للمصور الهنغاري الشهير روبرت كابا تم العثور عليها مؤخرا في باريس.

اكتشف هذه المجموعة برنار ماتوسيار وهو مصور فوتوغرافي فرنسي شاب في واحد من الاستوديوهات القريبة من حي المونيرناس، وستكشف هذه المجموعة عن كثير من الوجوه التي شاركت بالحرب الاهلية الاسبانية والحرب الصينية اليابانية بالاضافة الى الاحداث الجماهيرية التي رافقتها ونشاطات حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا الثلاثينات.

منح كابا وسام صليب الحرب الفرنسي بعد وفاته، نظرا للخدمات

الفنية التي قدمها عبر عدسته التي سجل من خلالها مشاهد الصمود الشعبي والتي اشتهر من خلالها كواحد من المصورين البارعين، وقد ترك بصماته واضحة على فن التصوير الفوتوغرافي رغم مضي ثلاثين عاما على وفاته □

تاجر البندقية

على المسرح

محمد المنصور الممثل الكويتي المعروف الذي سبق له ان ادى ادوار البطولة في افلام خالد الصديق المأخوذة عن روايات الكاتب العربي السوداني الطيب صالح، يعمل حاليا للمشاركة في مسرحية جديدة يجريها في القاهرة سعد اردش.

المسرحية تعزيف لنص شكسبير الشهير «تاجر البندقية» وهي تحمل الاسم نفسه □

متحف للموسيقى

في القاهرة

وزارة الثقافة المصرية انتهت ترتيباتها لافتتاح المتحف الجديد الذي ستخصصه لفنون الموسيقى والمسرح والفناء الشعبي، بجوار المسرح القومي.

يهدف هذا المتحف الى الحفاظ على التراث الموسيقي الشعبي الذي تم جمعه خلال العشرين سنة الاخيرة بحيث يغطي تاريخ المسرح والموسيقى من خلال كل ما قدمته الفرق التي كانت معروفة قديما، وسيضم مقتنيات من المخطوطات والاعلانات والنصوص المسرحية والنوتات الموسيقية □

قصائد بالعربية

لرشيد بوجدر

وزارة الثقافة الجزائرية اصدرت مؤخرا ديوانا شعريا باللغة العربية للشاعر والروائي الجزائري رشيد بوجدر بعنوان «لقاح».

المعروف عن بوجدر انه كتب الشعر بالفرنسية، في حين أنه كتب رواياته بالفرنسية والعربية □

الاطلس الاسلامي

هيئة الكتاب المصرية بدأت في ترجمة الاطلس الاسلامي الذي يصدر في العاصمة البريطانية عن جامعة لندن الى اللغة العربية.

يتناول الاطلس في جزئه الاول نزول

الوحي وتاريخ المسلمين، ويتناول الجزء الثاني تاريخ المرأة في الاسلام، اما الجزء الثالث فيضم مقالات عن الاسلام في الغرب والفن العربي المعاصر وقد الف هذا الجزء الدكتور فرانسيس روبنسون استاذ التاريخ بجامعة لندن □

بنو الانسان في «عالم المعرفة»

عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب في الكويت، وضمن سلسلة «عالم المعرفة» صدر كتاب جديد بعنوان «بنو الانسان» مؤلفه المؤرخ الاميركي بيتر فارب، وقام بتعريبه زهير محمود الكرمي.

يتحدث الكتاب عن العنصر البشري، والتطور الانساني في البيئات والمجتمعات، قديما وحديثا، ومدى تأثير الانسان فيها وتأثيره بها، فضلا عن التغيرات الجغرافية والسلوكية والمجتمعية.

يحمل الكتاب الرقم ٦٧ في سلسلة عالم المعرفة الشهيرة التي تحظى باهتمام بالغ من قبل متبني موضوعاتها الموسوعية المتنوعة □

معرض جديد لسعاد العطار

الفنانة العراقية سعاد العطار تقيم معرضا جديدا لها في العاصمة البريطانية يضم آخر لوحاتها التي تواكب بها نسجها الفني الذي بدأته في معارضها السابقة. يستمر المعرض الذي يقام في غاليري كرافيت بلندن من التاسع من ايلول وحتى الثامن من تشرين اول القادم □

ندوة عن تاريخ اليمن في جامعة اكستر

بالتعاون بين جامعتي صنعاء وعدن ومركز دراسات الخليج التابع لجامعة اكستر بلندن، انعقدت مؤخرا ندوة دراسية حول «اليمن المعاصر» شارك فيها اكثر من خمسين باحثا متخصصا في شؤون التاريخ والاقتصاد والاجتماع والاستشراف من الوطن العربي واميركا والمانيا وبريطانيا.

تركزت موضوعات الندوة التي عقدت في جامعة اكستر البريطانية حول تاريخ اليمن الحديث بشقيه الشمالي والجنوبي، واستعراض، ابرز المشكلات التي افرزتها



العمارة اليمنية احدى موضوعات الندوة



من معرض سعاد العطار

المعطيات الناجمة عن طبيعة التركيبة الاجتماعية والحضارية في المنطقة، فضلا عن الأبحاث والنقاشات التي تركزت حول النشاطات الاجتماعية والتقاليد والعادات □

اسبوع ثقافي يمني في بغداد

تجري الآن في صنعاء استعدادات مكثفة للاعداد لاسبوع ثقافي يمني يقام في العاصمة العراقية.

سيكون هذا الاسبوع غنيا في مفرداته الادبية والفنية، ومن المعروف انه سبق ان اقيم قبل فترة وجيزة في العاصمة اليمنية اسبوع ثقافي كويتي، كما تمت اقامة اسبوع ثقافي يمني في السعودية، وفي هذا فرصة طيبة للتعريف بالنشاطات الثقافية العربية وابرز انجازات الادباء والفنانين □

قصص مصرية باللغة الصينية

المستشرق الصيني: فوان تشنغ، يقوم الآن باعداد ترجمات لعدد من القصص القصيرة المصرية تمهيدا لاصدار عدد خاص من مجلة الآداب العالمية التي تصدر بالصينية في بكين عن الادب المصري. اجري فوان تشنغ عددا من اللقاءات في القاهرة مع الادباء المصريين ومن بين الذين التقى بهم، ادوارد الخراط، جمال الغيطاني، يوسف القعيد، صنع الله ابراهيم، ابراهيم اصلان، الدكتور جابر عصفور، الدكتور صبري حافظ، والدكتور شكري عياد □

فن الحرب عن الممالك

«الفن الحربي المملوكي في عصر الممالك البحرية» كتاب جديد للعميد محمود نديم، صدر في القاهرة اخيرا عن الهيئة العامة للكتاب.

يتناول الكتاب جانبا قريدا قلما يقدم عليه المؤرخون. الفن الحربي للجيش المصري في العصر المملوكي، واتصاله بالنواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ومجي هذا الكتاب يعد صمت سنوات لم تصدر فيه دراسة مماثلة وذلك منذ وفاة المؤرخ العسكري المرحوم الدكتور عبد الرحمن زكي. صاحب المؤلفات العديدة عن الجيوش العربية □



محمد طويبا



سليح القاسم



روبرت كايا



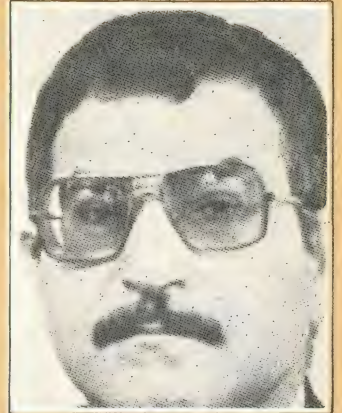
محمد المنصور

قصيدة

حمدة

شعر: محمد راضي جعفر

حمدة.. عراقية تبرعت بشهيد وخلي



محمد راضي جعفر.. شاعر من جنوب العراق، وليس صعباً على القاريء استنباط ملامح النخيل وشط العرب وأغاني السياب وناس الجنوب في شعره، ذلك لأن قصائده تزخر برموز الطبيعة والناس هناك.. قصيدته «حمدة» التي خص بها «الطليعة العربية» تنقري وجه امرأة قدمت للوطن فلذة كبدها شهيداً، وهي إذ لم تكنف به، فقد سارعت مع اخواتها للتبرع بما عندها من ذهب، أساور وحلي كانت تتزين بها أيام الصبا، و«حمدة» هذه، واحدة من حميدات «كثيرات نذرن من انجبن للدفاع عن تربة الوطن».

سلاماً

حمدة ألسدخان ..

لم تزل العباءة

سرّك المروج بالأحلام

والقرط الشفيق يراود

الريح ألي أنتسلك

من قاع التطلع ..

ذاك وجهك أسمر

القسمات .. محترق بلفح الشمس

مثل الخبز في التنور

والخجل المعمد سيّداً، سرّ

الخلايل التي ارتشفت

دم السيقان. ثم كبرت

يا ابنة أحمد السدخان.

كالتفاحة الرّيا ..

وما سكرت خلايل النساء

وما صحت، إلا ليكر

كأعب لم تبلغ العشرين

«حمدة بنت أحمد»

هكذا غنى النديم بصوته الساحر

وكان أبي يقول:

ها أب متصوف

وأخ خجول

وابن عم مولع بالخير.

تمرّق حمدة ألسدخان ..

تنكفيء العيون .. وترتمي قدّم ..

وأخرى .. ثم تهض .. تهضن.

وحدة السدخان تزهى كالحمامة

كان قلبي كلما اقتربت يدق ..

وكلما ابتعدت يدق

أكاد أشهق أو أبوح

أكاد .. يا ابنة أحمد السدخان

يا عصفورة الشجر العتيق ..

ويستريح أبي على شفتي

وأكتم بوحى الحائر

كبرت إذن

كنخلتنا الجنوبية

وصار بصدرك العذقان

عنقودين محمولين بالأنفاس

وقال أبي:



لحمدة زينة التسوان

لا حامت على دميها جياع

كواسر الطير

ولا سالت خزائن صدرها الملاءي

على البر

ولا خلط الهجير بعينها كحل

الضحى النديان

وقال أبي:

أحبّ الله حمدة

إنَّ ربَّ الناس حينَ يُحبُّ شخصاً
يبتليه .

أُتِعرفُ ما المسافةُ بينَ حدِّ الجرحِ والصبرِ ،
المسافةُ بينَ نبعِ الماءِ والعطشِ ،
المسافةُ بينَ طيرِ الحُبِّ والشاهينِ ،
كانت لا تُبيحُ ولا تُباحُ ؛
ونطقتانِ على يديها . خصلتانِ
طريتانِ . تقاومانِ القهرَ والحِرمانَ
بالكِبَرِ المشاكسِ . .
او يا الكِبَرُ المشاكسُ ، يا هوى
الفقراءِ : واصلْ حمدةَ السدخانِ



واشدُّ كبرياء هجيرها الثائرُ

سلاماً . .

يا زمانَ الحبِّ : بينَ النخلِ والفُدرانِ
أو في علوِّ الأسمكِ خلفَ
جدارها الطيني
أيَا زَمَنَ الصبيا : ما أسرعَ الأيامِ
تخطو خطوتينِ بلحظةِ الحُبِّ
المحاصرِ بالبساتينِ

كأنَّ لم يرحلِ الزمَنُ المسافرُ
غيرَ أنَّ الشمسَ مُشرقةٌ

وهذي حمدةُ السدخانِ تُشرقُ
بالتفجّرِ والطراوةِ
تقرأُ الجملَ القصارَ
وتسمعُ الأخبارَ

ثم تقصُّ لجارتِها بعضَ
ما سمعتُ من «التنظيمِ»
ما أحلاكِ يا ابنةَ أحمدَ السدخانِ
حينَ تفسرينِ لجارتكِ السرَّ :
«نحنُ نريدُ أنْ نبقى : إذنْ

لنكونَ» . . ثم تتابعينِ :
«وكلمنا كَبِرَ العطاءِ تفجّرَ ينبوعُ
واشتعلَ الحَبَرُ»

وصارَ لديكِ حسناوانُ ، وابنُ
يافعٍ كالصقْرِ .

قلتِ : «كما أبيه . الشعرُ
والشفتانِ . والوجهُ المعبأُ
بالرغائبِ والهجومِ .
كما أبيه : الصوتُ ملموماً على
سرِّ الحياةِ . . كما أبيه . . .»
وتصمتينِ . . الدمعُ في عينيكِ .
تحتنقينِ . . كَبِرَ الدمعِ في عينيكَ
يا زوجَ الشهيدِ . . وحلمهُ الأخضرُ
وتبرقُّ غيمةٌ ورديةٌ . .
وتمسي ريحُ الجنوبِ . .
إذنْ سينهمرُ المطرُ .

تجولُ خلاخلُ النسوانِ يا حمدةُ
وتشتعلُ القلائدُ تحت قرصِ
الشمسِ بالدمِ . .
ليس من ذهبٍ يُصاغُ القرطُ

في الوطنِ العظيمِ . ولا يُصاغُ
الحِجْلُ فيه من النصارِ .

يسيلُ دَمُ الشهيدِ على الحصى
فيصوغُ واحدةً سوارَ
ويُدعُ من حصاةٍ حرَّةٍ قرطاً
ومن آخرِ خواتمِ أو فصوصاً
مثلَ حباتِ الكبدِ
وتصنعُ من حشاشيتها الأساورَ
حمدةُ السدخانِ :
«هذا كُلُّ ما ملكتُ يدايَ
ولي وَلَدُ . .»

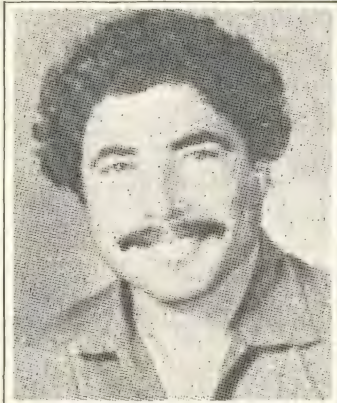
وكانَ أبي يقولُ :
الحزنُ حزنُ الله . لا حزنُ البَشَرِ
وقلتُ الحزنُ في عينيكَ . .
حزنُ الله والجيرانِ . .
والنمناحِ والجوري
وحزنُ الماءِ ينشدُ للنواعيرِ
أيَا زَمَنَ الهوى المكتوبِ
بالشهداءِ والأحلامِ
كأنَّ لم تكبرِ الأيامُ
وحمةٌ لم تزلْ طفلةً
رحلتُ وشاهدايَ : الحُبُّ والنخلةُ
وعَدْتُ وشاهدايَ :
الحُبُّ والنخلةُ

ألا فلتشهدي يا حومةَ السوقِ :
المهاجرُ عادٌ يحملُ عشقَهُ
قلماً وبضعَ قصائدٍ . .
وتيممةٌ لم يبقَ منها غيرُ «بسمِ الله»
مكتوباً .

قراءة في كتاب

صلاة الغائب

ليكن عام السوسن البري



جواد الخطاب . القتال بالبندقية والكلية .

اظن نعم . . وإن كتابا من هذا النوع هو وثيقة عن الحقيقة . . الا يحق لي ان اتباهى بذلك؟

يمثل هذا الوعي الشعري، دخل جواد الميدان، وهناك اكتشف الكثير، وعاش الكثير، وكتب الكثير، وهذا الذي نعتبره كثيرا، اخترم لديه في كتاب، وهو ليس كتابة الاول فلقد سبق له ان اصدر مجموعة شعرية بعنوان (سلاما ايها الفقراء).

جواد من مواليد البصرة ١٩٥٠ وهو يفتخر في الكلمة التي قدم بها نفسه من ان وحدته العسكرية نالت نوط الشجاعة مرتين . .

ومن يدري، لعله سيفنا جثنا بأدب جديد، ألم يكتب همنغواي عن تجربته الماثلة لتجربة جواد الخطاب، لوركا، اراغون، نيرودا، ومئات الادباء في العالم . . . الم يشتركوا في الحروب . . الم يقدموا لملايين القراء في العالم نماذج ادبية، هي الان في صدارة الابداع الادبي والفني؟ . . من يدري؟

في الحرب يسقط المقاتلون جرحى او شهداء . . . ولكن البطولة الاعم والاشمل، هي كيف انك تستطيع ان تحل شهيدا سقط على ارض القتال . . كيف تستطيع ان تزحف تحت الرصاص واصوات المدافع وعيون القناصين . . ان شرفك القتالي يأتي ان تترك رفيقك الشهيد، في العراء . . لا بد لك اذن ان تعود بجثمانه الطاهر . . هذه التجربة هي محور موضوع واحد من موضوعات كتاب جواد الخطاب، موضوع سماه (صلاة الغائب . . . ليكن عام السوسن البري) . .

«ساعد مرة اخرى الى مضيق كوهين او خندق الموت كما اسميه احيانا . . وربما سأعود اليه مرات ومرات . كل المرسلين الحريين العرب والاجانب وقفوا مشدوهين امام موانعه الطبيعية المذهلة . . يخفي انا بقينا ثلاثة ايام بلياليها نقاتل حتى استطعنا ازاحة القوات المعادية المتمركزة فيه سأذكر لكم حادثة وقعت أمامي . . في اليوم الاول والثاني من معارك كوهين، فلست ادري بالضبط

انه ليس كتابا في تخطيط المدن او في الاقتصاد السياسي، كما انه لا يعني بان يقدم لك فصولا نظرية عن الجغرافيا او عن مرض التيفوئيد . . وهو من هذا المنظور سيربك اعمال المشهورين والمصنفين في المكتبات . . ذلك لان نظام ديوي العشري او غيره من أنظمة الفهرسة والتصنيف ستبقى قاصرة عن ان تعطي له رقبا في خزانة الكتب، هو خليط عجيب من فصائل المعرفة كلها . . هو صحافة وشعر ومراسلة حربية وخواطر وقصص وحكايات عن البطولة، هو قريب من الرسم والنحت والذكرات والاستطلاعات والتجارب الميدانية . . هو اخر الامر، حصيلة الشاعر جواد الخطاب، وهو يرتدي زي المقاتلين وينحوض معهم تجاربهم القتالية في ساحة الوغى.

الكتاب اصدرته مجلة (فنون) العراقية ضمن إصداراتها الدورية ككتاب يحمل عنوان (انه الوطن . . انه القلب) وقدم له محمد الجزائري رئيس تحرير المجلة بمقدمة عن الشاعر والكتاب . . الشاعر الذي حل معه زهرة السوسن، وغاص بعيدا في عيون اصدقائه الجدد، اولئك الذين اكتسب معهم صداقة معافاة، في الموضوع القتالي، في الخندق، في الهجوم، في الليل، في الجبل . . (ان نرف المكتاب مهما كان الحرص والاخلاص شديدين لا يوازي من حيث الخبرة ساعة واحدة وسط هيب المعركة . . حين حاول توديعي في اول سفرة له في المعركة قلت له: اجلب لي هدية من الخارج، اثر من المعركة تقتضيه انت بنفسك، وبمهارتك وشجاعتك) هكذا طلب رئيس تحرير المجلة من الشاعر جواد الخطاب، المحرر في المجلة ذاتها . . فماذا اهداه؟ . .

ليست هي الا ايام ويعود المقاتل الصحفي الى مجلته، وبين يديه خوذة هي غير الخوذة التي يضعها على رأسه ويضعها على المكتب القريب . . انها الهدية، خوذة احد الجنود الاعداء . . (هل أخطأ جواد حين تعلم الحقيقة جيدا وعبر عنها بشكل جيد: الحقيقة ان الوطن هو القلب . .

الليل حل ضيفا ثقيلًا على الطرفين . . من وقت لآخر كانت (قنابل التنوير) تفتح في جلبابه ثقبًا ذهبيا منيرا ولكنه سرعان ما يخبئ . .

قال امر التشكيل: سأنام في ناقلتك (ناقلة الحماية) فاذا حدث شيء أرجو اخباري مباشرة . . . قلت: حاضر سيدي.

في حدود الساعة الثانية صباحا كانت هناك برقية مستعجلة من القيادة الينا . . لقد نادى علي النائب الضابط المخابر لغرض ايصالها الى الامر . . كانت البرقية مختصرة ووافية: خالد في طريقه اليكم . . انتظروه قرب مخفر ١٤ رمضان. انتهى. قرأها السيد الامر ثم اخبر ضابط الارتباط بتدبير اللازم . . . كان (خالد) اكثر من ضروري لتأمين تقدمنا عبر مضيق كوهين . .

في الصباح بدأنا هجوماً جديداً بالدبابات . . هجوماً مباغتاً وسريعاً . . اولى الدبابات استطاعت ان تفتح ثغرة في قواعد الصواريخ المعادية وتنفذ منها . . حتى تصل الى بعد ٢٠ مترا فقط من مواقع العدو ولكنها ضربت من الخلف . . كان امام طاقمها ٣ ثوان فقط لمغادرتها قبل ان تصبح اتونا مشتتلا تقارب درجة حرارته ٣٦٠٠ فهرنهايت.

لقد استطاع امر الدبابة والسائق والمخابر الترحل عنها ولكن الرامي لم يستطع ذلك . . كنا نشاهد الثلاثة بالعين المجردة كيف اشتبكوا مع افراد العدو بالأيدي وتبادلوا للكلمات ولكنها لم تقدر ان نعلم يد المساعدة، فكل المضيق كان عبارة عن دورق كبير تتفاعل فيه عدة مركبات غير متجانسة خليط عجيب من الاشياء والاشلاء ونفايات الدبابات المبعثرة والمحروقة والارض التي تلهب والصرخ واصوات المدافع والبنادق الخفيفة وأزيز الصواريخ والقنابل والدماء والملابس والحوذ الحديدية التي تلمع تحت الشمس انه يوم القيامة . . الارض والشرف فلا عجب ان سهيا الانسان حتى عن نفسه .

لكن هناك رجل لم ينسهم انه امر التشكيل . . لقد اصدر اوامره الى اقرب الدبابات بالتوجه اليهم ومحاوله انتشالهم . . وكان ذلك المستحيل بعينه . . فالفرسان (الثلاثة) حكم عليهم بالشهادة واختاروا هذا الطريق مع سبق الاصرار .

عندما ازت بندقية قناص لثيم فاعاقت اقدامه عن الهرولة وتفجر الدم . . كانت هرولة الشهيد نحو منخفض لانستطيع مشاهدته فيه من مكاننا . . ولكننا عرفنا ما حدث . . عندما التقت رموش امر تشكيلنا بالشعر الثابت على وجنته لتتصر

المحامي .. أول عدد خارج ليبيا



صورة نادرة للشهيد عمر المختار والاصفاد في يديه ..
امام سجن بنغازي عام ١٩٣١

الطابع المهني القضائي، جملة من الوثائق والتقارير والبيانات منها البيان العام للمكتب الدائم لودادية محامي المغرب العربي بمكناس ١٩٨١، والوثيقة رقم ١٨ من وثائق المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب، وبحث في (حق اللجوء السياسي في القانون الدولي) وآخر عن (التطور التشريعي لمهنة المحاماة في ليبيا منذ استقلالها)، بالإضافة الى دراسات عن المحكمة الدستورية العليا بجمهورية مصر العربية، ومحكمة العدل العليا بالمملكة الاردنية الهاشمية ومحكمة الاستئناف العليا بدولة الكويت، وآخر نشاطات محكمة العدل الدولية.

في العدد نقرأ أيضاً وثيقة بالغة الاهمية تنشرها المجلة مترجمة عن كتاب لمجموعة من الباحثين الايطاليين بعنوان «عمر المختار واعادة الاحتلال الفاشستي لليبيا» وتضم الوثيقة نص المحاكمة التي اجرتها القوات الايطالية للبطل الشهيد عمر المختار، والتي أصبحت متيسرة الآن امام القراء نظراً لانقضاء ثلاثين عاماً على الاحتلال الايطالي لليبيا والتي فتحت بموجبها الملفات الارشيفية الخاصة بوزارة المستعمرات الايطالية امام الباحثين والمؤرخين. □

بدءاً من افتتاحية العدد، تتحدد الرسالة النضالية التي تهدف المجلة الى تحقيقها وارساء دعائمها، ذلك لأن نقابة المحامين الليبيين التي عانت من غي النظام الحاكم في ليبيا، ومن استهتاره بقيم القانون والعدالة، وخروجه على المسار القومي، عبر كل أفعاله الطائشة والمداينة من قبل رجال القضاء قبل غيرهم، كان لا بد لها، وهي نقابة المحامين الذين يعرفون قبل سواهم تفاصيل الشرائع وأصول المحاكم، أن تستمر ولو من خارج ارض ليبيا، وكان لا بد ايضاً للمجلة الناطقة باسمها ان تعاود صدورها ذلك لأن ما حدث لم يكن امراً سهلاً (كان ببساطة عدواناً صارخاً واعتداءاً اثماً - علينا - وانتهاكاً صريحاً لحقنا في الوجود وحمل الرسالة .. ومن هنا كانت التحدي).

يمثل هذه الرؤية افتتحت هيئة تحرير مجلة (المحامي) عددها الاول الذي تصدره من الخارج وذلك ايضاً لأن هذا التحدي كان فعلاً ناضجاً لا طائشاً و(كان تحدياً يحكمه العقل وتسنده الشريعة وتدعمه الثقة في النفس والمستقبل فما كان يمكن ان يسجل علينا التاريخ أننا قبلنا ما حدث واستسلمنا له، ونحن دعاة الحق والمدافعون عنه وما وجودنا الا استجابة لصرخات المظلومين ونجده للمقهورين، وما خلافتنا المبكر مع التركيبة الحاكمة في ليبيا الا انطلاقاً من موقع الريادة في قيادة نضال شعبنا الليبي الذي يخوض اليوم اقدس معركة ضد قوى التخلف والرجعية والعشائرية التي ارادت ان تطمس تاريخه وتشوه مسيرته وتبديد امكانياته).

و(المحامي) اذن، حسب هذا المنطلق، منبر فكري لرجال القضاء، فضلاً عن ضرورتها النضالية، وهي اذ تتوجه الى كل الاقلام الخيرة في مساندتها والمساهمة معها، فانما يجدوها الامل الى التصدي للمحنة القاسية التي يعاني منها الشعب الليبي .. ولقد ضم العدد الاول نص البيان الذي اصدره المحامسون الليبيون داخل ليبيا وخارجها والذي اعيد به تشكيل النقابة في الخارج، وبياناً آخر اصدرته النقابة في مناسبة ذكرى يوم الشهيد في ليبيا.

من موضوعات العدد الاخرى ذات

المكتبة العربية تفتقد الى دوريات متخصصة، هذه قناعة أكيدة يعرفها القاريء العادي كما يعرفها المثقف والمتخصص، ذلك لأن هناك أعداداً غفيرة من الدوريات العامة التي تتناول موضوعاتها شتى المعارف والعلوم، حتى تلك المجلات التي تعالج موضوعات أدبية معينة، مع وجود قلة من الدوريات التي تعنى بشؤون الاقتصاد والصحة وبعض العلوم الانسانية، من هنا تأتي اهمية وجود مجلة متخصصة بشؤون القضاء والمحاماة والقوانين، التي بشكل حضورها في المكتبة العربية، حالة إيجابية في سد ثغرة كبيرة في هذا الميدان، اذا استثنينا تلك الدوريات القانونية الرسمية التي تنشر فيها نصوص القوانين التي تسنها السلطات التشريعية في البلدان التي تصدر فيها.

ومجلة (المحامي) التي نعرض لها هنا، هي مجلة فصلية تصدرها نقابة المحامين الليبيين، ويحمل عددها هذا رقم ٩ في سلسلة اصداراتها، الا انه ايضاً يحمل الرقم واحد ذلك لأنه اول عدد يصدر خارج الاراضي الليبية، بعد تشكيل هيئة مؤقتة لمجلس نقابة محامي ليبيا بعد ان حل القذافي جمعية المحامين الليبية، والتي أصبح الاستاذ جهمه أحمد عتيقة نقيباً لها، ويشرف على تحرير المجلة كل من عمران محمد بو رويس المحامي وجمعه عتيقه المحامي وعبد الحميد مختار البكوش المحامي، واتخذت لها من القاهرة مكاناً مؤقتاً للصدور.



مجلة (المحامي) غلاف العدد الاول في الخارج

دمعه سرعان ما مسحها .. ومسح جبينه بعدها .. ثم التفت اليها ليوهنها يانه لم يسح سوى العرق المالح الذي ألم عينيه (لا يا سيدي) ليس عيباً ان يبكي الرجال .. ولا ضعفاً .. ولكن .. يجب بصوت متهدج اصدر الاوامر: يجب ان تكمل الدبابة المتقدمة مهمتها .. عليها ان تجلب جثمان الشهيد.

○ من امر السرية الاولى الى العريف محمد: اعرفك كنواً .. اليوم يومك .. تعطلت دبابتي .. ويجب استرجاع الشهيد .. أجب.

○ من العريف محمد الى امر السرية .. تبشر سيدي .. عدّ عينك .. أجب.

○ بارك الله فيك .. ستقوم باقي دباباتنا بتغطية تقدمك .. انتهى.

زحفوا كالسلاحف .. ومن فوقهم كان الرصاص يلهل .. والمسافة تقتصر .. ٢٠ ، ١٥ ، ١٠ ، من يوقف دقات هذا المدفع الثقيل الذي يضج في صدري، ٥ امتار، توقف، توقف، رصاص القناصة دحرج الحصى باتجاههم .. أنت وحدك ايها العريف محمد .. بعيد عنك أمر السرية .. وحتى كلمة (أجب) الروتينية التي اعتدت لفظها وسماعها .. تشوشت في ذاكرتك وكأنها كلمة من عالم متناه في القدم ..

يستمر الزحف ٣ ، ٢ ، متر واحد فقط .. ثم ها أنت تمسك باقدام الشهيد تسحبه قليلاً قليلاً .. مكان الرأس زهرة سوسن بيضاء اثقل ساقها سائل دافك، جسد الشهيد يرقد فوق بطانية عسكرية تلتف عليه جيداً .. ويبدأ العد التنازلي ..

○ من امر السرية الاولى النقيب ابراهيم السياب الى العريف .. مبروك اتصلت بنا القيادة .. وقررت ترفيعك درجتين اعلى .. تستاهل .. أجب.

○ شكرا (صوت نسيج) واغلاق الخيط.

اليوم .. هدا كل شيء .. وها انا اعود مرة اخرى الى كوهين .. يصحني جمع من الصحفيين .. لقد كلفني أمر التشكيل ان اكون دليلهم .. في مكان سقوط الشهيد وقت .. الربيع اعاد ترتيب كل شيء .. ومكان زهرة السوسن المبتلة بالدم .. تنبت الان ازهار سوسن بري كثيرة .. وكأنها تنحسج على رتابة اللون الاخضر الذي يغطي الارض .. فرفعت اصابعها البيضاء من وجهه ..

حسنا ايها الحروب .. نيرانك لم تكن قادرة على قتل زهري .. وهذا عامها .. عام السوسن البري □

بغداد - مكتب «الطلیعة العربية»

عارض

القول بأن المعركة شاملة في العراق ضد النظام الايراني... قول صحيح فأدوات الصراع ليست البندقية والمدفع والطائرة فقط، وإنما في كل مفردات الحياة، وهذا متأث من أن الصراع، صراع حضاري، بين نقیض ونقیض، بين قيادة تخلق انسانا جديدا، وبين قيادة تدمر انسانا وتشيع فيه الاحساس بالذنب والخوف والرغبة بالانتحار. بين شعب يريد ان يفرح، ويعيش بسلام، وبين شعب اريد له أن يكره الضحك والابتسامة، وينتظر ليلا ونهارا في «البكاء والنحيب» طمعا في «جنة» موعودة من قبل مجموعة من الملاي والمعممين...!!

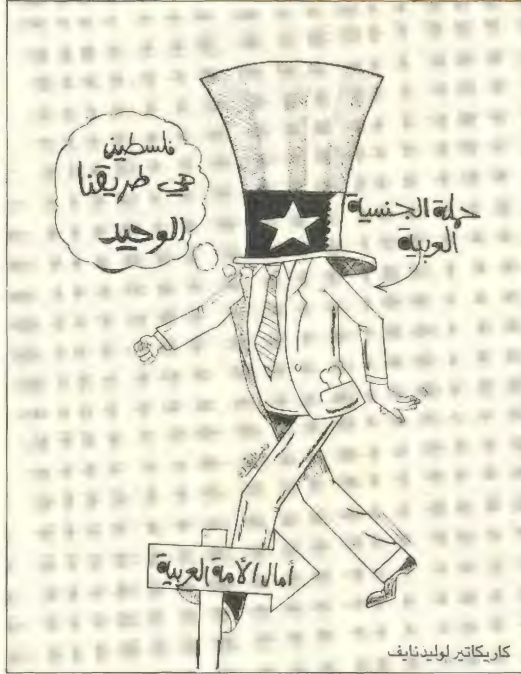
والفن والادب دخلا المعركة وساحة الصراع كأدوات مهمة، وخاصة في العراق، وراحا يعبران عن الحالة بمفرداتها وخصوصياتها، ويجسدان القيم والمبادئ التي افرزتها الحرب، وخلفتها حالة العطاء والتواصل الشعبي، إضافة الى تأكيد الوعي والایمان بعدالة القضية التي يقاتل في سبيلها كل العراقيين، ويدهي ان تزدهر الابداعات الانسانية بين النفوس التي تقاتل من اجلها، باعتبار ان الحياة قيمة مقدسة.

كان لا بد من هذه المقدمة، ونحن بصدد الحديث عن معرض الكاريكاتير المشترك للفنانين ضياء الحجار ووليد نايف. فالاول كان يمارس هذا الفن منذ زمن بعيد، والآخر: عرفت رسومه طريق الصحافة ابان فترة الحرب، وهو مقاتل يحمل البندقية على الجناح الشرقي للامة العربية، كما هو حال الفنان ضياء الحجار ايضا. الاثنان اختاروا «الكاريكاتير» هذا الفن الذي يغني بخطوطه البسيطة وفكرته عن مقال كامل، ويلخص حالة برمتها بصورة واحدة، كما انه لا يستعصي على الفهم لدى كافة شرائح المجتمع...

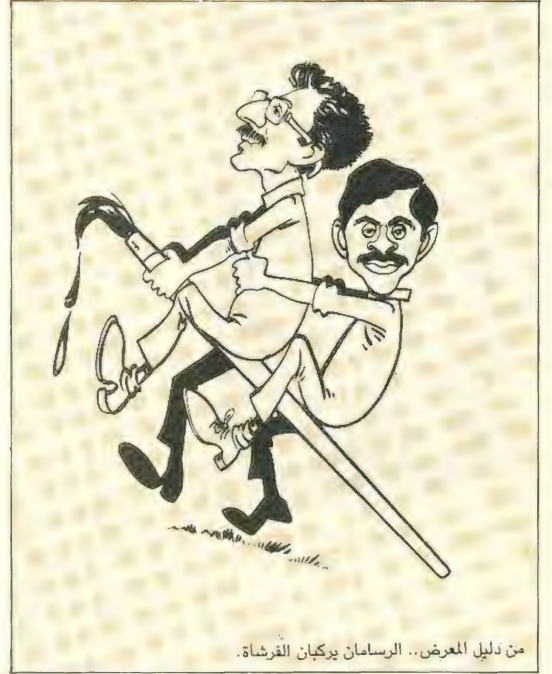
ونحن ندلف الى المعرض، الذي اقامته دائرة التوجيه السياسي في القوات المسلحة العراقية، يتولد لدينا انطباع لاول وهلة، بأن كل الرسوم تدور حول الحرب والمعركة، فهي الهاجس الذي يعيشه الفنانان كباقى العراقيين، يدخلان عالمها بشكل مباشر، فاذا كانت هذه المباشرة تقل لدى ضياء الحجار، فانها لدى وليد نايف واضحة، ويبقى ما يميزهما الاثنان معا، انهما، وكما يبدو من الرسوم الكاريكاتيرية، يعيشان حالة تواصل فكري ويعيان المرحلة ويشاركان



يقاتلان بالفرشاة ويعرضان رسوماهما في معرض مشترك



كاريكاتير لوليد نايف



من دليل المعرض.. الرسامان يركبان الفرشاة.



الرقيب العام يطالب بتغيير الرقابة !

وظيفته، وكل ما يمكن عمله هو سلبه سلطة اصدار القرار قبل مرور فترة كافية من التدريب والتمرين. وقال انه لا يمكن النهوض بمستواه الفكري والفني لغياب الدورات التدريبية ومن ثم فهو موظف حكومي، ثم قال: «انني لست صانعا لهذه القوانين. وأطالب بتغييرها على ان يكون الرقيب في المستوى المرجو، وليس كما هو عليه الآن».

وقال السينارست المعروف عبد الحى اديب ان الرقيب الحالي غير مذهب، والمهم هو التفكير في رفع مستواه الفكري، والثقافي، وطالب بعرض الرقيب على طبيب نفسي قبل عمله بالرقابة!

وتساءل اكثر من شخص من الحاضرين حول الاسباب التي تدفع الرقابة الى الموافقة على عرض افلام هابطة، بينما ترفض افلاما جادة. واجاب رئيس الرقابة صلاح صالح ان قضية هبوط التعليم قضية شائكة، وهبوط الافلام مسؤولية النقابة وليس مسؤولية الرقابة، وقال انه يمكن وضع مقاييس لمعايير الهبوط والمستوى، وضرب مثلا بفيلم الطاووس الذي لم يستمر عرضه اكثر من سبعة اسابيع، بينما كان يعرض على بعد خمسين مترا منه فيلم هابط بكل المقاييس استمر عرضه اكثر من ستة شهور. واكد ان النقابة هي المسؤولة عن هبوط الافلام.

وكان السؤال المطروح في نهاية الندوة، كيف يمكن تغيير قوانين الرقابة التي تؤدي الى احكام قبضتها على حرية الابداع؟ □



محمد الدين هبة

وتساءل السينارست وحيد حامد، عن المعايير التي تحكم اختيار الرقيب حتى يقوم بحماية الأعمال الفنية، وليس مجرد تنفيذ تعليمات الحكومة، والمعروف ان وحيد حامد هو كاتب سيناريو الغول الذي اثار عدم عرضه بناء على تعليمات الرقابة ضجة كبرى، ثم عادت الرقابة وسمحت به بعد اشتراط اجراء تعديلات على نهايته. اجاب صلاح صالح مدير عام الرقابة على تساؤلات وحيد حامد قائلا ان الرقيب الجديد لا يمكن منعه، من ممارسته

الرقابة ضد حرية الانسان، ثم قال ان قوانين الرقابة هلامية، وتساءل ما معنى كلمة سياسة الدولة العليا وعدم المساس بها، ان هذا كله لا يعني سوى الحد من حرية الفنان، وقال ان هناك عدة مراحل للرقابة، هناك لجنة تضم ٢٧ رقيباً، يرأسهم مدير عام، يرأسه وكيل للوزارة؛ ترأسه لجنة عليا، ترأسها لجنة التظلمات، ثم يترفع فوق هذا الهرم وزير الثقافة نفسه. وقال ان تعديل قوانين الرقابة لن يتم الا من خلال نقابة الفنانين نفسها. وقد علق محمد الدين هبة نقيب الفنانين على النقطة الاخيرة، فقال انه تم تقديم ثلاث مشروعات متكاملة لتعديل قانون الرقابة لسنة ١٩٥٥، قدمتها النقابة الى وزارة الثقافة، والى مجلس الشعب، ولا تزال حبيسة الادراج حتى هذه اللحظة، وقال ان الرقيب الفعلي هو وزير الثقافة.

وتساءل المخرج احمد يس سكرتير عام النقابة عن عدم وجود دورات تدريبية لرفع مستوى الرقيب. اما الصحفي محمد عثمان، فقد قال ان مأساة الرقابة تكمن في كثرة التعديلات والتعليمات الوزارية بهدف ضرب اتجاهات فكرية معينة، وأوضح ان هذه التعديلات ادت الى ايجاد سبعة وسبعين مانعا ومحظورا يجب عدم الاقتراب منها.

في القاهرة نظمت نقابة الفنانين مؤخرًا ندوة لمناقشة موضوع الرقابة على الاعمال الفنية، تحدث الكاتب المسرحي سعد الدين هبة في بداية الندوة عن نشأة الرقابة التي دخلت مصر عن طريق الاستعمار الانجليزي، حيث انشئت عام ١٩١٢، وكانت تتبع وزارة الداخلية حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، ثم انتقلت تبعيتها الى وزارة الارشاد القومي، ثم اصبحت تتبع وزارة الثقافة حتى يومنا هذا، وقال سعد هبة ان الرقابة تنشط وتشتد في عصور الديكتاتورية، وتقل كلما اتسعت رقعت الحريات الديمقراطية، وفي عام ١٩١٢ سمحت الرقابة بعرض مسرحية «الشيخ متلوف» التي ترجمها عثمان جلال، وفي عام ١٩٧٢ منعت الرقابة نفس المسرحية، لمجرد ان الرقيب ينفذ تعليمات السلطة الاعلى، واكد ان الرقابة تحاسب الكتاب على ما في ضمائرهم. ان الدستور ينص على حرية الابداء والفنانين من خلال ثلاث مواد صريحة وواضحة، ولكن ما يحدث من خلال الرقابة يخالف ذلك.

وكانت كلمة صلاح صالح مدير عام الرقابة مفاجأة، اذ قال انه يمتد كلمة الرقابة في حد ذاتها، وانه لا يتصور معنى لكلمة الرقابة على الرسائل او التليفونات، او الاعمال الفنية، ان

تماما في فهمها، اسبابها ونتائجها، وهذا، كما تصور، السبب الذي جمعها في معرض مشترك الى جانب كونها مقاتلين في صفوف الجيش الباسل، ولكن يبقى فارق «الخبرة» في الصنعة واضحا لدى الاثنين وهذا يعود الى تراكم هذه الخبرة لدى ضياء الحجار الذي رسم الكاريكاتير منذ الستينات في الصحافة العراقية وشارك في اكثر من معرض عربي وعالمي، بينما لا زال وليد نايف في بداية الطريق ويحتاج الى اكثر من القدرة على الرسم ليواصل مشواره في هذا الفن..

تبقى المفاجأة وهي ان الاثنين يميان أسباب المعركة، ويعبران عن هذا الوعي في اكثر من رسم، فكرته متشابهة، وخاصة عندما يتحدثان عن التحالف الصهيوني مع النظام الحميقي مشلا، ووحشية هذا النظام. ووقوف الدول الاميرالية وراءه في حربه العدوانية ضد العراق □



كاريكاتير لضياء الحجار.

من شعر الحرب

قال دريد بن الصمه:

وهل أنا إلا من غزوة إن غوت

غوت وإن ترشد غزوة أرشد

يوضح ابن الصمه عمق الارتباط الذي يصله بقبيلته، ارتباط له إمتداداته في تكوين الفرد وسلوكه.

لقد عودت حياة الصحراء الفرد العربي على ان يكون قوياً، وحملته على ان يمارس كل الاساليب التي تجعله قانعا بما يؤكد في نفسه من اسباب هذه القوة، لانه يدرك ان الضعف في حد ذاته فناء، وان الهزيمة التي تكتب عليه في كل معركة تعني خضوعه لكل عوامل الاستخذاء، وقبوله بكل ما تفرضه عليه إرادة المنتصر مهما كانت هويته، وقد دفعه هذا الشعور الى ان يظل دائماً في حالة توثب.

لقد حفلت صور الشعر العربي بهذه المظاهرة التي عبر من خلالها الشعراء عن الاندفاع وراء النصر، والتفاني من اجل تحقيقه والدفاع عن وجوده والاحتفاظ بصلاته والاحلاف التي يرتبط بها، وما يترتب على هذه الصلات من تقاليد لتبقى محفظة بكل مقوماتها، ولتظل عناصر شداها قائمة.

ان هذه المعاني التي حرص على الالتزام بها هذا الانسان كانت ممثلة في ابواب

الشعر واتجاهات الشعراء، ودلالات المعاني التي وقفت عند كل معنى، فكانت ابواب «الحماسة» موزعة بين الأنفة والامتناع عن الضيم وركوب الموت خشية العار، وذم الفرار والتعير به، واستطابة الموت دفاعاً عن الشرف وذوداً عن الكرامة، والمتنع لايام العرب يجد فيها بطولات كثيرة، منها «يوم الردهة» ويوم النقراوات والرححان وجبله، وهي ايام شهدت حروباً طويلة، واياماً عصيبة تناولها الشعراء من كل جوانبها، وقد انصب جل فخرهم وحماسهم على مدح قبائلهم والاشادة برجالها وانتصاراتها، الى جانب المفاخر التي يتغنون بها.

فهذا المعقر البارقي، يصف بعض هذه الايام التي عاشها، ويذكر من كان فيها من الرجال الشجعان، وكيف كانوا يستهينون بالموت، انه يقول:

امن آل شعشاء الحمول البواكر
مع الصبح ام زالت - قبيل - الا باعر
رحلت سليمي في هضاب واكبة
فليس عليها يوم ذلك قادر
فألقت عصاها واستقرت بها النوى
كما قر عيناً بالاياب المسافر
الى ان يقول:

وقد رجعت دودان تبغي لثأرها
وجاشت غيم كالفعول تخاطر

طريق الغد

في تاريخ العرب، صفحات بيض، ينبغي إستعادتها، منها معركة القادسية، جاء في كتاب أبي عبيدة بن الجراح الى سعد:

وإذا إنتهيت الى القادسية، والقادسية باب فارس في الجاهلية، وهي أجمع تلك الابواب لمادتهم، وهو منزل رغب خصب دونه قناطر، وانها ممتعة، فتكون مسالحك على انقابها، ويكون الناس بين الحجر والمدبر، وعلى حافات الحجر وحافات المدبر، والجراح بينها، ثم الزم مكانك فلا تترحه، فانهم إن أحسوك أنفضتكم ورموك بجمعهم... فان أنتم صبرتم لعدوكم، وإحتسبتم لقتاله، ونويتم الامانة، رجوت أن تنتصروا عليهم ثم لا يجتمع لكم مثلهم أبداً، إلا أن يجتمعوا وليست معهم قلوبهم.

في هذا الموقع المنيع إشتبك جيش العرب بجيش الفرس بملحمة دامت ثلاث ليال، أشدها الليلة الثالثة التي يقول فيها أنس بن الحليس:

شهدت ليلة الفريز فكان صليل الحديد فيها كصوت القيون. ليلتهم حتى الصباح أفرغ عليهم الصبر افراغاً. وبات سعد بلبلة لم يبت مثلها، ورأى العرب والمجمل أمراً لم يروا مثله قط، وانقطعت الاصوات وإنتهى الناس، استدل بذلك على انهم الاعلون وان الغلبة لهم.

إنهزم الفرس، فتبعهم العرب.. واصيب من الفرس في موقعة جلولاء عدد عظيم إذ جللت قتلاهم الارض.. وسميت هذه الموقعة «جلولاء الوقعة» واصاب العرب بها من الفتي ما اصابوا بالقادسية واسروا ابنة كسرى.

ثم طلب العرب من عمر بن الخطاب ان يأذن لهم في اتباعهم فأبى، وقال: لو ددت ان بين السواد والجليل سداً لا يخلصون الينا ولا نخلص لهم.. حسبنا من الريف السواد.. ولما فتح العرب الاحواز، قال عمر:

حسبنا لا هل البصرة سوادهم والاحواز، وودت أن بيننا وبين فارس جبلا من نار لا يصلون الينا منه ولا نصل اليهم.

ولئن أجهزت القادسية الاولى على أحلام رستم واكاسرة الفرس.. ومحقت إمبراطوريتهم،

فان ذاكرة الفرس ظلت تنفث حقداً مسعوراً، ظل ميراثاً أسود. وهكذا فرض على القطر العراقي ان يقاتل، دفاعاً عن نفسه ونياية عن الامة العربية..

وكان النصر حليفه دائماً.. وهكذا اسقط كل الرهانات الدولية والاقليمية التي ارادت «تحجيم» العراق، من اجل تقرير مؤامراتها ضد العرب وامة العرب.

سقطت تلك - الرهانات - تحت ضربات الشعب العراقي الجسور، الذي رعى راية العرب، عالية خفاقة..

ولم ييخل بالدم او المال او الذهب..

- يصد العدوان اللثيم بيد

- ويقدم الشهيد تلو الآخر..

- وتقدم المرأة اقراطها ومصوغاتها الذهبية..

- ويبني ويممر بيد اخرى!

- يكتب الشاعر قصائد تحت فوهة المدفع..

- ويكتب الروائي رواية وهو رايق في الخندق!

العراقيون، مؤمنون انهم يدافعون عن الكرامة والعزة، وهم حريصون على بوابتهم الشرقية،

ودفاعهم عن عراقهم: ارضاً ومياهاً وحقاً تاريخياً.. هو واجب وطني وقومي..

وليس للعراقيين.. وهم يستقبلون العام الحربي الرابع - الا ان يتشاعروا بقائدهم صدام حسين، ويوطنهم الذي أحياه،

والا ان يتشبثوا بروح النصر:

علامة مضئية بين حاضر ومستقبل.

المحرر



من الكهالدين

عمرو بن معد يكرب الزبيدي

وسعت نساؤهم بكل مفاضة
جدلاء سايغة وبلايدان
فقد فنهن على كهول سادة
وعلى شراحة من الشبان
حتى اذا خفت الدعاء وصرعت
قتل كمنقعر من الغلان
نشدوا البقية وافتدوا من وقعا
بالركض في الادغال والقيعان



واستسلموا بعد القتال فائما
يتربقون تربق الحملان
فاصيب في تسعين من اشرافهم
اسرى مصفدة الى الاذقان
والقادسية حيث زاحم رستم
كنا الحماة بين كالا شيطان
الضاريين بكل ابيض مخدم
والطاعنين مجامع الاضغان
ومضى ربيع بالجود مشرقا
ينوي الجهاد وطاعة الرحمن
حتى استباح قرى السواد وفارس
والسهل والاجبال من مكران

قال الأصمعي:

كان عمرو بن معد يكرب الزبيدي قد
شهد فتح القادسية وفتح اليرموك وفتح نها
وند مع النعمان بن مقرن المزني، فكتب
عمر بن الخطاب (رضي) الى النعمان:
ان في جندك رجلين:
عمرو بن معد يكرب
وطليحة بن خويلد الاسدي،
فاحضرهما الناس وشاورهما في الحرب
ولا تولهما عملا، والسلام.
فلما قدم كتاب عمر بعث اليهما،
فقال:
ما عندك يا عمرو فقال:
أروني كبش القوم فاعتنقه حتى يموت
او اموت.
وقال طليحة:

اي ناحية شئتم فانا ادخل على القوم
منها، فلما التقوا اتاهم طليحة من
خلفهم، واما عمرو فشذ على كمي من
القوم فقتله،
وقتل النعمان بن مقرن يومئذ،
واخذ الراية حذيفة بن اليمان حتى
فتح الله عليهم،
 واجتمعت العرب فقأخروا، فقال عمرو
بن معد يكرب في ذلك:
لما رأى الجمع المصبح خيله
مبثوثة كواكسر العقبات
فزعوا الى الحصن المذاكي عندهم
وسط البيوت يردن في الارسال
خيل مربطة على اعلافلها
يقفون دون الحي بالالبيان

الشعر صورة لاحداثها المختلفة، حتى
اصبح وثيقة بيد الرواة، يدللون بها على
صحة الاخبار وسلامة الاحداث.
يقول الدكتور نوري حودي القيسي
في دراسة له عن شعر الحرب:
ان هذا الشعر كان يتفاوت من حيث
كثرته وقلته من واقعة الى اخرى، وبسبب
اختلاف التوازن والدوافع وان المواضع
التي تثيرهم الشعراء وتوحي لهم
بالاندفاع والاثارة تأخذ النصب الاوفر
لانها تمثل نقاط التكثيف في المجال
الشعري واللقطة الملتزمة في استشارة
الحماس، وان هذا الشعر الذي كان
يحمل معاني التأجيج لم يعدم الجوانب
الانسانية التي تخفف من غلواء
العواصف، وتتجه بها الى الوجهة التي
تدعو الى ايقافها لان العربي، كان يحس
بما يكابده الانسان من احوال الحرب.
وانه لم يكن مندفعاً من اجلها ولكنه كان
مضطراً الى خوضها ومجبراً على الدخول
فيها وهو يدرك بطبيعته الإنسانية وبلاتها،
ويقدر فظائرها وما تجره من احوال.
يقول قيس بن الخطيم:

دعوت بني عوف لحقن دمائهم
فلما ابوا ساحت في حرب حاطب
وكنت امرأة لا ابعث الحرب ظالماً
فلما ابوا اشعلتها كل جانب
أريت بدفع الحرب حتى رأيتها
على الدفع لا تزدد غير تقارب
فاذ لم يكن عن غاية الموت مدفع
فاهللاً بها إذ لم تزل في المراحب
فلما رأيت الحرب حرباً تجردت
لبست مع البردين ثوب المحارب
وكان الحارث بن عباد قد تجنب حرب
بكر وتغلب، لانه يعتقد بان الحرب جنابة
حتى قتل التغلبون فثارت حميته، فقال:

يا بجير الخيرات لا صلح حتى
ثملاً اليد من رؤوس الرجال
وتقر العيون بعد بكاهها
حين تسقى الدماء صدور العوالي
اصبحت وائل تعج من الحرب
عجيج الجمال بالانقصال
لم اكن من جناتها علم الله
واني بحرّها اليوم صال
قد تجنبنا وائل كي يفيقوا
فابت تغلب على اعتزالي
واشابوا ذؤابتي ببجير
قتلوه ظلماً بغير قتال
وقد ذم العرب الحرب فهي مرة المذاق

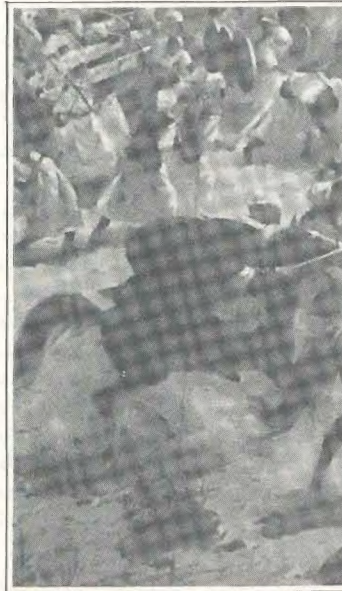
وقد جمعوا جمعاً كان زهاءه
جرادٌ هنافي هفوة متطائر
فمروا باطناب البيوت فردهم
رجال باطراف الرماح مساعر
كان نعمام الدوابض عليهم
وأعينهم تحت الحبيك خوازر
من الضاريين الهام يشون مقدماً
اذا غص بالريق اللهها والحناجر
ضربنا جميل البيض في غمرجة
فلم ينج في الناجين فهم مفاخر
وشاركت دختنوس ابنة لقيط بن
زارة في هذه الحرب، وكان لها من
رجاحة العقل وسداد الرأي الاثر الفاعل
في مجرى الحرب، ولم تكن دختنوس
متفردة، فللمرأة العربية مواقف مشهودة
ومشهوره، في إثارة حماسة الرجال.

وتعد حرب داحس والغبراء، ملحمة
اخرى وقف فيها الشعراء امثال عنترة،
وقيس بن زمير وابن ابي سلمى والناطقة
الذبياني وغيرهم ممن شاركوا في هذه
الحرب واقتحموها باشعارهم وسيوفهم
وجعلوا قصائدهم: وسيلة اعلامية،
تحريضية!

وقد امتدت مهام الشعراء لتأخذ جانب
الانشاد والارتجال اذا دارت رحى
الحرب.

وتأخذ حرب البسوس لوناً آخر من
لون الصراع، ويتسابق الشعراء لخوض
ايامها تخلدن الابطال الذين شاركوا في
احداثها ووقفوا على اخبارها، فكان

كليب بن ربيعة وجساس بن مرة
والحارث بن عباد وغيرهم ممن أمد هذه
الحرب باحاسيس شعرية صادقة، فكان



لذلة
في الشر نجاة
حين لا ينجيك إحسان
فالعرب كانوا يميلون الى السلم،
ويؤثرون العفو مع قدرتهم على تحقيق ما
يريدون، وتمكنهم من الوصول الى
الغايات المرجوة

لقد اكتسب الشعراء العرب وهم
يشاركون ابناء قومهم احوالاً ولحظاتها،
الوصف الدقيق والتصوير الجيد والواقعية
في التعبير والمطابقة في الحديث عن
الجانبين التاريخي والادبي.
وقد انجز هذا الشعر المهمة التي
حددها له عصره □

غشوم، وكثيراً ما كانوا يصبون اللعنات
على مفجريها، وهم يمتدحون من يسمى
الى السلم ويباركون وقف نزيه الدم.
وفي هذا يعبر العرب عن اصلتهم
وانسانياتهم وشعورهم بالمسؤولية،
ولكنهم يقدمون عليها عندما لا يجدون
مقراً منها..

وقد صور الفند الزماني هذه الافكار
الانسانية، قائلا:
فلما صرح الشر
فامس وهو عريان
ولم يبق سوى العدوان
دناهم كما دانوا
وبعض الحلم عند الجهل



هذه الصفحة: منبر حرّ لمحرري المجلة والمؤمّنين بخطها. يطلون منه بارائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع. شرط أن يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الأمة والوطن. ومن حق غيرهم - ضمن هذا التوجه - الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة أن تعكس آراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل. أو أن تتطابق معه.

الغذائية المستوردة؟ ليست هذه الحالات الثلاث وحدها - ودون غيرها - هي حالات إشهار حرب صريحة على قطر عربي من جانب أناس يفترض أنهم أشقاء تجمعهم روابط الدم والقومية حتى لا نقول الروابط الأيديولوجية؟ ولقد كان يقال في بعض صحفنا من قبيل المباحكات التحريرية أن العراق قد اجتاز حدوده الدولية واحتل بعض الأراضي الإيرانية. ورغم أن العراق لم يفعل ذلك في بداية الحرب إلا دفاعاً عن أرضه وأعلن عشرات المرات أن لا طمح له ولا طمح في أرض إيرانية، فإنه وانباتاً لحسن النية قد رفع قبضته عن أي تراب إيراني وعاد إلى حدوده الدولية. حسن إذن. هل توقفت إيران عن مطامعها ومطامعها؟ هل كفت عن هجماتها العدوانية على الأرض العراقية؟ هل عرفت حدودها، وأدركت الأبعاد الواقعية أو الفعلية لقوتها العسكرية والمذهبية؟ على العكس. ما زالت غطرسة الجهل، وتبجح الخرافة، يزيغان لها أن تواصل رفع شعاراتها المهرثة: تصدير «الثورة» الإسلامية، وإسقاط كل النظم المجاورة، وإقامة الإمبراطورية الشاهنشاهية الجديدة، تحت عباءة شاه «قم، المعمم»!

ولقد كان يقال في بعض النشرات والكواليس الخلفية من قبيل التماس الاعذار للمواقف المتردية أو من قبيل تبرئة الذات «المستقطبة» إلى التاكتيكات ضيقة الأفق وقصيرة النظر، أن العراق يضيق الخناق على الشيوعيين ويضع في السجون بعض كوادرهم. ورغم أن حزب الشيوعيين في العراق - أو قيادته التي تعيش في الخارج على الأقل - تمسك بتلابيب التناقضات «الثانوية»، وتشكل منها بؤرة تناقضات

كل حروبنا العربية، في العصر الحديث، قامت وانتهت في بضعة أيام.. إلا هذه الحرب التي شذت عن القاعدة، وخرجت على القانون!

إنها تتم في هذه الأيام عامها الثالث - من يصدق؟ - دون أن يبدو لها في الأفق المنظور حد أو نهاية. فالسلام الآن يلوح مثلما كان في البداية - بل ربما أكثر مما كان في البداية - بعيداً بعد الواقع عن الخرافة، أو بعد العقل عن محاكم التفتيش!

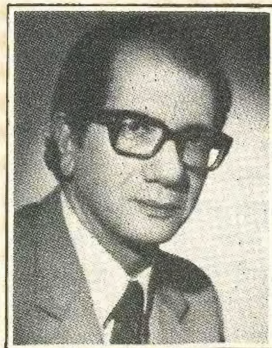
والغريب أن العالم يشهد هذه الحرب التي قالت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأميركية منذ أيام قلائل «أن ضحاياها يعادلون ضحايا الحرب العالمية الأولى حتى الآن» وكأنه يتسلل بمشاهدة مباراة دموية بين «المجادلين» في روما القديمة. فلقد كان إباطرة الرومان القدامى يشرون عن أنفسهم بين الحين والآخر بعقد مثل هذه المباريات بين الأشداء من عبيدهم أو بينهم وبين الحيوانات الضاربة. وعندما كانت تسيل الدماء وتتساقط الضحايا، يرتاح الإباطرة وتفرج أسارىهم، وترتوي بالنشوة في أعماقهم كل غرائز القتل والدمار. ترى هل باتت كل عواصم العالم الكبرى صورة أخرى من روما القديمة؟ وهل أصبح العالم نفسه إمبراطورية رومانية جديدة؟

وأغرب من ذلك - بمنطق عصرنا - أن هذه الحرب تمثل شكلاً من أشكال الحروب العادلة التي طالما تحدث عنها التقدميون في تراثهم وأدبياتهم. ومع ذلك فإن أحداً لا يستطيع أن يغسل يديه من مؤامرة التوطؤ على الأقل في الصمت المثير أو ربما المريب المضروب حولها. هل تذكرون الضجة الكبرى التي صاحبت ما سمي بحرب «الفولكلاند»؟ لقد رُوعنا نحن الذين نعيش في الغرب من فرط الضغط الإعلامي على عيوننا وأذاننا طيلة الأيام التي دامت فيها تلك الحرب. كدنا نتصور أنها مقدمة لحرب عالمية ثالثة؛ وعندما سالت يوماً بعض طلاب الدراسات العليا من الأوروبيين أين تقع هذه الفولكلاند لم يعرف ثلاثة منهم أين مكانها على خريطة العالم، وأجاب رابع بانها تقع في جنوب الهند! غير أن ذلك كله لم يمنع صدور البيانات، والمنشورات، والتصريحات شبه الدورية، في كل الأوساط التقدمية وغير التقدمية الأوروبية، التي تجذ أو تدحض، تؤيد أو تدين، تساند المعتدي أو المعتدى عليه، وتطالب بحقن الدماء «الذكية» في جزر الفولكلاند الأرجنتينية؛ ولكن دماء عشرات بل مئات الألوف من مواطني «العالم الثالث» يبدو أنها لا تستحق نصف أو ربع ذلك الاهتمام أو تلك اللفتة الأوروبية. ربا، ما أشد عنصرية هذا العالم المتحضر!

● ● ●

ومع ذلك فلماذا نذهب بعيداً عن واقعنا العربي؟ لو تصورنا - مجرد تصور - أن أقطار الوطن العربي كلها قد تساندت وتكاتفت وتلاحمت حول قطر عربي هو العراق فرضت عليه الحرب دفاعاً عن حقوقه المشروعة. أما كانت الصورة سوف تتغير تماماً؟ بل أما كان ممكناً لهذه الحرب أن تشهد نهايتها منذ بعيد؟ غير أن بعض العرب في عصرنا هذا التعيس يفضلون أن يحاربوا بعضهم بعضاً. ويبدو أن العجز أو التصور أو الاحقاد الذاتية الدفينة تدفعهم إلى النكوص عن محاربة أعدائهم الحقيقيين، والدخول بدلاً من ذلك في حروب أهلية؛ ولا شك أنه سيكون من العسير على الأجيال المقبلة أن تفهم لماذا يساند قطر عربي دولة أجنبية هي إيران تشن حرباً على قطر عربي شقيق ويمدها بالسلاح والعتاد والشيكات الموقعة على بياض؟ ولماذا يقف قطر عربي آخر موقفاً بالغ الغرابة فيغلق أنابيب النفط التي تمر في أرضه بحكم الجغرافيا الطبيعية ويحبس الدماء عن شرايين شقيقه ويشن عليه حرباً اقتصادية لا تقل ضراوة عن الحرب العسكرية؟ بل ولماذا تمارس ثؤيلة أو أميرة صغيرة إمداد دولة أجنبية هي في حالة حرب مع قطر عربي، في السر وفي العلن، بثلت ما تحتاجه على الأقل من المواد

السلام الآن؟



الدكتور أمير أسكندر

أساسية طالحة وتدفع بها إلى أقصى أمادها إلى حد رفع شعار إسقاط النظام في وقت يخوض فيه شعب العراق كله حرباً وطنية مشروعة ضد أعداء كانوا وما زالوا يترصون به، فإن «النظام» المطالب بإسقاطه قرر أن يحرم الباحثين عن تبرئة ذواتهم من كل تبريراتهم، وأفرج عن جميع المعتقلين الشيوعيين منذ شهور طويلة، ولم يكونوا - مجرد العلم! - سوى خمسة وسبعين شيوعياً أعيدوا جميعاً إلى وظائفهم بل واحتسبت لهم مدة أقدميتهم السابقة! أهمل كف المبرورون والطفوليون عن محاولة تكسير الصخر بالأظافر الناعمة؟ هل عادوا إلى استذكار ما انتسبهم إياه تاكتيكاتهم ضيقة الأفق وقصيرة النظر من أن الشيوعية الحقيقية هي موقف وطني في الأساس؟ فحتى ستالين أثناء الحرب العالمية الثانية، وأزاء الغزو النازي، كان يخاطب شعبه قائلاً: دافعوا عن أرض الآباء والأجداد.. ولكن ليغفر الله لكيتوري.. «لآية الله» كيتوري وليمحو من أخطائه أو ذنوبه - وهو بين يديه الآن - ما تقدم منها وما تأخر! فلقد حاول قبلهم أن يمزج النقيضين في خليط لا يمتزج. ومثلما يجتهدون الآن في إقامة حلف مستحيل بين حزب ماركسي علماني وحزب ديني طائفي هو حزب الدعوة الذي تقيم قيادته في إيران، اجتهد من قبلهم ولم يفلح: تحول التاكتيك إلى استراتيجية. والوسيلة إلى غاية. والتحالف الانتهازية المؤقت إلى ذوبان وتلاشي في ذات الإمام؛ وكانت نهايته المساوية أن يدفع حزبه إلى الهلاك السياسي الحقيقي، وأن يظهر هو في نهاية المطاف على شاشة التليفزيون في صورة تراجيضية دامية ليقول ما أملى عليه، وليعترف بما أمره به حراس ثورة شاه قُم المعمم من أنه «جاسوس للاتحاد السوفياتي»! ما أفدح ثمن الخمايا والاختفاء!

● ● ●

وبعد ذلك كله، بعد سنوات ثلاث، ينطق كل يوم من أيامها بالندروس والعبر، ماذا يمكن أن يقال؟ لولا هذه الحرب لكان الطوفان الأسود قد غمر الأرض العربية، وطفى واستشرى واستبد.

لولا هذه الحرب لكانت فتنة الطائفية باقداها ومراراتها قد غرزت أشواكها في صدور الشباب، والتهمت كل تطلعاتهم وأمالهم وأحلامهم في الغد.

انظروا كيف تلاحمت اكتاف المسلم والمسيحي، السني والشيوعي، المؤمن وغير المؤمن.. كلهم هناك على خط النار. يدافعون عن بارقة أمل وسط اليأس، عن ومضة ضوء في محيط الظلمات! شهداؤهم أكرم منا جميعاً. وأحياؤهم دينهم في أعناقنا جميعاً.

فليتبدد الصمت إذن! ولتخرج الأصوات كلها من أعماق الصدور تطالب بوقف نزيف الدم، وفرض السلام على دعاة الحروب. وإذا كانت الأنظمة العربية عاجزة أو قاصرة أو متواطئة فلماذا لا تتحرك الشعوب؟ لماذا لا تتحرك الأحزاب والاتحادات والنقابات في كل قطر عربي وعلى مستوى الوطن العربي كله؟ لماذا لا يتحرك المثقفون؟ أين هم أنصار السلام في العالم الذين لم يكفوا في الماضي - داخل بلادنا - عن عقد مؤتمراتهم من أجل السلام في فيتنام وشيلي والهند والسند وناميبيا وجزر القمر؟ أن الدم الممزق ليس ملكاً للنظام. ليس ملكاً لحزب. ليس ملكاً لفرد. أنه دمنا جميعاً. فلنرتفع كلنا فوق تمرقاتنا الصغيرة، فوجدتنا الحقيقية لا تبني إلا من خلال النضال وبفضله. كل معارك العرب معركة واحدة مهما كان موقعها في المكان: القدس أو بيروت أو بغداد. وكل أعداء العرب عدو واحد مهما تغيرت الوجود أو اختلفت الأسماء: أميركا الإمبريالية، أو إسرائيل الاستعمارية الاستيطانية، أو إيران التوسعية الطائفية.

فليتبدد الصمت إذن.

فبعد ثلاث سنوات لا يكون الصمت المتواطئ أقل من الجريمة! □

الفن والبطولة

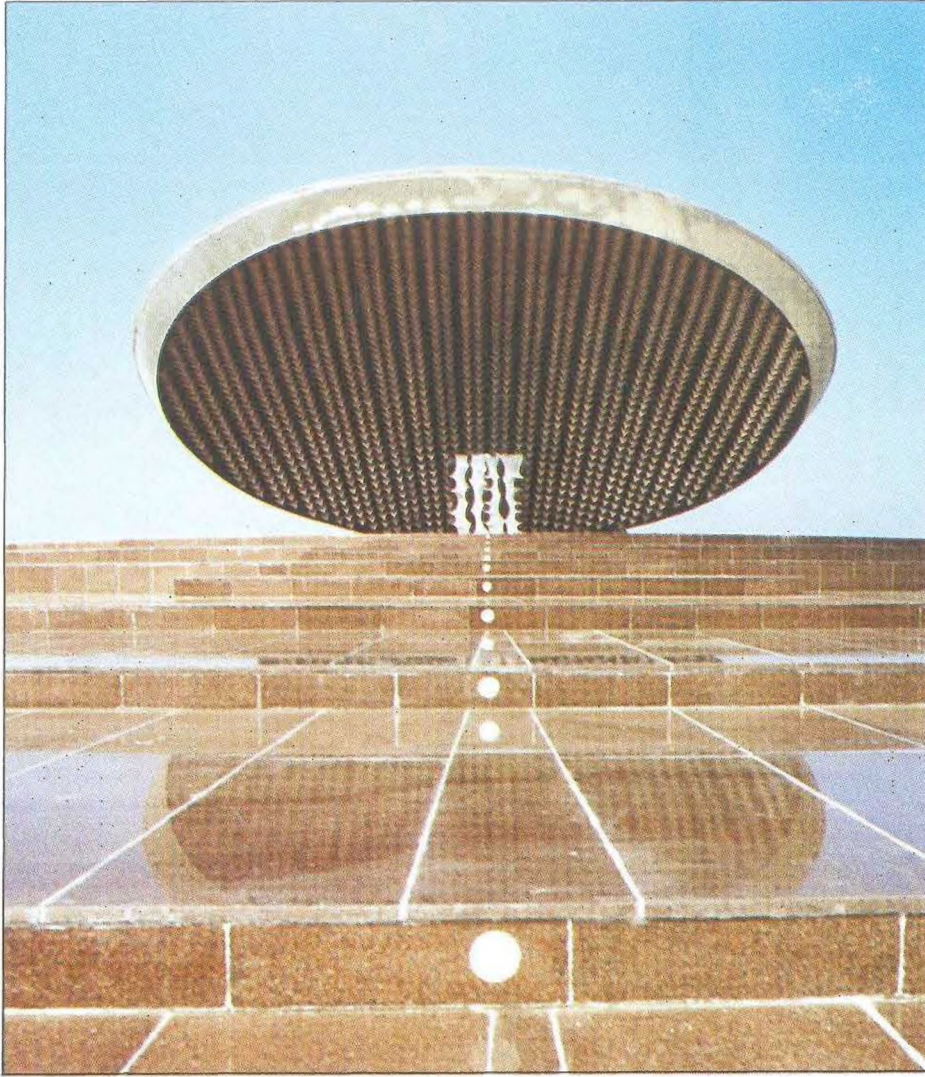
ثمة أعمال في الفن تخرج عن اطار رمزها المكاني والزمني لتجسد مكانا شاسعا في زمن متتابع يربط الماضي بالحاضر. هذه الرؤية تحققها المشاهدة الاولى لنصب الجندي المجهول في العاصمة العراقية. هذا النصب الحضاري الكبير الذي يرمز الى البطولة النادرة الخلاقة التي ابداهها الجندي العراقي وهو يخوض معركة الدفاع عن الارض التي يحبها ومنجزات الثورة التي غيرت مجرى حياته.

في هذا النصب نتحسس قيمة الشعور المعرفي بالزمن وبالفعل الانساني المتميز فيه، عبر استلهام رؤى البطولة والمجد في تاريخنا العربي، ليشكل قيمة مضافة للانسان المقاتل الذي نذر دمه فداء لتربة الوطن العربي، ولقد احيط النصب بحدائق غناء جلبت تربتها من جبهات القتال. هذه التربة التي وقف على ثراها المحارب البطل، ليصد قوى الشر الطامعة بارضه وتاريخه، وانجس دمه النقي فوقها، لتتورد شقائق النعمان.

استلهم الفنان خالد الرحال مصمم النصب، وهو يضع المجسمات المصغرة لهذا العمل الفني الشامخ، تلك القيم الهندسية والزخرفية التي نقلتها الينا اللقى والاثريات والتي تم العثور عليها في وادي الرافدين.. فقاعدة النصب شبيهة بشكل زقورة اور، اضافة الى ان القبة تعطي انطباعا لمن يشاهدها عن بعد، ان ثمة نسرا فرش جناحيه وقد هبط بسرعة على الارض. ومن الجدير بالذكر ان الفنان خالد الرحال مصمم النصب حاز على جائزة لجنة التحكيم الدولية المنبثقة عن الاتفاقية الاوروبية للاعمال الهندسية لعام ١٩٨٣ وذلك عن افضل عمل هندي، وسيقام بهذه المناسبة احتفال كبير في مقاطعة بافاريا بالمانيا الغربية يتسلم خلالها الفنان خالد الرحال جائزته الكبرى □

الغلاف الاخير

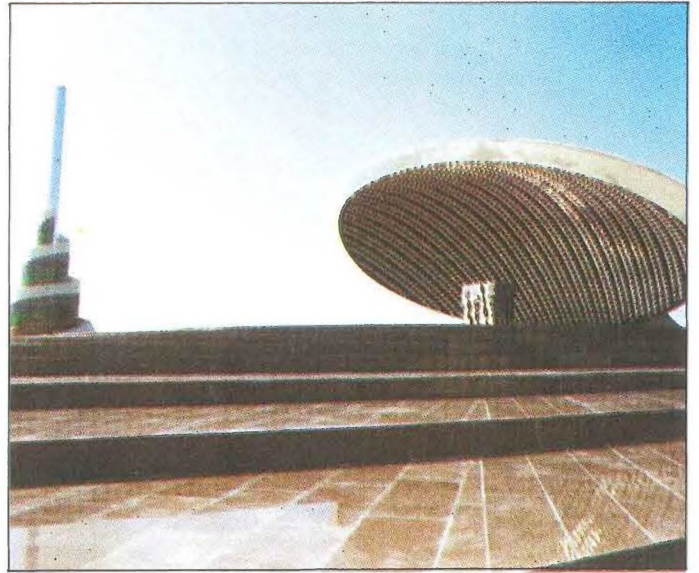
النصب .. مكان شاسع للبطولة



قبة الضريح



النصب والى جانب سارية العلم العربي



مدرجات نصب الجندي المجهول

